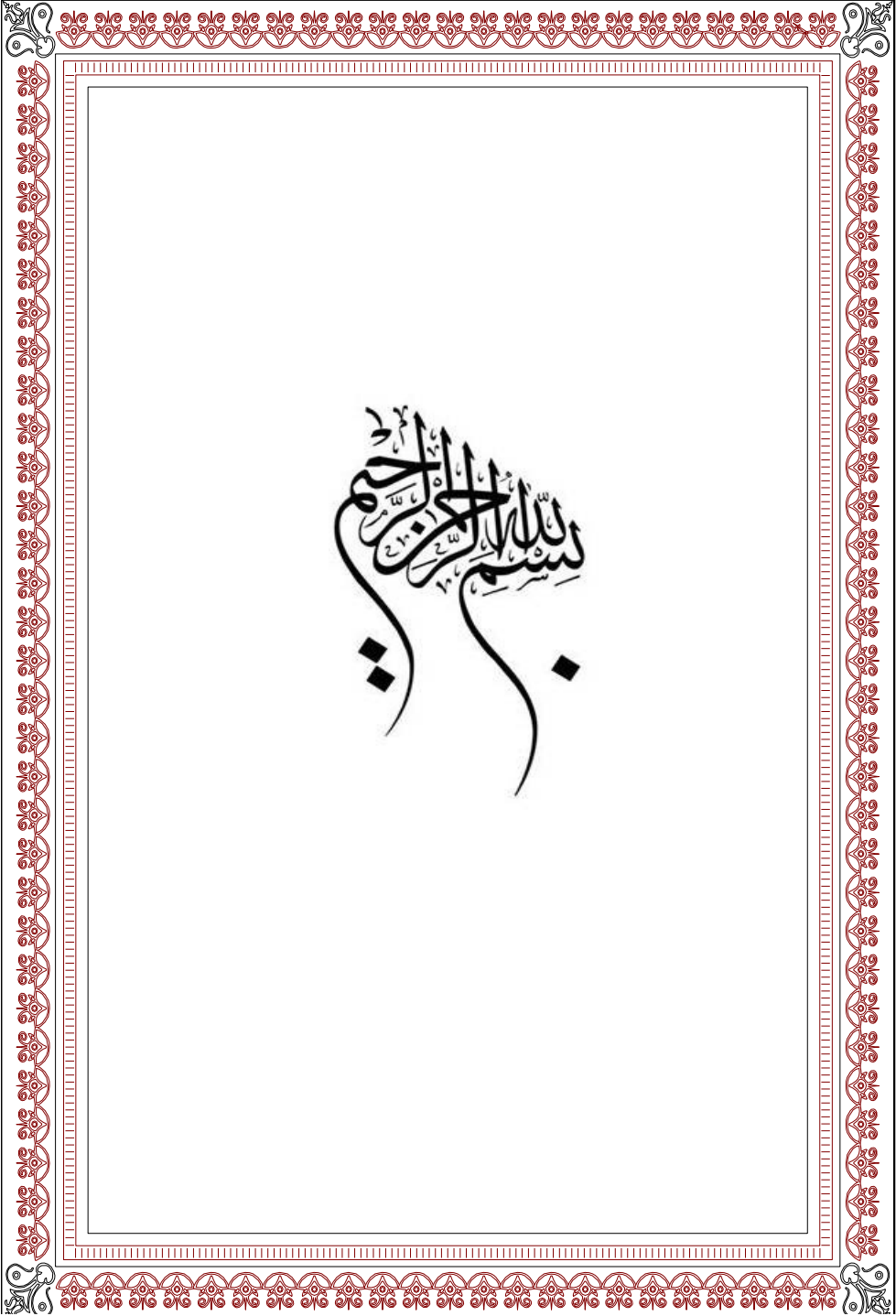


خُطْبُ شَهْرِ رَمَازَانَ

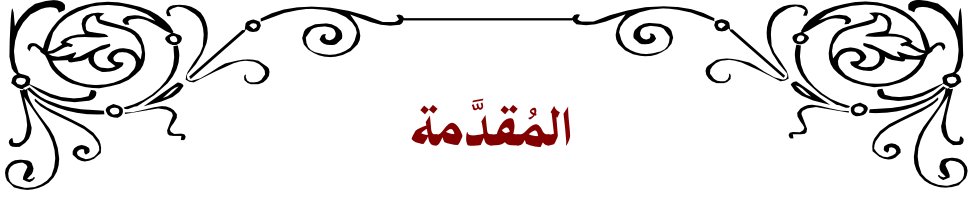
تأليف

أ. د. محمد عبد العزيز الفرج

عضو هيئة التدريس بالمعهد العالي للقضاء



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى أَفْضَلِ
الْمُرْسَلِينَ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَمَنْ تَبِعَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ
الدِّينِ.

أَمَّا بَعْدُ:

فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ مَنَّ عَلَيَّ فَسَلَكَنِي بِفَضْلِهِ فِي خُطَبَاءِ مِنْبَرِ
الْجُمُعَةِ، فَاجْتَمَعَ لَدَيَّ عَدَدٌ مِنَ الْخُطَبِ، فَرَأَيْتُ أَنْ أَجْمَعَ مَا
رَبَطَهُ مَوْضُوعٌ وَاحِدٌ أَوْ مُنَاسَبَةٌ مُشْتَرَكَةٌ، فَيُفْرَدُ بِالطَّبَاعَةِ.

وَمِنْ تَيْسِيرِ اللَّهِ أَنْ تَمَّتْ طِبَاعَةُ كِتَابِ عُنْوَانِهِ «آيَاتُ لِقَوْمٍ
يَعْقِلُونَ»، وَهُوَ مَجْمُوعَةُ خُطَبٍ عَنْ آيَاتِ اللَّهِ الْكُونِيَّةِ الَّتِي دَعَانَا
رَبُّنَا تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِلَى النَّظَرِ إِلَيْهَا، وَالتَّفَكُّرِ فِيهَا.

وَهَذَا هُوَ الْكِتَابُ الثَّانِي، وَهُوَ مَجْمُوعَةُ خُطَبٍ تَتَعَلَّقُ بِشَهْرِ
رَمَضَانَ، وَعُنْوَانُهُ «خُطَبُ شَهْرِ رَمَضَانَ»، وَقَدْ أَضَفْتُ إِلَيْهِ خُطْبَةَ
عِيدِ الْفِطْرِ، وَخُطْبَتَيْنِ عَنْ صِيَامِ سِتِّ مِنْ شَوَّالٍ، وَقَدْ تَمَّ ضَبْطُ
الْخُطَبِ بِالْحَرَكَاتِ.

سَائِلًا اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَ هَذَا الْمُؤَلَّفَ مِنْ الْعِلْمِ النَّافِعِ،
وَالْعَمَلِ الصَّالِحِ، الدَّائِمَ نَفْعُهُ، الثَّابِتَ أَجْرُهُ، بِفَضْلِهِ وَرَحْمَتِهِ
وَكَرَمِهِ، وَأَنْ يَنْفَعَ بِهِ قَارِئَهُ وَسَامِعَهُ.
وَصَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمْ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ
أَجْمَعِينَ.

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ

أد. محمد بن عبد العزيز بن محمد

مساء يوم الاثنين الموافق ١٤٤٢/٤/٢٩هـ

الرياض





استقبال رَمَضانَ



الخطبة الأولى

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ
شُرُورِ أَنْفُسِنَا، وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ،
وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا
شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا
اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [آل عمران]،
﴿يَأَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا
وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ
كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء]، ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا
قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ
وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب].

أَمَّا بَعْدُ:

فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِي الْأَبْصَارِ، وَتَفَكَّرُوا يَا أَهْلَ الْأَلْبَابِ، فَقَدْ
دَارَ عَلَيْكُمُ الزَّمَانُ، وَأَقْبَلَ مَرَّةً أُخْرَى شَهْرُ رَمَضانَ.

فَهَلْ كُنْتُمْ بَيْنَ الشَّهْرَيْنِ عَلَى الْعَهْدِ، وَهَلْ أزدَدْتُمْ إِلَى رَبِّكُمْ قُرْبًا؟ وَعَنِ الذُّنُوبِ بُعْدًا؟

هِيَ أَيَّامٌ مَعْدُودَةٌ وَيَنْزِلُ عَلَيْكُمْ هَذَا الضَّيْفُ الْكَرِيمُ، الَّذِي صَوْمُهُ رُكْنٌ مِنْ أَرْكَانِ دِينِنَا، فَهَلَّا اسْتَعْدَدْتُمْ رَحِمَكُمُ اللَّهُ لِاسْتِقْبَالِهِ، وَعَمِلْتُمْ مَا تَسْتَطِيعُونَ لِإِكْرَامِهِ، ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ، وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ﴾ [الجاثية].

مَوْسِمٌ عَظِيمٌ مِنْ حُرْمٍ فِيهِ الْخَيْرُ فَهُوَ الْمَحْرُومُ، وَمَنْ لَمْ يُوقِفْ فِيهِ فَهُوَ الْمَحْذُولُ، وَمَنْ فَرَطَ فِيهِ فَهُوَ الْمَسْكِينُ، وَمَنْ ضَيَّعَ أَوْقَاتَهُ فَهُوَ الْخَاسِرُ الْمَهْزُومُ، فَيَاكُمْ يَا عِبَادَ اللَّهِ مِنْ ضِيَاعِ الْأَعْمَارِ، وَفَوَاتِ شَهْرِ رَمَضَانَ.

أرُوا رَبِّكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ خَيْرًا، وَأَبْشِرُوا فَاللَّهُ كَرِيمٌ، لَمْ يَقْصِدْهُ عَبْدٌ مِنْ عِبَادِهِ فَرَدَّهُ، وَلَمْ يَلْتَجِئْ إِلَيْهِ أَحَدٌ فَطَرَدَهُ.

وَمِنْ عَظِيمِ كَرَمِهِ سُبْحَانَهُ: هَذَا الشَّهْرُ الَّذِي تُغْفَرُ فِيهِ الذُّنُوبُ وَالْخَطَايَا، وَتُكْفَرُ فِيهِ الزَّلَّاتُ وَالْبَلَايَا، فَفِي الصَّاحِحِينَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «مَنْ صَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ، وَمَنْ قَامَ لَيْلَةَ الْقَدْرِ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ».

شَهْرٌ تُعْتَقُ فِيهِ الرَّقَابُ، وَتُفْتَحُ الْأَبْوَابُ، وَتُرْبَطُ الشَّيَاطِينُ،

قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِذَا جَاءَ رَمَضانُ فَتَحَتْ أَبْوابُ الْجَنَّةِ وَغُلِّقَتْ أَبْوابُ النَّارِ وَصُفِّدَتِ الشَّيَاطِينُ». [أَخْرَجَهُ البُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ]

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ... الصَّوْمُ جُنَّةٌ وَجَنَّةٌ، وَهُوَ عِبَادَةٌ مِنْ أَفْضَلِ الْعِبَادَاتِ، فَمَا أَطْيَبَ الصَّائِمَ عِنْدَ اللَّهِ وَهَنِيئًا لَهُ.

جَاءَ فِي الصَّحِيحَيْنِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «قَالَ اللَّهُ ﷻ كُلُّ عَمَلٍ ابْنِ آدَمَ لَهُ إِلَّا الصَّيَامَ فَإِنَّهُ لِي وَأَنَا أَجْزَى بِهِ، وَالصَّيَامُ جُنَّةٌ فَإِذَا كَانَ يَوْمٌ صَوْمٍ أَحَدِكُمْ فَلَا يَرْفُثْ يَوْمئِذٍ وَلَا يَسْخَبْ فَإِنْ سَابَهُ أَحَدٌ أَوْ قَاتَلَهُ فَلْيَقْلُ إِنِّي أَمْرٌ صَائِمٌ. وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَخُلُوفُ فَمِ الصَّائِمِ أَطْيَبُ عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ رِيحِ الْمِسْكِ وَلِلصَّائِمِ فَرْحَتَانِ يَفْرَحُهُمَا إِذَا أَفْطَرَ فَرِحَ بِفِطْرِهِ وَإِذَا لَقِيَ رَبَّهُ فَرِحَ بِصَوْمِهِ».

أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ: ﴿شَهْرُ رَمَضانَ الَّذِي أَنْزَلَ فِيهِ الْقُرْآنَ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَنْ كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَكْامٍ أُخْرٍ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ (١٨٥) [البقرة].

بَارَكَ اللَّهُ لِي وَلَكُمْ فِي الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ وَنَفَعَنَا بِمَا فِيهِمَا مِنَ الْآيَاتِ وَالْحِكْمَةِ أَقُولُ قَوْلِي هَذَا وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ.

الْخُطْبَةُ الثَّانِيَّةُ

الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى إِحْسَانِهِ، وَالشُّكْرُ لَهُ عَلَى تَوْفِيقِهِ وَامْتِنَانِهِ،
وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا
عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا
كَثِيرًا إِلَى يَوْمِ الدِّينِ.

أَمَّا بَعْدُ:

فَاتَّقُوا رَبَّكُمْ أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ، وَأَحْسِنُوا رَحِمَكُمُ اللَّهُ فِي
اسْتِقْبَالِ شَهْرِكُمْ بِالتَّوْبَةِ مِنَ الذُّنُوبِ، وَرَدِّ الْمَظَالِمِ إِلَى أَهْلِهَا،
وَتَزَوُّدُوا مِنَ الصَّالِحَاتِ، وَاحْرِصُوا عَلَى حِفْظِ صَوْمِكُمْ، وَأَنْفِقُوا
وَتَصَدَّقُوا، فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «مَا
مِنْ يَوْمٍ يُصْبِحُ الْعِبَادُ فِيهِ إِلَّا مَلَكَانِ يَنْزِلَانِ فَيَقُولُ أَحَدُهُمَا لِلَّهِمَّ
أَعْطِ مُنْفِقًا خَلْفًا، وَيَقُولُ الْآخَرُ لِلَّهِمَّ أَعْطِ مُمْسِكًا تَلْفًا» [مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ].

وَقُومُوا مَعَ الْإِمَامِ فِي صَلَاةِ التَّرَاوِيحِ حَتَّى يَنْتَهِيَ، فَقَدْ
أَخْرَجَ أَهْلُ السُّنَنِ فِي الْحَدِيثِ الصَّحِيحِ عَنْ أَبِي ذَرٍّ رضي الله عنه أَنَّهُ
قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «إِنَّ الرَّجُلَ إِذَا صَلَّى مَعَ الْإِمَامِ حَتَّى
يُنْصَرَفَ حُسِبَ لَهُ قِيَامٌ لَيْلَةً».

فَتَعَوَّدُوا بِاللَّهِ مِنَ الْكَسَلِ، وَأَحْسِنُوا الْعَمَلَ، وَاسْتَعِينُوا بِاللَّهِ

وَاسْتَمِدُّوا مِنْهُ الْعَوْنَ، وَأَكْثِرُوا مِنْ قَوْلِ: اللَّهُمَّ أَعِنَّا عَلَى ذِكْرِكَ
وَشُكْرِكَ وَحُسْنِ عِبَادَتِكَ.

ثُمَّ صَلُّوا وَسَلِّمُوا عَلَى أَفْضَلِ خَلْقِ اللَّهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ،
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ، وَعَلَى آلِ بَيْتِهِ، وَأَصْحَابِهِ، وَمَنْ تَبِعَهُمْ بِإِحْسَانٍ
إِلَى يَوْمِ الدِّينِ.

اللَّهُمَّ أَعِزِّ الْإِسْلَامَ وَأَصْلِحْ حَالَ الْمُسْلِمِينَ...





مَوْسِمٌ عَظِيمٌ



الْخُطْبَةُ الْأُولَى

أَمَّا بَعْدُ: فَأَيَّامٌ مُبَارَكَةٌ، قَدْ أَقْبَلَتْ بِالْخَيْرِ فِي شَهْرِ كَرِيمٍ، خَصَّهَا اللَّهُ بِفَضَائِلَ جَلِيلَةٍ، وَجَعَلَهَا مَوْسِمًا عَظِيمًا، وَزَادًا لِلْمُؤْمِنِينَ، إِنَّهَا أَيَّامُ رَمَضَانَ.

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ، هَذَا شَهْرُكُمْ قَدْ أَقْبَلَ، فَيَا بَاغِيَ الْخَيْرِ أَقْبِلْ، وَيَا بَاغِيَ الشَّرِّ أَقْصِرْ، وَهَنِيئًا لِمَنْ بَلَغَهُ اللَّهُ رَمَضَانَ، وَاسْتَعْمَلَهُ فِي طَاعَتِهِ، فَصَامَ نَهَارَهُ تَعَبُّدًا لِلَّهِ، وَقِيَامًا بِرُكْنٍ مِنْ أَرْكَانِ الْإِسْلَامِ، وَمَغْبُوطٍ حَقًّا مَنْ قَامَ لَيْلَهُ، وَاجْتَهَدَ فِي سَاعَاتِهِ، وَ«مَنْ قَامَ مَعَ الْإِمَامِ حَتَّى يَنْصَرِفَ كُتِبَ لَهُ قِيَامٌ لَيْلَةً».

وَلَا تَضَعُفُوا عَنْ صَلَاةِ اللَّيْلِ، فَقِيَامُهُ بِالصَّلَاةِ هُوَ دَابُّ الصَّالِحِينَ، وَفِي الصَّحِيحَيْنِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: «مَنْ قَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا، غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ».

قَالَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: (لَيْسَ بَعْدَ الْمَكْتُوبَةِ أَفْضَلُ مِنْ قِيَامِ اللَّيْلِ).

فَتَعَبَّدُوا لِلَّهِ بِصَوْمِ النَّهَارِ، وَتَقَرَّبُوا فِي اللَّيْلِ بِصَلَاةِ التَّرَاوِيحِ
وغيرها، وَأَشْغَلُوا الْوَقْتَ بِقِرَاءَةِ الْقُرْآنِ فَهَذَا شَهْرُهُ، وَفِيهِ أَنْزَلَ،
يَقُولُ اللَّهُ ﷻ: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى
لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ﴾ [البقرة: ١٨٥].

عِبَادَ اللَّهِ، إِنَّ خَيْرَ مَا تَسْتَقْبِلُونَ بِهِ هَذَا الشَّهْرَ هُوَ التَّوْبَةُ
النَّصُوحُ، وَالصَّدْقُ مَعَ اللَّهِ، وَالْبُعْدُ عَنِ سَبَابِ سَخَطِهِ، وَالتَّقَرُّبُ
إِلَيْهِ، قَالَ اللَّهُ: ﴿وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهُ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ
تُفْلِحُونَ﴾ [النور: ٣١]. وَقَالَ: ﴿يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا تُوبُوا إِلَى اللَّهِ
تَوْبَةً نَّصُوحًا عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يُكَفِّرَ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيُدْخِلَكُمُ جَنَّاتٍ
تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ يَوْمَ لَا يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ
نُورَهُمْ يَسْعَىٰ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا آتِنَا لَنَا نُورَنَا وَآغْفِرْ
لَنَا إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [التحریم].

عِبَادَ اللَّهِ، وَإِنَّ مِمَّا يُسْتَقْبَلُ بِهِ هَذَا الْمَوْسِمُ الْعَظِيمُ:
التَّرَاحُمَ بَيْنَكُمْ، وَتَرَكَ الشَّحْنَاءِ، وَتَأْلِيْفَ الْقُلُوبِ، فَهُوَ شَهْرُ
اجْتِمَاعِ بَيْنِ الْمُسْلِمِينَ، وَمَحَبَّةِ بَيْنَهُمْ، وَصِلَةِ، وَالْمُسْلِمِ لَا
يَخْذُلُ أَخَاهُ، بَلْ يُحِبُّهُ بِقَدْرِ طَاعَتِهِ وَإِيمَانِهِ، وَيَنْصَحُ لَهُ، أَلَا
فَاجْعَلُوا شَهْرَكُمْ شَهْرَ بَرَكَةٍ عَلَيْكُمْ، فِي طَلَبِ صَفَاءِ قُلُوبِكُمْ
لِإِخْوَانِكُمُ الْمُسْلِمِينَ، قَالَ ﷺ: «الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ لَا يَظْلِمُهُ

وَلَا يُسَلِّمُهُ، وَمَنْ كَانَ فِي حَاجَةِ أَخِيهِ كَانَ اللَّهُ فِي حَاجَتِهِ، وَمَنْ فَرَّجَ عَنْ مُسْلِمٍ كُرْبَةً، فَرَّجَ اللَّهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرْبَاتِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا سَتَرَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» [مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ].

أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٨٣﴾
 أَيَّامًا مَعْدُودَاتٍ ﴿البقرة: ١٨٣-١٨٤﴾.

بَارَكَ اللَّهُ لِي وَلَكُمْ فِي الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ، وَنَفَعَنَا بِمَا فِيهِمَا مِنْ الْآيَاتِ وَالْحِكْمَةِ، أَقُولُ مَا سَمِعْتُمْ وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ.



الْخُطْبَةُ الثَّانِيَّةُ

الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى نِعَمِهِ، وَالشُّكْرُ لَهُ عَلَى فَضْلِهِ، وَأَشْهَدُ أَلَّا
إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ
وَرَسُولُهُ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا كَثِيرًا
إِلَى يَوْمِ الدِّينِ .

أَمَّا بَعْدُ:

فَاتَّقُوا اللَّهَ أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ، وَأَرَوْا اللَّهَ مِنْ أَنْفُسِكُمْ خَيْرًا،
وَاعْلَمُوا أَنَّ الْأَرْوَاحَ وَدَائِعَ فِي أَجْسَادِكُمْ، عَمَّا قَرِيبٍ يَأْتِيهَا
مَلَكُ الْمَوْتِ، فَلَا يَغْرَبَنَّكُمْ طُولُ الْأَمَلِ، قَامَ أَبُو ذَرٍّ الْغِفَارِيُّ رضي الله عنه
عِنْدَ الْكَعْبَةِ فَقَالَ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنَا جُنْدُبُ الْغِفَارِيِّ، هَلُمُّوا إِلَيَّ
الْأَخِ النَّاصِحِ الشَّفِيقِ، فَاکْتَنَفَهُ النَّاسُ، فَقَالَ: أَرَأَيْتُمْ لَوْ أَنَّ
أَحَدَكُمْ أَرَادَ سَفَرًا، أَلَيْسَ يَتَّخِذُ مِنَ الزَّادِ مَا يُصْلِحُهُ وَيَبْلُغُهُ؟
قَالُوا: بَلَى، قَالَ: فَسَفَرُ طَرِيقِ الْقِيَامَةِ أَبَعْدُ مَا تُرِيدُونَ، فَخُذُوا
مِنْهُ مَا يُصْلِحُكُمْ، قَالُوا: وَمَا يُصْلِحُنَا؟ قَالَ: حُجُّوا حَجَّةَ لِعِظَامِ
الْأُمُورِ، صُومُوا يَوْمًا شَدِيدًا حَرَّهُ لَطُولِ يَوْمِ النَّشُورِ، صَلُّوا
رَكَعَتَيْنِ فِي سَوَادِ اللَّيْلِ لَوْحَشَةِ الْقُبُورِ، كَلِمَةٌ خَيْرٌ تَقُولُهَا أَوْ كَلِمَةٌ
سُوءٍ تَسْكُتُ عَنْهَا لَوْ قُوفَ يَوْمٍ عَظِيمٍ، اجْعَلِ الدُّنْيَا مَجْلِسَيْنِ:
مَجْلِسًا فِي طَلَبِ الْآخِرَةِ، وَمَجْلِسًا فِي طَلَبِ الْحَلَالِ، وَالثَّلَاثُ

يَضْرُكَ وَلَا يَنْفَعُكَ، اجْعَلِ الْمَالَ دِرْهَمَيْنِ: دِرْهَمًا تُنْفِقُهُ عَلَى عِيَالِكَ مِنْ حِلِّهِ، وَدِرْهَمًا تُقَدِّمُهُ لِآخِرَتِكَ، وَالثَّالِثُ يَضْرُكَ وَلَا يَنْفَعُكَ، ثُمَّ نَادَى بِأَعْلَى صَوْتِهِ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ قَتَلَكُمُ حِرْصُ لَا تُدْرِكُونَهُ أَبَدًا. أَخْرَجَهُ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ.

فَأَقْبِلُوا عَلَى رَبِّكُمْ فَإِنَّكُمْ مُلَاقُوهُ، وَاحْمَدُوهُ عَلَى نِعَمِهِ وَاشْكُرُوهُ، فَقَدْ رَزَقَكُمْ نِعْمًا لَا تُعَدُّ وَلَا تُحْصَى مِنْ أَمْنٍ وَإِيمَانٍ، وَعَافِيَةٍ فِي الْأَبْدَانِ، وَسَعَةِ رِزْقٍ وَرَاحَةٍ بِالِ، فَاعْرِفُوا فَضَلَ اللَّهِ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى ...





هَنِيئًا لَنَا بِرَمَضَانَ



الْخُطْبَةُ الْأُولَى

أَمَّا بَعْدُ: فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِي الْأَبْصَارِ، فَهَذِهِ الْأَيَّامُ قَدْ طُوِيَتْ، وَالشُّهُورُ قَدْ مَضَتْ، وَأَقْبَلَ عَلَيْكُمْ شَهْرُ رَمَضَانَ مَرَّةً أُخْرَى، فَهَلْ كُنْتُمْ بَيْنَ الرَّمَضَانَيْنِ إِلَى اللَّهِ فَارِّينَ؟ وَلِلِقَائِهِ مُسْتَعِدِّينَ؟ وَعَنِ الْمَعَاصِي مُبْتَعِدِينَ؟

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ، أَيَّامٌ مَعْدُودَةٌ ثُمَّ يَحِلُّ عَلَيْكُمْ الْمَوْسِمُ الْعَظِيمُ، فَمَاذَا عَمَلْنَا لِاسْتِقْبَالِهِ وَإِكْرَامِهِ؟ هَلْ أَحَدْنَا تَوْبَةً لِمَا مَضَى مِنْ ذُنُوبِنَا وَعَقَدْنَا الْعَزْمَ عَلَى الْمُجَاهَدَةِ لِأَنْفُسِنَا؟

﴿مَنْ عَمِلَ صَدَقَةً فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ﴾ [الجماعية]. فإيَّاكُمْ يَا عِبَادَ اللَّهِ فِي هَذَا الشَّهْرِ أَنْ تُحْرَمُوا، وَاحْذَرُوا فِيهِ مِنْ أَنْ تُفَرِّطُوا، فَهُوَ شَهْرٌ سَرِيعٌ انْقِضَاؤُهُ، فَأَبْوَابُ الْجَنَّةِ فِيهِ مَفْتُوحَةٌ، وَأَبْوَابُ النَّارِ مُعْلَقَةٌ، وَالشَّيَاطِينُ فِيهِ مُصَفَّدَةٌ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا جَاءَ رَمَضَانُ، فَتَحَتْ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ، وَغُلِّقَتْ أَبْوَابُ النَّارِ، وَصَفَّدَتِ الشَّيَاطِينُ» [أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ].

فَإِذَا غَلِبَ الْمُسْلِمُ فِي هَذَا الشَّهْرِ فَمَتَى يَنْتَصِرُ؟ وَإِنْ حُرِمَ فِيهِ

الْخَيْرِ فَمَتَى يَغْنَمُ؟ مَنْ قَسَى قَلْبُهُ فِي رَمَضَانَ فَمَتَى يَلِينُ؟ وَمَنْ أَكْثَرَ فِيهِ مِنَ الذُّنُوبِ فَمَتَى يَتُوبُ؟

يَا حَسْرَةً عَلَى مَنْ فَرَّطَ فِي سَاعَاتِهِ، وَيَا بُؤْسَ مَنْ أَدْرَكَهُ وَلَمْ يُغْفَرْ لَهُ، أَيُّ حِرْمَانٍ قَدْ حَصَلَهُ، وَأَيُّ فَضْلٍ قَدْ أَضَاعَهُ! فَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ ضِيَاعِ الْأَعْمَارِ، وَفَوَاتِ شَهْرِ رَمَضَانَ فِي غَيْرِ طَاعَةِ الرَّحْمَنِ.

وَنَحْمَدُ اللَّهَ عَلَى كَرَمِهِ، وَنَشْكُرُهُ عَلَى فَضْلِهِ، وَنَسْأَلُهُ سُبْحَانَهُ بِمَنِّهِ وَإِحْسَانِهِ أَنْ يُبَلِّغَنَا شَهْرَ الْقُرْآنِ، وَأَنْ يَعْتِقَنَا مِنَ النَّيْرَانِ، فَهُوَ أَكْرَمُ الْأَكْرَمِينَ، مَا قَصَدَهُ عَبْدٌ مُخْلِصٌ فَرَدَّهُ، وَلَمْ يَفِرَّ إِلَيْهِ أَحَدٌ فَطَرَدَهُ.

عِبَادَ اللَّهِ، لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُسْلِمِينَ فِي رَمَضَانَ بِمَنْ عَظِيمَةٍ فِي الصَّحِيحِينَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ صَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَنْ قَامَ لَيْلَةَ الْقَدْرِ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ».

فَهُوَ شَهْرٌ تُعْتَقُ فِيهِ الرَّقَابُ، وَتُفْتَحُ الْأَبْوَابُ، وَتُرْبَطُ الشَّيَاطِينُ، هُوَ شَهْرُ جَنَّةٍ وَجَنَّةٍ، وَالْعِبَادَةُ فِيهِ مِنْ أَفْضَلِ الْعِبَادَاتِ، وَصِيَامُهُ رُكْنٌ مِنْ أَرْكَانِ الدِّينِ، فَهَيِّئَا لِلصَّائِمِ الْقَائِمِ

بِحَقِّ رَبِّهِ وَمَا أَطْيَبَهُ عِنْدَهُ، جَاءَ فِي الصَّحِيحَيْنِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «قَالَ اللَّهُ عز وجل كُلُّ عَمَلٍ ابْنِ آدَمَ لَهُ إِلَّا الصَّيَامَ فَإِنَّهُ لِي وَأَنَا أَجْزِي بِهِ، وَالصَّيَامُ جُنَّةٌ، فَإِذَا كَانَ يَوْمٌ صَوْمِ أَحَدِكُمْ فَلَا يَرُفُثُ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَسُخَبُ، فَإِنْ سَابَهُ أَحَدٌ أَوْ قَاتَلَهُ فَلْيَقُلْ إِنِّي امْرُؤٌ صَائِمٌ. وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَخُلُوفُ فَمِ الصَّائِمِ أَطْيَبُ عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ رِيحِ الْمِسْكِ، وَلِلصَّائِمِ فَرْحَتَانِ يَفْرَحُهُمَا، إِذَا أَفْطَرَ فَرِحَ بِفِطْرِهِ، وَإِذَا لَقِيَ رَبَّهُ فَرِحَ بِصَوْمِهِ».

أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَنْ كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ ﴿١٨٥﴾ [البقرة].

بَارَكَ اللَّهُ لِي وَلَكُمْ فِي الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ وَنَفَعَنَا بِمَا فِيهِمَا مِنَ الْآيَاتِ وَالْحِكْمَةِ أَقُولُ مَا سَمِعْتُمْ وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ.



الْخُطْبَةُ الثَّانِيَّةُ

الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى نِعَمِهِ، وَالشُّكْرُ لَهُ عَلَى فَضْلِهِ، وَأَشْهَدُ أَلَّا
إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ
وَرَسُولُهُ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا كَثِيرًا
إِلَى يَوْمِ الدِّينِ .

أَمَّا بَعْدُ:

فِيَا عِبَادَ اللَّهِ، اتَّقُوا اللَّهَ، وَأَحْسِنُوا اسْتِقْبَالَ شَهْرِكُمْ، تَوْبُوا
تَوْبَةً نَصُوحًا قَبْلَ أَنْ تَخْرُجَ الرُّوحُ، وَرُدُّوا الْمَظَالِمَ إِلَى أَهْلِهَا،
وَتَزَوَّدُوا مِنَ الطَّاعَاتِ، وَنَافِسُوا أَهْلَ الْعِبَادَاتِ، وَاسْتَغْلُوا
شَهْرَكُمْ، وَاحْفَظُوا صَوْمَكُمْ، وَأَنْفِقُوا مِنْ مَالِ اللَّهِ الَّذِي
أَعْطَاكُمْ، فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَا
مِنْ يَوْمٍ يُصْبِحُ الْعِبَادُ فِيهِ إِلَّا مَلَكَانِ يَنْزِلَانِ فَيَقُولُ أَحَدُهُمَا لِلَّهِمَّ
أَعْطِ مُنْفِقًا خَلْفًا، وَيَقُولُ الْآخَرُ لِلَّهِمَّ أَعْطِ مُمْسِكًا تَلْفًا» [مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ].

هَيْنَأَ لِمَنْ قَامَ مَعَ الْإِمَامِ فِي صَلَاةِ التَّرَاوِيحِ حَتَّى يَنْتَهِيَ،
فَعَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ الرَّجُلَ إِذَا
صَلَّى مَعَ الْإِمَامِ حَتَّى يَنْصَرِفَ حُسْبَ لَهُ قِيَامٌ لَيْلَةً» [أَخْرَجَهُ أَهْلُ السُّنَنِ،

وَقَالَ التِّرْمِذِيُّ: حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ].

فَتَعَوَّذُوا بِاللَّهِ مِنَ الْكَسَلِ، وَاسْتَعِينُوا بِهِ عَلَى الْعَمَلِ، وَلَا تَغْفُلُوا عَنْ قَوْلِ: اللَّهُمَّ أَعِنَّا عَلَى ذِكْرِكَ وَشُكْرِكَ وَحُسْنِ عِبَادَتِكَ.

ثُمَّ صَلُّوا وَسَلِّمُوا عَلَى أَفْضَلِ خَلْقِهِ، وَخَيْرِ عِبَادِهِ، مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ أَفْضَلُ صَلَاةٍ وَأَتَمُّ تَسْلِيمٍ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِ بَيْتِهِ وَأَصْحَابِهِ وَمَنْ تَبِعَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ.

اللَّهُمَّ أَعِزِّ الْإِسْلَامَ وَالْمُسْلِمِينَ...





نَحْنُ فِي رَمَضَانَ



الْخُطْبَةُ الْأُولَى

أَمَّا بَعْدُ: فَنَحْمَدُ اللَّهَ وَنَشْكُرُهُ إِذْ بَلَّغَنَا رَمَضَانَ، فَلَهُ الْإِمْنَةُ عَلَيْنَا بِإِذْرَاكِ هَذِهِ النُّعْمَةِ الْعَظِيمَةِ، فَرَمَضَانُ شَهْرٌ قَدْ مَلِيَ بِالْبَرَكَاتِ، وَاخْتَصَّهُ اللَّهُ بِالْخَيْرَاتِ الَّتِي لَيْسَتْ فِي غَيْرِهِ، فَاشْكُرُوا اللَّهَ يَا مَنْ أَدْرَكْتُمْ الشَّهْرَ، اشْكُرُوهُ قَوْلًا وَعَمَلًا، وَاسْأَلُوهُ الْإِعَانَةَ عَلَى ذِكْرِهِ وَشُكْرِهِ وَحُسْنِ عِبَادَتِهِ.

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ، صُومُوا نَهَارَ رَمَضَانَ إِيْمَانًا وَاحْتِسَابًا، وَتَقَرَّبُوا إِلَيْهِ بِأَدَاءِ رُكْنٍ مِنْ أَرْكَانِ دِينِكُمْ، وَلِتَطْبُ نُفُوسُكُمْ بِالْقِيَامِ بِهِ، فَرَمَضَانُ إِلَى رَمَضَانَ مُكْفَّرٌ لِصَغَائِرِ الذُّنُوبِ، وَرَسُولُنَا ﷺ يَقُولُ: «مَنْ صَامَ رَمَضَانَ إِيْمَانًا وَاحْتِسَابًا، غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ» [مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ].

أَيُّهَا النَّاسُ، نَحْنُ فِي رَمَضَانَ، شَهْرِ التَّوْبَةِ، وَشَهْرِ الْعِبَادَةِ، وَشَهْرِ الْقُرْآنِ، وَشَهْرِ إِطْعَامِ الطَّعَامِ، وَشَهْرِ التَّقْوَى وَهِيَ خَيْرُ زَادٍ، وَشَهْرِ الْمَغْفِرَةِ، وَشَهْرِ الْعِثْقِ مِنَ النَّارِ، وَشَهْرِ التَّنَافُسِ فِي الْخَيْرَاتِ، وَشَهْرِ الرَّحْمَةِ، وَشَهْرِ التَّقَرُّبِ إِلَى اللَّهِ، وَالْبُعْدِ عَنِ نَارِهِ.

كَمْ مُؤْمَلٍ إِدْرَاكَ شَهْرٍ مَا أَدْرَكُهُ؟! فَجَاءَهُ الْمَوْتُ بَعْتَةً فَأَهْلَكَهُ.
عِبَادَ اللَّهِ، حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ فِي أَوْقَاتِهَا فَعَنْ
 جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: «إِنَّ
 بَيْنَ الرَّجُلِ وَبَيْنَ الشُّرْكِ وَالْكَفْرِ تَرْكُ الصَّلَاةِ» [رَوَاهُ مُسْلِمٌ].

فَإِيَّاكَ يَا عَبْدَ اللَّهِ أَنْ تُضَيِّعَ شَيْئًا مِنْ فَرَائِضِ اللَّهِ، فَمَا
 تَقَرَّبَ عَبْدٌ إِلَى اللَّهِ بِأَعْظَمَ مِنَ الْفَرَائِضِ، فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه
 قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «إِنَّ اللَّهَ قَالَ: مَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدِي
 بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِمَّا افْتَرَضْتُ عَلَيْهِ» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ].

عِبَادَ اللَّهِ، مَنْ لَمْ يَتُبْ فِي رَمَضَانَ فَمَتَى يَتُوبُ؟! وَمَنْ لَمْ
 يَرْجِعْ إِلَى رَبِّهِ فِي هَذَا الشَّهْرِ فَمَتَى يَعُودُ؟! وَمَنْ أَدْرَكَ هَذَا الشَّهْرَ
 فَلَمْ يُغْفَرْ لَهُ فَهُوَ الْمَحْرُومُ.

أَلَا فَحَافِظُ رَحِمَكَ اللَّهُ عَلَى الْوَاجِبَاتِ، وَابْتَعِدْ عَنِ
 الْمُحَرَّمَاتِ، وَأَكْثِرْ مِنْ نَوَافِلِ الْعِبَادَاتِ، وَعَلَيْكَ بِالْإِجْتِهَادِ فِي
 الطَّاعَاتِ، فَإِنَّ لَكَ مَوْقِفًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَكُلُّ شَيْءٍ مُسَجَّلٌ، وَكُلُّ
 عَمَلٍ مَكْتُوبٌ، فَإِذَا خَسِرْتَ فِي هَذَا الشَّهْرِ فَمَتَى تَرْبِحُ؟ قَالَ
 اللَّهُ عز وجل: ﴿أَقْرَأْ كِتَابَكَ كَفَى بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ حَسِيبًا﴾ (١٤) مَنِ اهْتَدَى
 فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا﴾ [الإسراء: ١٤-١٥].

بَارَكَ اللَّهُ لِي وَلَكُمْ فِي الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ، وَنَفَعَنَا بِمَا فِيهِمَا
 مِنَ الْآيَاتِ وَالْحِكْمَةِ، أَقُولُ مَا سَمِعْتُمْ وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ.

الْخُطْبَةُ الثَّانِيَّةُ

الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى نِعَمِهِ، وَالشُّكْرُ لَهُ عَلَى فَضْلِهِ، وَأَشْهَدُ أَلَّا
إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ
وَرَسُولُهُ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا كَثِيرًا
إِلَى يَوْمِ الدِّينِ. **أَمَّا بَعْدُ:**

فَاتَّقُوا اللَّهَ أَيُّهَا الصَّائِمُونَ، وَاَحْمَدُوهُ عَلَى نِعَمِهِ، وَاشْكُرُوهُ
أَنْ فَسَحَ فِي أَعْمَارِكُمْ حَتَّى أَدْرَكْتُمْ هَذَا الْمَوْسِمَ الْمُبَارَكَ،
فَتَدَارَكُوا أَيَّامَكُمْ بِالْعَمَلِ الصَّالِحِ، فَإِنَّكُمْ عَمَّا قَرِيبٍ سَتَدْخُلُونَ
الْقُبُورَ، قَالَ ابْنُ الْجَوْزِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: (تَاللَّهِ لَوْ قِيلَ لِأَهْلِ الْقُبُورِ
تَمَنُّوا، لَتَمَنَّوْا يَوْمًا مِنْ رَمَضَانَ).

فَاعْتَنِمِ يَا عَبْدَ اللَّهِ سَلَامَتَكَ فِي شَهْرِكَ قَبْلَ أَنْ تُرْتَهَنَ فِي
قَبْرِكَ، فَإِنَّ الْعُمَرَ سَاعَاتٌ تَذْهَبُ وَأَوْقَاتٌ تُنْهَبُ، وَكُلُّهَا مَعْدُودٌ
عَلَيْكَ، وَالْمَوْتُ يَدْنُو كُلَّ لَحْظَةٍ إِلَيْكَ.

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ، احْفَظُوا صِيَامَكُمْ عَمَّا يُفْسِدُهُ، وَأَوْقَاتَكُمْ
عَمَّنْ يُضَيِّعُهَا، وَنَافِسُوا أَهْلَ الْآخِرَةِ، وَأَقْبِلُوا عَلَى الطَّاعَةِ
بِقُلُوبِكُمْ، وَالْحُوا عَلَى رَبِّكُمْ بِالِدُّعَاءِ، فَإِنَّ اللَّهَ حَيٌّ كَرِيمٌ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى
إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ . . .



السَّحُورُ



الْخُطْبَةُ الْأُولَى

أَمَّا بَعْدُ: فَفَعَلُ رَغَبِ الشَّارِعِ الصَّائِمِينَ فِيهِ، وَأَجْرَلِ لِأَهْلِهِ الْأَجْرَ، فِيهِ مُخَالَفَةُ لِأَهْلِ الْكِتَابِ، كَانَ رَسُولُنَا ﷺ يُبَادِرُ إِلَيْهِ، وَيَحْتُّ عَلَيْهِ، وَيَبِينُ فَضْلَهُ، فَرَّطَ فِيهِ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ فَفَاتَهُمْ خَيْرُهُ وَبَرَكَتُهُ، أَجْمَعَ أَهْلُ الْعِلْمِ عَلَى اسْتِحْبَابِهِ، جَاءَ فِي الصَّحِيحِينَ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «تَسَحَّرُوا فَإِنَّ فِي السَّحُورِ بَرَكَةً».

فَهَذَا تَوْجِيهُ نَبَوِيٌّ بِأَنْ يَأْكُلَ الصَّائِمُ شَيْئًا وَلَوْ كَانَ قَلِيلًا قَبْلَ طُلُوعِ الْفَجْرِ؛ لِمَا حَوَاهُ مِنْ بَرَكَةٍ دِينِيَّةٍ وَدُنْيَوِيَّةٍ، فَإِذَا نَوَى الْعَبْدُ بِسُحُورِهِ امْتِثَالَ أَمْرِ رَسُولِهِ ﷺ، وَمُخَالَفَةَ أَهْلِ الْكِتَابِ كَانَ لَهُ أَجْرًا عَظِيمًا، أَخْرَجَ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ عَنْ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «فَضْلُ مَا بَيْنَ صِيَامِنَا وَصِيَامِ أَهْلِ الْكِتَابِ أَكَلَةُ السَّحْرِ».

قَالَ ابْنُ حَجَرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: (الْبَرَكَةُ فِي السَّحُورِ تَحْصُلُ بِجِهَاتٍ

مُتَعَدِّدَةٍ، وَهِيَ اتِّبَاعُ السُّنَّةِ، وَمُخَالَفَةُ أَهْلِ الْكِتَابِ، وَالتَّقْوَى بِهِ عَلَى الْعِبَادَةِ، وَالزِّيَادَةُ فِي النَّشَاطِ، وَمُدَافَعَةُ سُوءِ الْخُلُقِ الَّذِي يُثِيرُهُ الْجُوعُ، وَالتَّسَبُّبُ بِالصَّدَقَةِ عَلَى مَنْ يَسْأَلُ إِذْ ذَاكَ أَوْ يَجْتَمِعُ مَعَهُ عَلَى الْأَكْلِ، وَالتَّسَبُّبُ لِلذِّكْرِ وَالِدُعَاءِ وَقَتِ مِظَنَّةِ الْإِجَابَةِ، وَتَدَارُكُ نِيَّةِ الصَّوْمِ لِمَنْ أَغْفَلَهَا قَبْلَ أَنْ يَنَامَ).

وَالسَّحُورُ - بِفَتْحِ السِّينِ - مَا يُؤْكَلُ وَقَتَ السَّحْرِ، وَالسَّحُورُ - بِضَمِّ السِّينِ - هُوَ الْفِعْلُ بِأَكْلِ السَّحُورِ.

وَوَقْتُهُ: بَيْنَ نِصْفِ اللَّيْلِ وَطُلُوعِ الْفَجْرِ، وَذَكَرَ بَعْضُ الْفُقَهَاءِ أَنَّهُ مَا بَيْنَ السُّدُسِ الْأَخِيرِ وَطُلُوعِ الْفَجْرِ.

وَالسُّنَّةُ تَأْخِيرُ السَّحُورِ إِلَى قُبَيْلِ طُلُوعِ الْفَجْرِ جَاءَ فِي الصَّحِيحَيْنِ عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ رضي الله عنه قَالَ: (تَسَحَّرْنَا مَعَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم ثُمَّ قَامَ إِلَى الصَّلَاةِ، قُلْتُ: كَمْ كَانَ بَيْنَ الْأَذَانِ وَالسَّحُورِ؟ قَالَ: قَدْرُ خَمْسِينَ آيَةً).

وَعَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رضي الله عنه قَالَ: (كُنْتُ أَتَسَحَّرُ فِي أَهْلِي ثُمَّ تَكُونُ سُرْعَتِي أَنْ أُدْرِكَ السُّجُودَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم). [أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ].

رَوَى عَبْدُ الرَّزَّاقِ بِإِسْنَادٍ صَحَّحَهُ ابْنُ حَجْرٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ رضي الله عنه وَهُوَ مِنْ أَكْبَرِ التَّابِعِينَ قَالَ: (كَانَ أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وسلم أَسْرَعَ النَّاسِ إِفْطَارًا، وَأَبْطَأَهُمْ سُحُورًا).

قَالَ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ رَحِمَهُ اللهُ : (الآثَارُ فِي تَعْجِيلِ الْفِطْرِ وَتَأْخِيرِ
السُّحُورِ مُتَوَاتِرَةٌ صِحَاحٌ).

فَيُسْتَحَبُّ لِمَنْ أَرَادَ الصَّوْمَ أَنْ يُؤَخِّرَ سَحُورَهُ اقْتِدَاءً
بِرَسُولِ اللهِ ﷺ، وَاتِّبَاعًا لِلسَّلَفِ الصَّالِحِ.
(وَكُلُّ مَا حَصَلَ مِنْ أَكْلِ وَ شُرْبٍ حَصَلَ بِهِ فَضِيلَةُ السُّحُورِ)
قَالَ ابْنُ قَدَامَةَ رَحِمَهُ اللهُ.

عِبَادَ اللهِ، أَخْرَجَ أَبُو دَاوُدَ بِإِسْنَادٍ صَحَّحَهُ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ
عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : «نِعْمَ سَحُورِ الْمُؤْمِنِ
التَّمْرُ».

قَالَ النَّوَوِيُّ رَحِمَهُ اللهُ : (يَحْضُلُ السُّحُورُ بِكَثِيرِ الْمَأْكُولِ وَقَلِيلِهِ
وَيَحْضُلُ بِالمَاءِ).

أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ : ﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ
لَكُمْ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ثُمَّ أَتُمُوا الصِّيَامَ إِلَى
الَّيْلِ﴾ [البقرة: ١٨٧].

بَارَكَ اللهُ لِي وَلَكُمْ فِي الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ، وَنَفَعَنَا بِمَا فِيهِمَا
مِنَ الْآيَاتِ وَالْحِكْمَةِ، أَقُولُ مَا سَمِعْتُمْ وَأَسْتَغْفِرُ اللهُ لِي وَلَكُمْ.



الْخُطْبَةُ الثَّانِيَّةُ

الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى نِعَمِهِ، وَالشُّكْرُ لَهُ عَلَى فَضْلِهِ، وَأَشْهَدُ أَلَّا
إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ
وَرَسُولُهُ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا كَثِيرًا
إِلَى يَوْمِ الدِّينِ .

أَمَّا بَعْدُ:

فَاتَّقُوا رَبَّكُمْ عِبَادَ اللَّهِ، وَسَابِقُوا إِلَى طَاعَاتِهِ، وَاعْتَنِمُوا
نَفَحَاتِهِ، وَجِدُّوا فِي الْفِرَارِ إِلَيْهِ، وَاسْتَعِدُّوا لِلِقَائِهِ وَقَوْمُوا بِوَاجِبِ
شَهْرِكُمْ، وَبَادِرُوا رَحِمَكُمُ اللَّهُ الْأَعْمَالَ الصَّالِحَةَ، وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ
مِنَ التَّفْصِيرِ وَالتَّفْرِيطِ، وَاسْتَعِينُوا عَلَى صِيَامِكُمْ بِأَكْلَةِ السَّحْرِ،
وَاللِّصَائِمِ أَنْ يَأْكُلَ وَيَشْرَبَ مِنْ غُرُوبِ الشَّمْسِ حَتَّى يَسْتَيْقِنَ
طُلُوعَ الْفَجْرِ، قَالَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: (إِذَا شَكَّ فِي الْفَجْرِ
يَأْكُلُ حَتَّى يَسْتَيْقِنَ طُلُوعَهُ).

وَإِذَا أَذِنَ مُؤَدِّنُ الْفَجْرِ أَمْسَكَ عَنِ مُبْطَلَاتِ الصِّيَامِ؛ لِأَنَّ
الْمُؤَدِّنَ يُعْلِمُ بِدُخُولِ الْوَقْتِ، وَلَا تَلْتَفِتُوا رَحِمَكُمُ اللَّهُ إِلَى
الْمُشَكِّكِينَ فِي طُلُوعِ الْفَجْرِ الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّ تَقْوِيمَ أُمَّ الْقُرَى
مُتَقَدِّمٌ عَلَى طُلُوعِ الْفَجْرِ بِأَكْثَرِ مِنْ رُبْعِ سَاعَةٍ فَإِنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ لَا
يَعْرِفُونَ الْفَجَرَ الصَّادِقَ مِنَ الْكَاذِبِ فِقْهًا، فَضَلًّا أَنْ يَعْرِفُوهُ

وَاقِعًا، وَأَهْلُ الْخَبْرَةِ وَالنَّظَرِ الْحَادِّ قَدْ ذَكَرُوا أَنَّ مُؤَذِّنَ الْفَجْرِ لَا يَنْتَهِي مِنَ الْآذَانِ إِلَّا وَقَدْ دَخَلَ الْوَقْتُ فَاحْفَظُوا صِيَامَكُمْ، وَاحْتَاطُوا لِعِبَادَاتِكُمْ، وَالزَّمُوا جَمَاعَةَ الْمُسْلِمِينَ وَإِمَامَهُمْ فَإِنَّ يَدَ اللَّهِ مَعَ الْجَمَاعَةِ وَمَنْ شَدَّ شَدًّا فِي النَّارِ.

وَصَلُّوا وَسَلِّمُوا عَلَى نَبِيِّكُمْ وَرَسُولِكُمْ كَمَا أَمَرَكُمُ رَبُّكُمْ فَقَالَ عَزَّ مَنْ قَالَ: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ [الأحزاب].

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحَابَتِهِ وَمَنْ تَبِعَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ.
اللَّهُمَّ أَعِزِّ الْإِسْلَامَ وَأَضْلِحْ حَالَ الْمُسْلِمِينَ.





الْفُطُورُ



الخُطْبَةُ الْأُولَى

أَمَّا بَعْدُ: فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ جَعَلَ غُرُوبَ الشَّمْسِ وَقُدُومَ اللَّيْلِ
عَلَامَةً أَنْتِهَاءِ وَقْتِ الصَّوْمِ، فَقَالَ ﷺ: ﴿ثُمَّ أَتَمُّوا الصِّيَامَ إِلَى الْيَلِّ﴾
[البقرة: 187]، فَبِغُرُوبِ قُرْصِ الشَّمْسِ كَامِلًا يَكُونُ قَدْ تَمَّ وَقْتُ
الصَّوْمِ الْمَطْلُوبِ، فَقَدْ جَاءَ فِي الصَّحِيحَيْنِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ
قَالَ: «إِذَا أَقْبَلَ اللَّيْلُ مِنْ هَا هُنَا، وَأَذْبَرَ النَّهَارُ مِنْ هَا هُنَا،
وَعَرَبَتِ الشَّمْسُ فَقَدْ أَفْطَرَ الصَّائِمُ»، أَي دَخَلَ وَقْتُ الْفِطْرِ.

وَقَدْ أَجْمَعَ الْعُلَمَاءُ عَلَى أَنَّ مِنَ السَّنَنِ الْمَشْرُوعَةِ الْمُبَادَرَةَ
إِلَى الْإِفْطَارِ إِذَا تَحَقَّقَ الصَّائِمُ مِنْ غُرُوبِ الشَّمْسِ أَوْ غَلَبَ عَلَى
ظَنِّهِ، فَقَدْ كَانَ رَسُولُنَا ﷺ يَحْتُ عَلَى تَعْجِيلِ الْفُطُورِ، فَعَنْ سَهْلِ
ابْنِ سَعْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا يَزَالُ النَّاسُ بِخَيْرٍ مَا
عَجَّلُوا الْفِطْرَ» [مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ].

لِذَا كَانَ أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ ﷺ وَرَضِيَ عَنْهُمْ أَسْرَعَ النَّاسِ
إِفْطَارًا كَمَا رَوَاهُ عَبْدُ الرَّزَّاقِ فِي مِصْنَفِهِ بِإِسْنَادٍ صَحَّحَهُ ابْنُ حَجَرٍ.
وَعَنْ أَبِي عَطِيَّةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: دَخَلْتُ أَنَا وَمَسْرُوقٌ، عَلَى

عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فَقُلْنَا: يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ، رَجُلَانِ مِنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أَحَدُهُمَا يُعَجِّلُ الْإِفْطَارَ وَيُعَجِّلُ الصَّلَاةَ، وَالْآخَرُ يُؤَخِّرُ الْإِفْطَارَ وَيُؤَخِّرُ الصَّلَاةَ، قَالَتْ: أَيُّهُمَا الَّذِي يُعَجِّلُ الْإِفْطَارَ وَيُعَجِّلُ الصَّلَاةَ؟ قَالَ: قُلْنَا عَبْدُ اللَّهِ يَعْنِي ابْنُ مَسْعُودٍ قَالَتْ: كَذَلِكَ كَانَ يَصْنَعُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. [رَوَاهُ مُسْلِمٌ].

وَالسُّنَّةُ أَنْ يَبْدَأَ فِطْرَهُ عَلَى رُطْبٍ، فَقَدْ كَانَ رَسُولُنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُفْطِرُ عَلَى رُطْبٍ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ فَعَلَى تَمْرٍ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ حَسَا حَسَوَاتٍ مِنْ مَاءٍ، كَمَا رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَحَسَنَهُ.

وَمَنْ لَمْ يَتَيَسَّرَ لَهُ الرُّطْبُ أَوْ التَّمْرُ أَوْ المَاءُ، فَلْيُفْطِرْ عَلَى مَا رَزَقَهُ اللَّهُ مِنْ مَأْكُولٍ أَوْ مَشْرُوبٍ، فَإِنْ لَمْ يَجِدْ شَيْئًا عِيَاذًا بِاللَّهِ مِنْ زَوَالِ نِعْمَتِهِ فَإِنَّهُ يَنْوِي الْفِطْرَ بِقَلْبِهِ، وَلَا يَمَصُّ إِصْبَعَهُ أَوْ يَجْمَعُ رِيْقَهُ لِيَبْلَعَهُ كَمَا يَظُنُّ بَعْضُهُمْ.

وَيُسَمَّى اللَّهُ عِنْدَمَا يَبْدَأُ الْأَكْلَ، وَيَقُولُ إِذَا أَفْطَرَ كَمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، «ذَهَبَ الظَّمَأُ وَابْتَلَّتِ العُرُوقُ، وَثَبَتَ الأَجْرُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ»، [رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَحَسَنَ إِسْنَادَهُ الدَّارَقُطْنِيُّ].

وَيَدْعُو إِنْ أَحَبَّ قَبْلَ فِطْرِهِ وَبَعْدَهُ، فَالِدُعَاءُ عِبَادَةٌ عَظِيمَةٌ، وَيُرْجَى أَنْ يَكُونَ هَذَا مَوْطِنَ إِجَابَةٍ، وَيُسْنُّ لَهُ أَنْ يُجِيبَ الْمُؤَذِّنَ؛ طَلَبًا لِشَفَاعَةِ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ

الْعَاصِرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «إِذَا سَمِعْتُمُ الْمُؤَذِّنَ، فَقُولُوا مِثْلَ مَا يَقُولُ ثُمَّ صَلُّوا عَلَيَّ، فَإِنَّهُ مَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلَاةً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ بِهَا عَشْرًا، ثُمَّ سَلُوا اللَّهَ لِي الْوَسِيلَةَ، فَإِنَّهَا مَنْزِلَةٌ فِي الْجَنَّةِ، لَا تَنْبَغِي إِلَّا لِعَبْدٍ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ، وَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ أَنَا هُوَ، فَمَنْ سَأَلَ لِي الْوَسِيلَةَ حَلَّتْ لَهُ الشَّفَاعَةُ»، [رَوَاهُ مُسْلِمٌ].

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ، إِنَّ لِلصَّائِمِ فَرْحَةً عِنْدَ فِطْرِهِ، كَمَا جَاءَ فِي الصَّحِيحَيْنِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لِلصَّائِمِ فَرْحَتَانِ يَفْرَحُهُمَا: إِذَا أَفْطَرَ فَرِحَ بِفِطْرِهِ، وَإِذَا لَقِيَ رَبَّهُ فَرِحَ بِصَوْمِهِ»، فَلَا نَجْعَلُهَا فَرْحَةً مَمْزُوجَةً بِالنَّظَرِ إِلَى الْحَرَامِ أَوْ الْإِسْتِمَاعِ إِلَيْهِ أَوْ التَّكَلُّمِ بِهِ، بَلْ لِنَحْفَظْ صِيَامَنَا، وَنَحْمَدَ رَبَّنَا عَلَى إِعَانَتِهِ، وَنَشْكُرَهُ عَلَى فَضْلِهِ وَنَعْمِهِ.

أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ (١٨٣) أَيَّامًا مَعْدُودَاتٍ ﴿[البقرة: ١٨٣-١٨٤].

بَارَكَ اللَّهُ لِي وَلَكُمْ فِي الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ، وَنَفَعَنَا بِمَا فِيهِمَا مِنَ الْآيَاتِ وَالْحِكْمَةِ، أَقُولُ مَا سَمِعْتُمْ وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ.



الْخُطْبَةُ الثَّانِيَّةُ

الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى نِعَمِهِ، وَالشُّكْرُ لَهُ عَلَى فَضْلِهِ، وَأَشْهَدُ أَلَّا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا كَثِيرًا إِلَى يَوْمِ الدِّينِ .

أَمَّا بَعْدُ: فَاتَّقُوا اللَّهَ عِبَادَ اللَّهِ، وَاعْلَمُوا أَنَّ شَهْرَ رَمَضَانَ ضَيْفٌ عَجُوزٌ، يَحِلُّ سَرِيعًا ثُمَّ يَرِحُّ قَرِيبًا، وَهُوَ شَاهِدٌ عَلَيْنَا بِمَا أَوْدَعْنَاهُ مِنْ عَمَلٍ، فَلَا نُشْغَلُ أَنْفُسَنَا ذُكُورًا وَإِنَاثًا بِكَثْرَةِ الْمُبَاحَاتِ مِنْ أَصْنَافِ الْمَأْكُولَاتِ وَالْمَشْرُوبَاتِ وَفُضُولِ الْكَلَامِ، بَلْ لِنَمَلًا شَهْرَنَا بِقِرَاءَةِ الْقُرْآنِ، وَكَثْرَةِ الصَّلَاةِ وَالذِّكْرِ، وَأَنْوَاعِ الْعِبَادَاتِ .

وَمِنْ الْعِبَادَاتِ فِي هَذَا الشَّهْرِ: تَفْطِيرُ الصَّائِمِينَ، فَعَنْ زَيْدِ ابْنِ خَالِدِ الْجُهَنِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَنْ فَطَرَ صَائِمًا كَانَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِهِ غَيْرَ أَنَّهُ لَا يَنْقُصُ مِنْ أَجْرِ الصَّائِمِ شَيْئًا» [رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَصَحَّحَهُ].

فاجتهدوا في الأعمال الصالحة، وافرحوا بـفطركم، واشكروا مولاكم على ما أسداه من نعم كثيرة عليكم.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ . . .





مِنْ أَحْكَامِ الْمَرِيضِ فِي رَمَضَانَ



الْخُطْبَةُ الْأُولَى

أَمَّا بَعْدُ: فَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْكُمْ بِشَهْرٍ كَرِيمٍ، وَمَوْسِمٍ عَظِيمٍ، تَفْتَحُ فِيهِ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ، وَتُغْلَقُ أَبْوَابُ جَهَنَّمَ، وَتُصَفَّدُ الشَّيَاطِينُ، مَنَّ اللَّهُ عَلَيْكُمْ بِبُلُوغِهِ، وَتَفَضَّلَ عَلَيْكُمْ بِإِدْرَاكِهِ، مَنْ حُرِمَ فِيهِ الْخَيْرَ فَقَدْ حُرِمَ، وَمَنْ لَمْ يُغْفَرْ لَهُ فِي رَمَضَانَ فَمَتَى يُغْفَرْ لَهُ.

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ، اشْكُرُوا اللَّهَ عَلَى أَنْ مَدَّكُمْ بِالْعَافِيَةِ، وَبَلَّغَكُمْ شَهْرَكُمْ وَأَنْتُمْ فِي صِحَّةٍ تَامَّةٍ، وَسَلَامَةٍ كَامِلَةٍ، وَلَا يَخْفَى عَلَيْكُمْ أَنَّ بَعْضَ الْمُسْلِمِينَ قَدْ أَدْرَكَهُ رَمَضَانٌ وَهُوَ فَاقِدٌ لِبَعْضِ عَافِيَتِهِ، وَمُبْتَلَى فِي جَسَدِهِ، وَمَرِيضٌ فِي جِسْمِهِ، قَدْ ذَهَبَتْ صِحَّتُهُ، وَكَثُرَتْ آلامُهُ، وَتَنَوَّعَتْ أَسْقَامُهُ، فَلَا يَسْتَطِيعُ الصَّوْمَ، وَلَا يَقْوَى عَلَى الْإِمْسَاكِ، قَدْ قَامَ عُذْرُهُمْ، وَرَفَعَ الْحَرْجَ عَنْهُمْ، أَرَادَ اللَّهُ بِهِمُ الْيُسْرَ، وَدَفَعَ عَنْهُمْ الْعُسْرَ، فَقَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ:

﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَنْ كَانَ

مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ
الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى
مَا هَدَانَكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٨٥﴾ [البقرة].

قال ابن كثير رَحِمَهُ اللهُ فِي تَفْسِيرِهِ لِلآيَةِ: (مَنْ كَانَ بِهِ مَرَضٌ
فِي بَدَنِهِ يَشُقُّ عَلَيْهِ الصِّيَامُ مَعَهُ أَوْ يُؤْذِيهِ... فَلَهُ أَنْ يُفْطِرَ، فَإِذَا
أَفْطَرَ فَعَلَيْهِ عِدَّةٌ مَا أَفْطَرَهُ).

قال ابن قدامة رَحِمَهُ اللهُ: (أَجْمَعَ أَهْلُ الْعِلْمِ عَلَى إِبَاحَةِ الْفِطْرِ
لِلْمَرِيضِ فِي الْجُمْلَةِ... وَالْمَرَضُ الْمِيحُ لِلْفِطْرِ هُوَ الشَّدِيدُ الَّذِي
يَزِيدُ بِالصَّوْمِ أَوْ يُخْشَى تَبَاطُؤُ بُرْئِهِ. قِيلَ لِأَحْمَدَ: مَتَى يُفْطِرُ
الْمَرِيضُ؟ قَالَ: إِذَا لَمْ يَسْتَطِعْ. قِيلَ: مِثْلُ الْحُمَى؟ قَالَ: وَأَيُّ
مَرَضٍ أَشَدُّ مِنَ الْحُمَى؟).

فَالْمَرِيضُ الَّذِي يَشُقُّ عَلَيْهِ الصِّيَامُ أَوْ يُؤْذِيهِ أَذَى ظَاهِرًا أَوْ
قَالَ لَهُ الطَّبِيبُ الثَّقِيُّ: إِنَّ الصِّيَامَ يَضُرُّهُ وَيَزِيدُ فِي مَرَضِهِ، فَلَهُ أَنْ
يُفْطِرَ، قَالَ الْقُرْطُبِيُّ رَحِمَهُ اللهُ: (لِلْمَرِيضِ حَالَتَانِ: إِحْدَاهُمَا: أَلَّا
يُطِيقَ الصَّوْمَ بِحَالٍ، فَعَلَيْهِ الْفِطْرُ وَاجِبًا.

الثَّانِيَةُ: أَنْ يَقْدِرَ عَلَى الصَّوْمِ بِضَرَرٍ وَمَشَقَّةٍ، فَهَذَا يُسْتَحَبُّ
لَهُ الْفِطْرُ وَلَا يَصُومُ إِلَّا جَاهِلٌ... قَالَ جُمْهُورُ مِنَ الْعُلَمَاءِ: إِذَا
كَانَ بِهِ مَرَضٌ يُؤْلِمُهُ وَيُؤْذِيهِ أَوْ يَخَافُ تَمَادِيهِ أَوْ يَخَافُ تَزْيِيدَهُ
صَحَّ لَهُ الْفِطْرُ).

وَإِذَا أَفْطَرَ الْمَرِيضُ فَإِنَّهُ يَجِبُ عَلَيْهِ أَنْ يَقْضِيَ الْأَيَّامَ الَّتِي
 أَفْطَرَهَا مَتَى قَدِرَ عَلَى ذَلِكَ، وَلَا يَلْزَمُهُ التَّتَابُعُ فِي قَضَائِهَا بَلْ إِنْ
 شَاءَ فَرَّقَ، وَإِنْ شَاءَ تَابَعَ، قَالَ ابْنُ كَثِيرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: (وَهَذَا قَوْلُ
 جُمْهُورِ السَّلَفِ وَالْخَلْفِ، وَعَلَيْهِ ثَبَتَ الدَّلَائِلُ، لِأَنَّ التَّتَابُعَ إِنَّمَا
 وَجَبَ فِي الشَّهْرِ لِضَرُورَةِ أَدَائِهِ فِي الشَّهْرِ، فَأَمَّا بَعْدَ انْقِضَاءِ
 رَمَضَانَ، فَالْمُرَادُ صِيَامُ أَيَّامٍ عِدَّةٍ مَا أَفْطَرَ، وَلِهَذَا قَالَ اللَّهُ
 تَعَالَى: ﴿فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾ [البقرة: ١٨٤].

وَيَجِبُ الْقَضَاءُ قَبْلَ دُخُولِ رَمَضَانَ الْمُقْبِلِ، فَمَنْ فَرَطَ حَتَّى
 دَخَلَ عَلَيْهِ رَمَضَانٌ وَجَبَ عَلَيْهِ مَعَ قَضَائِهَا الْإِطْعَامُ عَنْ كُلِّ يَوْمٍ
 مَسْكِينًا، سَأَلَ أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: فِيمَنْ فَرَطَ فِي قَضَاءِ رَمَضَانَ
 حَتَّى أَدْرَكَهُ رَمَضَانٌ آخَرُ؟ فَقَالَ: «يَصُومُ هَذَا مَعَ النَّاسِ، وَيَصُومُ
 الَّذِي فَرَطَ فِيهِ وَيُطْعِمُ لِكُلِّ يَوْمٍ مَسْكِينًا». [أَخْرَجَهُ الدَّارِقُطْنِيُّ وَصَحَّحَ إِسْنَادَهُ].

قَالَ ابْنُ قُدَامَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: (مَنْ كَانَ عَلَيْهِ صَوْمٌ مِنْ رَمَضَانَ فَلَهُ
 تَأْخِيرُهُ مَا لَمْ يَدْخُلْ رَمَضَانٌ آخَرٌ... فَإِنْ أَخْرَهُ عَنْ رَمَضَانَ آخَرَ،
 نَظَرْنَا؛ فَإِنْ كَانَ لِعُذْرٍ فَلَيْسَ عَلَيْهِ إِلَّا الْقَضَاءُ، وَإِنْ كَانَ لِغَيْرِ
 عُذْرٍ فَعَلَيْهِ مَعَ الْقَضَاءِ إِطْعَامُ مَسْكِينٍ لِكُلِّ يَوْمٍ. وَبِهَذَا قَالَ ابْنُ
 عَبَّاسٍ وَ ابْنُ عَمْرٍ وَأَبُو هُرَيْرَةَ... وَلَمْ يَرِدْ عَنْ غَيْرِهِمْ مِنَ الصَّحَابَةِ
 خِلَافُهُ).

أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُتِبَ
عَلَيْكُمْ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ
تَتَّقُونَ ﴿١٨٣﴾ [البقرة].

بَارَكَ اللهُ لِي وَلَكُمْ فِي الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ وَنَفَعَنَا بِمَا فِيهِمَا مِنَ
الآيَاتِ وَالْحِكْمَةِ أَقُولُ مَا سَمِعْتُمْ وَاسْتَغْفِرُ اللهَ لِي وَلَكُمْ.



الْخُطْبَةُ الثَّانِيَّةُ

الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى نِعَمِهِ، وَالشُّكْرُ لَهُ عَلَى فَضْلِهِ، وَأَشْهَدُ أَلَّا
إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ
وَرَسُولُهُ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا كَثِيرًا
إِلَى يَوْمِ الدِّينِ.

أَمَّا بَعْدُ:

فَاتَّقُوا رَبَّكُمْ عِبَادَ اللَّهِ، وَاحْتَسِبُوا صِيَامَكُمْ وَقِيَامَكُمْ عِنْدَهُ،
فَقَدْ جَاءَ فِي الصَّحِيحَيْنِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ
رَسُولُ اللَّهِ صلوات الله وسلامه: «مَنْ صَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ
مِنْ ذَنْبِهِ».

وَلْيَبْشِرِ الْمَرِيضُ بِأَجْرِهِ، فَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلوات الله وسلامه: «إِذَا
مَرَضَ الْعَبْدُ أَوْ سَافَرَ كُتِبَ لَهُ مِثْلُ مَا كَانَ يَعْمَلُ مُقِيمًا صَحِيحًا»
[أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ].

وَالْمَرِيضُ الَّذِي لَا يُرْجَى بُرُؤُهُ يُفْطَرُ وَيُطْعَمُ عَنْ كُلِّ يَوْمٍ
مِسْكِينًا، وَمَقْدَارُ الإِطْعَامِ نِصْفُ صَاعٍ لِكُلِّ مِسْكِينٍ مِنْ قُوْتِ أَهْلِ
الْبَلَدِ.

وَيَجِبُ عَلَى الصَّائِمِ أَنْ يُنْزِعَهُ صَوْمَهُ وَيَحْفَظَهُ مِمَّا يُضَيِّعُهُ،

قَالَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : (يَنْبَغِي لِلصَّائِمِ أَنْ يَتَعَاهَدَ صَوْمَهُ مِنْ لِسَانِهِ وَلَا يُمَارِي وَيَصُونَ صَوْمَهُ، كَانُوا إِذَا صَامُوا قَعَدُوا فِي الْمَسَاجِدِ، وَقَالُوا: نَحْفَظُ صَوْمَنَا وَلَا نَعْتَابُ أَحَدًا).

أَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ لَمْ يَدَعْ قَوْلَ الزُّورِ وَالْعَمَلَ بِهِ فَلَيْسَ لِلَّهِ حَاجَةٌ أَنْ يَدَعَ طَعَامَهُ وَشَرَابَهُ».

وَعَلَى الْمُسْلِمِ أَنْ يَجْتَهِدَ فِي أَنْوَاعِ الْعِبَادَةِ فِي هَذَا الشَّهْرِ الْكَرِيمِ مِنْ صَلَاةِ النَّافِلَةِ، وَقِرَاءَةِ الْقُرْآنِ، وَالْإِكْتَارِ مِنَ التَّسْبِيحِ وَالتَّهْلِيلِ وَالتَّحْمِيدِ وَالتَّكْبِيرِ وَالِاسْتِغْفَارِ، وَأَمْرٍ بِالْمَعْرُوفِ، وَنَهْيٍ عَنِ الْمُنْكَرِ، وَدَعْوَةٍ إِلَى اللَّهِ ﷻ، وَمُوَاسَاةِ الْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ، وَالِاجْتِهَادِ فِي بِرِّ الْوَالِدَيْنِ، وَصِلَةِ الرَّحِمِ، وَإِكْرَامِ الْجَارِ، وَعِيَادَةِ الْمَرِيضِ، وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنْ أَنْوَاعِ الْخَيْرِ.

فَاللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ...



المُسَافِرُ فِي رَمَضَانَ



الْخُطْبَةُ الْأُولَى

أَمَّا بَعْدُ: فَهَنِيئًا لَكُمْ بِإِدْرَاكِ رَمَضَانَ، وَهَنِيئًا لِمَنْ قَامَ بِحَقِّهِ، وَاسْتَعَدَّ لِيَوْمِ مَعَادِهِ، فَأَيَّامُهُ مُبَارَكَةٌ، وَسَاعَاتُهُ عَظِيمَةٌ فَاضِلَةٌ، فَهُوَ شَهْرُ عِبَادَةٍ، لَا يَتِمُّ إِسْلَامُ عَبْدٍ إِلَّا بِهِ فَهُوَ رُكْنٌ مِنْ أَرْكَانِ الْإِسْلَامِ وَمَبَانِيهِ الْعِظَامِ، فَيَجِبُ صِيَامُ نَهَارِهِ عَلَى كُلِّ مُكَلَّفٍ قَادِرٍ مُقِيمٍ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَنْ كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ [البقرة].

وَإِنَّ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَآلَائِهِ أَنَّهُ رَخَّصَ لِلْمُسَافِرِ الَّذِي يَبْلُغُ بِسَفَرِهِ مَسَافَةَ الْقَصْرِ الْفِطْرِ فِي نَهَارِ رَمَضَانَ، وَأَمْرَهُ بِالْقَضَاءِ بَعْدَ ذَلِكَ.

وَلَا يُبَاحُ لِمَنْ نَوَى السَّفَرَ أَنْ يُفْطِرَ حَتَّى يُجَاوِزَ مَنَازِلَ

بَلَدْتِهِ قَالَ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ رَحِمَهُ اللهُ: (وَاتَّفَقَ الْفُقَهَاءُ فِي الْمُسَافِرِ فِي رَمَضَانَ أَنَّهُ لَا يَجُوزُ لَهُ أَنْ يُبَيِّتَ الْفِطْرَ لِأَنَّ الْمُسَافِرَ لَا يَكُونُ مُسَافِرًا بِالنِّيَّةِ وَإِنَّمَا يَكُونُ مُسَافِرًا بِالْعَمَلِ وَالنُّهُوضِ فِي سَفَرِهِ).

وَإِذَا عَزَمَ الْمُسَافِرُ الْإِقَامَةَ فِي بَلَدٍ فَوْقَ أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ لَزِمَهُ الصَّوْمُ فِي قَوْلِ جُمْهُورِ أَهْلِ الْعِلْمِ.

وَمَنْ قَدَرَ عَلَى الصَّوْمِ فِي سَفَرِهِ فَأَفْطَرَ فَلَا شَيْءَ عَلَيْهِ، حَتَّى وَلَوْ لَمْ تَلْحَقْهُ مَشَقَّةٌ، قَالَ الْإِمَامُ ابْنُ تَيْمِيَّةَ رَحِمَهُ اللهُ: (وَيَجُوزُ الْفِطْرُ لِلْمُسَافِرِ بِاتِّفَاقِ الْأُمَّةِ سِوَاءَ كَانَ قَادِرًا عَلَى الصِّيَامِ أَوْ عَاجِزًا، وَسِوَاءَ شَقَّ عَلَيْهِ الصَّوْمُ أَوْ لَمْ يَشُقْ. وَمَنْ قَالَ: إِنَّ الْفِطْرَ لَا يَجُوزُ إِلَّا لِمَنْ عَجَزَ عَنِ الصِّيَامِ فَإِنَّهُ يُسْتَتَابُ فَإِنْ تَابَ وَإِلَّا قُتِلَ. وَكَذَلِكَ مَنْ أَنْكَرَ عَلَى الْمُفْطِرِ فَإِنَّهُ يُسْتَتَابُ مِنْ ذَلِكَ. وَمَنْ قَالَ: إِنَّ الْمُفْطِرَ عَلَيْهِ إِثْمٌ فَإِنَّهُ يُسْتَتَابُ مِنْ ذَلِكَ فَإِنَّ هَذِهِ الْأَحْوَالَ خِلَافٌ كِتَابِ اللَّهِ وَخِلَافٌ سُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَخِلَافٌ إجماع الأمة).

جَاءَ فِي الصَّحِيحَيْنِ وَاللَّفْظُ لِمُسْلِمٍ سِئِلَ أَنَسُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ صَوْمِ رَمَضَانَ فِي السَّفَرِ فَقَالَ: (سَافَرْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي رَمَضَانَ فَلَمْ يَعْصِ الصَّائِمُ عَلَى الْمُفْطِرِ وَلَا الْمُفْطِرُ عَلَى الصَّائِمِ).

أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُتِبَ
عَلَيْكُمْ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ
تَتَّقُونَ ﴿١٨٣﴾ أَيَّامًا مَعْدُودَاتٍ ﴿البقرة: ١٨٣-١٨٤﴾.

بَارَكَ اللهُ لِي وَلَكُمْ فِي الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ وَأَعَانَنَا عَلَى ذِكْرِهِ
وَشُكْرِهِ وَحُسْنِ عِبَادَتِهِ أَقُولُ قَوْلِي هَذَا وَأَسْتَغْفِرُ الله.



الْخُطْبَةُ الثَّانِيَّةُ

الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى إِحْسَانِهِ، وَالشُّكْرُ لَهُ عَلَى تَوْفِيقِهِ وَامْتِنَانِهِ،
وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا
عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا
كَثِيرًا إِلَى يَوْمِ الدِّينِ.

أَمَّا بَعْدُ:

فَيَا أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ، اتَّقُوا رَبَّكُمْ، وَاسْتَغْلُوا شَهْرَكُمْ، فَإِنَّكُمْ
عَدَا مُرْتَهِنُونَ بِأَعْمَالِكُمْ، وَنَادِمُونَ عَلَى تَفْرِيطِكُمْ، فَإِيَّاكُمْ إِيَّاكُمْ،
فَإِنَّ الْوَقْتَ يَسِيرٌ، وَهُوَ يَسِيرٌ، ﴿وَالسَّيِّئُونَ السَّيِّئُونَ﴾ ﴿١٠﴾ أُولَئِكَ
الْمُقْرَبُونَ ﴿١١﴾ [الواقعة].

عِبَادَ اللَّهِ، مَنْ أَفْطَرَ يَوْمًا مِنْ رَمَضَانَ لِعُذْرٍ؛ وَجَبَ عَلَيْهِ
قَضَاؤُهُ بِلَا خِلَافٍ بَيْنَ الْعُلَمَاءِ، وَعَلَيْهِ أَنْ يَقْضِيَهُ قَبْلَ دُخُولِ
رَمَضَانَ الْقَادِمِ، فَإِنْ فَرَّطَ فِي قَضَائِهِ حَتَّى هَلَّ عَلَيْهِ هِلَالُ رَمَضَانَ
وَجَبَ عَلَيْهِ مَعَ الْقَضَاءِ الْكَفَّارَةُ عَنْ كُلِّ يَوْمٍ نِصْفُ صَاعٍ يَدْفَعُهُ
لِلْفُقَرَاءِ.

وَالْأَفْضَلُ لِمَنْ أَفْطَرَ ثُمَّ رَجَعَ لِبَلَدِهِ فِي النَّهَارِ أَنْ يُمْسِكَ
بَقِيَّةَ يَوْمِهِ.

فَاجْتَهِدُوا غَفَرَ اللَّهُ لَكُمْ فِي الطَّاعَاتِ، وَتَنَافَسُوا فِي
الْخَيْرَاتِ، وَاغْتَنِمُوا أَوْقَاتَكُمْ، وَسَارِعُوا إِلَى جَنَّةِ عَرْضِهَا
السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ.

فَاللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى
إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ...





المُفْطَرَاتُ وَالْمُفْسِدَاتُ لِلصَّوْمِ



الْخُطْبَةُ الْأُولَى

أَمَّا بَعْدُ: فَاتَّقُوا اللَّهَ عِبَادَ اللَّهِ، وَرَاقِبُوهُ أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ،
وَاعْلَمُوا أَنَّ مِنَ الْوَاجِبِ عَلَيْكُمْ أَنْ تَعْلَمُوا مَا يُفْسِدُ صِيَامَكُمْ
فَتَجْتَنِبُوهُ، وَمَا يُبْطِلُهُ فَتَحْذَرُوهُ، وَمَا يُنْقِصُ أَجْرَهُ فَتَبْتَعِدُوا عَنْهُ.

وَإِنَّ مِمَّا يُفْسِدُ الصِّيَامَ: الْمُفْطَرَاتُ، فَيَحْرُمُ عَلَى الصَّائِمِ
الْأَكْلُ وَالشُّرْبُ وَمَا فِي حُكْمِهِمَا بَعْدَ طُلُوعِ الْفَجْرِ الثَّانِي،
وَيُشْتَرَطُ فِي كَوْنِ الشَّيْءِ مُفْطَرًا وَمُبْطِلًا لِلصَّوْمِ، أَنْ يَكُونَ
الْمُتَنَاوِلُ لَهُ عَالِمًا، فَالْجَاهِلُ بِالْحُكْمِ غَيْرُ الْمُفْطَرِ، مَعْدُورٌ،
كَمَنْ تَبَرَّعَ بِالِدَّمِ أَوْ اِحْتَجَمَ وَمِثْلُهُ يَجْهَلُ، فَصَوْمُهُ صَحِيحٌ.

وَأَنْ يَكُونَ ذَاكِرًا حِينَ تَنَاوَلَهُ لِلْمُفْطَرِ، فَمَنْ أَكَلَ أَوْ شَرِبَ
نَاسِيًا فَلَيْتَمَّ صَوْمَهُ كَمَا جَاءَ فِي الصَّحِيحِينَ مِنْ حَدِيثِ أَبِي
هُرَيْرَةَ رضي الله عنه.

وَأَنْ يَكُونَ مُخْتَارًا فِي تَنَاوُلِهِ لِهَذَا الْمُفْطَرِ، فَالْمُحْتَلِمُ فِي
نَهَارِ رَمَضَانَ لَيْسَ عَلَيْهِ شَيْءٌ لِكَوْنِهِ غَيْرَ مُخْتَارٍ.

وَالْمَفْطَرَاتُ عَلَى نَوْعَيْنِ: دُخُولُ الْأَشْيَاءِ إِلَى الْبَدَنِ
فَتَغْذِيهِ، وَخُرُوجُ الْأَشْيَاءِ مِنَ الْبَدَنِ فَتُضْعِفُهُ.

وَإِنَّ مُفْسِدَاتِ الصَّوْمِ هِيَ: الْأَكْلُ، وَالشَّرْبُ، وَالْجَمَاعُ،
وَإِخْرَاجُ الْمَنِيِّ قِضْدًا، وَاسْتِعْمَالُ الْإِبْرِ الْمُعْذِيَّةِ، وَالرَّدَّةُ عَنِ
الْإِسْلَامِ نَسْأَلُ اللَّهَ الْعَافِيَةَ.

وَتَخْتَصُّ الْمَرْأَةُ بِخُرُوجِ دَمِ الْحَيْضِ وَالنَّفَاسِ.

وَعَلَى ذَلِكَ فَالْحَقْنُ غَيْرُ الْمُعْذِيَّةِ، وَالْإِبْرُ الَّتِي يَسْتَعْمِلُهَا
مَرَضَى السُّكْرِ، وَكَذَا تَحْلِيلُ الدَّمِ إِذَا لَمْ يَكْثُرْ، وَالْقَطْرَةُ فِي
الْعَيْنِ وَالْأُذُنِ، وَالْقَيْءُ غَيْرُ الْمُتَعَمِّدِ، كُلُّهَا لَيْسَتْ مُبْطِلَةٌ لِلصِّيَامِ.

وَمَنْ نَامَ جَمِيعَ نَهَارِهِ فَصَوْمُهُ صَحِيحٌ، وَكَمْ فَاتَهُ مِنَ الْخَيْرِ!

وَمَنْ أُغْمِيَ عَلَيْهِ جَمِيعَ نَهَارِهِ فَعَلَيْهِ الْقِضَاءُ؛ لِزَوَالِ
إِحْسَاسِهِ «وَإِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ».

عِبَادَ اللَّهِ، وَثَمَّتْ أَمْرٌ يَجِبُ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ، وَهُوَ أَنْ
يَصُونَ صِيَامَهُ وَقِيَامَهُ عَمَّا حَرَّمَ اللَّهُ مِنَ الْأَقْوَالِ وَالْأَفْعَالِ؛ لِأَنَّ
الْمَقْصُودَ بِالصِّيَامِ هُوَ طَاعَةُ اللَّهِ، وَتَعْظِيمُ حُرْمَاتِهِ، فَالْحَذَرُ
الْحَذَرُ، فِيهِ الْحَدِيثُ: «فَرُبَّ صَائِمٍ حَظَّهُ مِنْ صِيَامِهِ الْجُوعُ
وَالْعَطَشُ، وَرُبَّ قَائِمٍ حَظَّهُ مِنْ قِيَامِهِ السَّهَرُ وَالتَّعَبُ». [صَحَّحَهُ

ابْنُ رَجَبٍ رَحِمَهُ اللَّهُ].

وَلَمَّا كَانَ عَلَى الْمُسْلِمِ الْحَذَرُ مِنَ الْمُفْسِدَاتِ لِصِيَامِهِ، كَانَ التَّحْذِيرُ مِنَ الْإِفْسَادِ فِي الْأَرْضِ مِنْ بَابِ أَوْلَى فَ﴿اللَّهُ لَا يُحِبُّ

الْفَسَادَ﴾ [البقرة: ٢٠٥].

وَإِنَّ مِنَ الْفَسَادِ أَكْلُ الْأَمْوَالِ بِالْبَاطِلِ كَالرِّشْوَةِ وَالتَّزْوِيرِ وَالخِيَانَةِ فِي الْأَعْمَالِ الْمُوَكَّلَةِ إِلَيْهِ فَلَا يَقُومُ بِهَا إِلَّا بِدَفْعِ مَالٍ إِلَيْهِ وَهَذَا تَضْيِيعٌ لِلْأَمَانَةِ، وَارْتِكَابٌ لِلْمَعْصِيَةِ.

وَإِنَّ مِنَ الْإِفْسَادِ فِي الْأَرْضِ، تَعْطِيلَ مَصَالِحِ النَّاسِ، وَتَأْخِيرَهَا بِلا حَقٍّ، وَتَضْيِيعَ الْأَعْمَالِ، وَتَرْكَ الْقِيَامِ بِالْوَاجِبَاتِ، وَكُلَّ ذَلِكَ حَرَامٌ وَظُلْمٌ وَبَغْيٌ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَلَا تَبْخَسُوا

النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تَعْتُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾ [هود: ٨٥].

فَالْفَسَادُ وَالْإِفْسَادُ لَيْسَا مِنْ صِفَاتِ الْمُؤْمِنِينَ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فِسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُنْتَقِينَ﴾ (٨٣) [القصص]. وَاللَّهُ سُبْحَانَهُ ﴿لَا يُصْلِحُ

عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ﴾ [يونس: ٨١]. ﴿الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ

أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾ (٢٧) [البقرة].

أَقُولُ قَوْلِي هَذَا وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ.

الْخُطْبَةُ الثَّانِيَّةُ

الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى إِحْسَانِهِ، وَالشُّكْرُ لَهُ عَلَى تَوْفِيقِهِ وَامْتِنَانِهِ،
وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا
عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا
كَثِيرًا إِلَى يَوْمِ الدِّينِ.

أَمَّا بَعْدُ:

فَاتَّقُوا اللَّهَ وَرَاقِبُوهُ، وَاعْتَبِرُوا بِمُرُورِ الْأَيَّامِ، هَذَا شَهْرُكُمْ
قَدْ مَضَى ثُلُثُهُ وَالثُّلُثُ كَثِيرٌ، فَهَنِيئًا لِمَنْ كَانَ مُقْبِلًا عَلَى رَبِّهِ، وَيَا
وَيْلَ الْمُسْرِفِ عَلَى نَفْسِهِ.

وَيَا بَاغِيَ الْخَيْرِ أَقْبِلْ، وَيَا بَاغِيَ الشَّرِّ أَقْصِرْ.

فَقُومُوا بِالْوَاجِبَاتِ الْمَنُوطَةِ بِكُلِّ إِخْلَاصٍ وَتَقْوَى، وَإِيَّاكُمْ
وَالتَّلَاعِبَ فِيهَا، أَوْ تَضْيِيعَهَا، فَالْحِسَابُ عَسِيرٌ، وَالْأَمْرُ خَطِيرٌ،
وَالْمَوْفِقُ مَنْ جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَيْسَ لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مَظْلَمَةٌ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى
إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ...





إِنِّي صَائِمٌ



الْخُطْبَةُ الْأُولَى

أَمَّا بَعْدُ: فَهَذَا بَعْضُ شَهْرِكُمْ قَدْ رَحَلَ بِمَا أُوْدَعْتُمُوهُ مِنْ عَمَلٍ، وَلَا يَخْفَى عَلَيْكُمْ أَنَّهَا مِنْ أَعْمَارِكُمْ، فَاعْتَبِرُوا فِيمَا بَقِيَ لَكُمْ، وَاجْتَهِدُوا فِي صُنُوفِ الْعِبَادَاتِ مِنْ صَلَاةٍ وَصَدَقَةٍ وَتِلَاوَةِ قُرْآنٍ وَذِكْرِ وَاحْتِسَابِ النَّوْمِ اسْتِعْدَادًا لِلطَّاعَةِ وَالصَّيَامِ.

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ، إِيَّاكُمْ وَالْمُفْطَرَاتِ الْحِسِّيَّةَ وَالْمَعْنَوِيَّةَ، فَقَدْ جَاءَ الشَّرْعُ بِتَحْرِيمِهَا، فَنَهَى عَنْ سَائِرِ الْمُفْطَرَاتِ فِي نَهَارِ رَمَضَانَ، مِنْ أَكْلِ وَشُرْبٍ وَجِمَاعٍ: ﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَبَيِّنَ لَكُمْ الْحَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْحَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ثُمَّ أَتَمُوا الصَّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ﴾ [البقرة: ١٨٧].

وَرَبَّنَا يَقُولُ كَمَا فِي الْحَدِيثِ الَّذِي رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ: «الصَّوْمُ لِي وَأَنَا أَجْزِي بِهِ يَدْعُ شَهْوَتَهُ وَأَكَلَهُ وَشَرِبَهُ مِنْ أَجْلِي».

وَجَاءَ الشَّرْعُ بِالْحِفَاطِ عَلَى الصَّوْمِ مِنْ أَنْ يُخْدَشَ، فَالصَّوْمُ لَهُ حُرْمَتُهُ، وَلَهُ وَظِيفَتُهُ، جَاءَ فِي الصَّحِيحَيْنِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي عنه أَنَّ رَسُولَنَا صلوات الله وسلامه عليه قَالَ: «وَإِذَا كَانَ يَوْمُ صَوْمِ أَحَدِكُمْ فَلَا يَرْفُثْ وَلَا يَصْحَبْ فَإِنْ سَابَهُ أَحَدٌ أَوْ قَاتَلَهُ فَلْيَقُلْ إِنِّي أَمْرٌ صَائِمٌ».

فَالصَّائِمُ يَكْفُ عَنِ الْأَذَى وَلَوْ سَبَّهُ السُّفَهَاءُ، وَاعْتَدَى عَلَيْهِ
الْجَهْلَةُ فَإِنَّهُ يَتْرُكُ الرَّدَّ لَا ضَعْفًا وَلَا خَوْرًا إِنَّمَا لِأَجْلِ صِيَامِهِ،
وَطَاعَةَ لِرَبِّهِ، وَاتِّبَاعًا لِسُنَّةِ نَبِيِّهِ ﷺ.

فَإِذَا كَانَ يَتْرُكُ ذَلِكَ لِلَّهِ مَعَ أَنَّهُ الْمُعْتَدَى عَلَيْهِ فَكَيْفَ لَا
يَتْرُكُ الْمَعَاصِيَ كَبِيرَهَا وَصَغِيرَهَا وَهُوَ الْمُعْتَدَى بِارْتِكَابِهَا، رُوِيَ
فِي الْحَدِيثِ: «إِنَّ الصِّيَامَ لَيْسَ مِنَ الْأَكْلِ وَالشُّرْبِ فَقَطُّ، إِنَّمَا
الصِّيَامُ مِنَ اللَّغْوِ وَالرَّفَثِ» [أَخْرَجَهُ ابْنُ جِبَانَ فِي صَحِيحِهِ].

فَقَوْلُ الْمُسْلِمِ الصَّائِمِ: (إِنِّي صَائِمٌ) تَذْكِيرًا لِنَفْسِهِ، وَتَنْبِيْهَا
لِغَيْرِهِ مِنْ أَهْمِّ مَا يَحْفَظُ الصِّيَامَ حَيْثُ إِنَّ الْحَاجِبَ لَهُ هُوَ الصِّيَامُ،
فَمَا أَعْظَمَهَا مِنْ كَلِمَةٍ، وَمَا أَجَلَّهَا مِنْ جُمْلَةٍ: (إِنِّي صَائِمٌ).

فَهَلْ يَتَّقِي اللَّهُ الْمُؤْذُونَ لِلصَّائِمِينَ.

عِبَادَ اللَّهِ، كَانَ السَّلَفُ إِذَا صَامُوا جَلَسُوا فِي الْمَسَاجِدِ،
يَقُولُونَ: (نَحْفَظُ صِيَامَنَا)، وَقَدْ أَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ عَنْ أَبِي
هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ لَمْ يَدَعْ قَوْلَ الزُّورِ
وَالْعَمَلِ بِهِ فَلَيْسَ لِلَّهِ حَاجَةٌ فِي أَنْ يَدَعَ طَعَامَهُ وَشَرَابَهُ».

قَالَ ابْنُ الْقَيْمِ رحمته الله: (الصَّائِمُ صَوْمُهُ مَسْتُورٌ عَنْ مُشَاهَدَةِ
الْحَلْقِ لَا تُدْرِكُهُ حَوَاسُهُمْ، وَالصَّائِمُ هُوَ الَّذِي صَامَتْ جَوَارِحُهُ عَنِ
الْآثَامِ، وَلِسَانُهُ عَنِ الْكَذِبِ وَالْفُحْشِ وَقَوْلِ الزُّورِ، وَبَطْنُهُ عَنِ
الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ، وَفَرْجُهُ عَنِ الرَّفَثِ، فَإِنْ تَكَلَّمَ لَمْ يَتَكَلَّمْ بِمَا

يَجْرَحُ صَوْمَهُ، وَإِنْ فَعَلَ لَمْ يَفْعَلْ مَا يُفْسِدُ صَوْمَهُ، فَيَخْرُجُ كَلَامُهُ كُلُّهُ نَافِعًا صَالِحًا، وَكَذَلِكَ أَعْمَالُهُ فَهِيَ بِمَنْزِلَةِ الرَّائِحَةِ الَّتِي يَشْمُهَا مَنْ جَالَسَ حَامِلَ الْمِسْكِ كَذَلِكَ مَنْ جَالَسَ الصَّائِمَ انْتَفَعَ بِمُجَالَسَتِهِ وَأَمِنَ فِيهَا مِنَ الزُّورِ وَالْكَذِبِ وَالْفُجُورِ وَالظُّلْمِ، هَذَا هُوَ الصَّوْمُ الْمَشْرُوعُ لَا مُجَرَّدَ الْإِمْسَاكِ عَنِ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ، فِيهِ الْحَدِيثُ الصَّحِيحُ: «مَنْ لَمْ يَدْعُ قَوْلَ الزُّورِ وَالْعَمَلِ بِهِ وَالْجَهْلَ فَلَيْسَ اللَّهُ حَاجَةً أَنْ يَدْعَ طَعَامَهُ وَشَرَابَهُ». وَفِي الْحَدِيثِ: «رُبَّ صَائِمٍ حَظَّهُ مِنْ صِيَامِهِ الْجُوعُ وَالْعَطَشُ». فَالصَّوْمُ هُوَ صَوْمُ الْجَوَارِحِ عَنِ الْآثَامِ، وَصَوْمُ الْبَطْنِ عَنِ الشَّرَابِ وَالطَّعَامِ، فَكَمَا أَنَّ الطَّعَامَ وَالشَّرَابَ يَقْطَعُهُ وَيُفْسِدُهُ، فَهَكَذَا الْآثَامُ تَقْطَعُ ثَوَابَهُ وَتُفْسِدُ ثَمَرَتَهُ فَتَصِيرُهُ بِمَنْزِلَةِ مَنْ لَمْ يَصُمْ).

أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَنْ كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ (البقرة).

بَارَكَ اللَّهُ لِي وَلَكُمْ فِي الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ وَنَفَعَنَا بِمَا فِيهِمَا مِنَ الْآيَاتِ وَالْحِكْمَةِ أَقُولُ مَا سَمِعْتُمْ وَاسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ.

الْخُطْبَةُ الثَّانِيَّةُ

الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى إِحْسَانِهِ، وَالشُّكْرُ لَهُ عَلَى تَوْفِيقِهِ وَامْتِنَانِهِ،
وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا
عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا
كَثِيرًا إِلَى يَوْمِ الدِّينِ.

أَمَّا بَعْدُ:

فَاتَّقُوا اللَّهَ عِبَادَ اللَّهِ، وَاحْفَظُوا صِيَامَكُمْ، وَقُومُوا بِحَقِّ اللَّهِ
عَلَيْكُمْ، أَدُّوا الْوَاجِبَاتِ عَلَى أَمْرِ اللَّهِ، وَإِيَّاكُمْ وَخَاطِطِي
الْحَسَنَاتِ مِنْ أَهْلِ الْإِعْلَامِ الْمَاجِنِ الَّذِينَ قَصَدُوا شَهْرَكُمْ
بِمُسْلَسَلَاتٍ مُنْكَرَةٍ، وَأَفْلَامٍ مُحَرَّمَةٍ، وَاحْذَرُوا أَنْ تَضِيعَ الْأَوْقَاتُ
فِيمَا لَا نَفْعَ فِيهِ، فَأَنْتُمْ عَدَا بِأَعْمَالِكُمْ مُرْتَهِنُونَ، فَاسْتَغْلُوا
الْأَوْقَاتَ، وَاسْتَنْفِذُوا بَقِيَّةَ الْعُمْرِ فِي الطَّاعَاتِ، وَافْرَحُوا
بِشَهْرِكُمْ، دَامَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى
إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ...





أَبْوَابُ الْخَيْرِ وَالْمُسْتَحَبَّاتِ وَقِرَاءَةُ الْقُرْآنِ فِي رَمَضَانَ



الْخُطْبَةُ الْأُولَى

أَمَّا بَعْدُ: يَا عِبَادَ اللَّهِ، هَذَا شَهْرُكُمْ قَدْ انْتَصَفَ، فَحَاسِبُوا أَنْفُسَكُمْ، وَرَاقِبُوا رَبَّكُمْ، وَأَقْبِلُوا عَلَى الطَّاعَاتِ، وَافْعَلُوا الْمُسْتَحَبَّاتِ، كَانَ سَلْفُكُمْ الصَّالِحِ إِذَا دَخَلَ رَمَضَانُ أَقْبَلُوا عَلَى الْقُرْآنِ وَتَرَكَوا تَعْلِيمَ الْعِلْمِ، وَرَسُولُنَا ﷺ كَانَ جَبْرِيلُ يَلْقَاهُ كُلَّ لَيْلَةٍ مِنْ رَمَضَانَ فَيَدَارِسُهُ الْقُرْآنَ كَمَا فِي الصَّحِيحَيْنِ، فَهَذَا الشَّهْرُ هُوَ شَهْرُ الْقُرْآنِ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ﴾ [البقرة: ١٨٥]. وَقَالَ: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ [القدر]. وَقَالَ: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ مُبْرَكَةٍ﴾ [الدخان: ٣]. وَقَدْ رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي مُسْنَدِهِ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «أُنزِلَتْ صُحُفُ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي أَوَّلِ لَيْلَةٍ مِنْ رَمَضَانَ، وَأُنزِلَتْ التَّوْرَةُ لِسِتِّ مَضِينٍ مِنْ رَمَضَانَ، وَالْإِنْجِيلُ لِثَلَاثِ عَشْرَةَ خَلَتْ مِنْ رَمَضَانَ، وَأُنزِلَ الْفُرْقَانُ لِأَرْبَعِ وَعِشْرِينَ خَلَتْ مِنْ رَمَضَانَ».

كَانَ الْأَسْوَدُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقْرَأُ الْقُرْآنَ فِي كُلِّ لَيْلَتَيْنِ فِي رَمَضَانَ، وَكَانَ النَّخَعِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَفْعَلُ ذَلِكَ فِي الْعَشْرِ الْأَوَّخِرِ وَفِي بَقِيَّةِ الشَّهْرِ فِي كُلِّ ثَلَاثٍ، وَكَانَ قَتَادَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَحْتَمُ فِي كُلِّ سَبْعٍ دَائِمًا، وَفِي رَمَضَانَ كُلِّ ثَلَاثٍ، وَفِي الْعَشْرِ الْأَوَّخِرِ كُلِّ لَيْلَةٍ، وَكَانَ لِلشَّافِعِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي رَمَضَانَ سِتُّونَ خْتَمَةً يَقْرُوهَا فِي غَيْرِ الصَّلَاةِ، وَقَالَ الزُّهْرِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: (إِذَا دَخَلَ رَمَضَانَ: إِنَّمَا هُوَ تِلَاوَةٌ الْقُرْآنِ وَإِطْعَامُ الطَّعَامِ).

وَكَانَ مَالِكٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِذَا دَخَلَ رَمَضَانُ يَفْرُغُ مِنْ قِرَاءَةِ الْحَدِيثِ وَمُجَالَسَةِ أَهْلِ الْعِلْمِ، وَأَقْبَلَ عَلَى تِلَاوَةِ الْقُرْآنِ مِنَ الْمُصْحَفِ، وَكَانَ سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِذَا دَخَلَ رَمَضَانَ تَرَكَ جَمِيعَ الْعِبَادَةِ وَأَقْبَلَ عَلَى قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ.

عِبَادَ اللَّهِ، بَعْضُ النَّاسِ لَا يَقْرَأُ الْقُرْآنَ إِلَّا فِي نَهَارِ رَمَضَانَ فَإِذَا جَاءَ اللَّيْلُ لَمْ يَفْتَحِ الْمُصْحَفَ وَهَذَا نَقْصٌ ظَاهِرٌ.

قَالَ ابْنُ رَجَبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بَعْدَ حَدِيثٍ: «كَانَ جَبْرِيلُ يَلْقَاهُ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ مِنْ رَمَضَانَ فَيُدَارِسُهُ الْقُرْآنَ». فَدَلَّ عَلَى اسْتِحْبَابِ الْإِكْتِرَارِ مِنَ التَّلَاوَةِ فِي رَمَضَانَ لَيْلًا، فَإِنَّ اللَّيْلَ تَنْقَطِعُ فِيهِ الشَّوَاغِلُ وَيَجْتَمِعُ فِيهِ الْهَمُّ، وَيَتَوَاطَأُ فِيهِ الْقَلْبُ وَاللِّسَانُ عَلَى التَّدْبِيرِ كَمَا

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْأً وَأَقْوَمُ قِيلاً﴾ [المزمل]. فَأَكْثَرُوا مِنْ تِلَاوَةِ كِتَابِ رَبِّكُمْ، فَعَنْ أَبِي أَمَامَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «اقْرَأُوا الْقُرْآنَ فَإِنَّهُ يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ شَفِيعًا لِأَصْحَابِهِ» [رَوَاهُ مُسْلِمٌ].

وعن النّوَّاسِ بْنِ سَمْعَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يَقُولُ: «يُؤْتَى بِالْقُرْآنِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَأَهْلِيهِ الَّذِينَ كَانُوا يَعْمَلُونَ بِهِ تَقْدِمُهُ سُورَةُ الْبَقَرَةِ وَآلِ عِمْرَانَ»، وَضَرَبَ لَهُمَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثَلَاثَةَ أَمْثَالٍ مَا نَسِيْتُهُنَّ بَعْدُ، قَالَ: «كَأَنَّهُمَا غَمَامَتَانِ، أَوْ ظُلَّتَانِ سَوْدَاوَانِ بَيْنَهُمَا شَرْقٌ، أَوْ كَأَنَّهُمَا حِرْقَانِ مِنْ طَيْرٍ صَوَافٍ، تَحَاجَّانِ عَنْ صَاحِبِهِمَا» [رَوَاهُ مُسْلِمٌ].

وَأَخْرَجَ الشَّيْخَانِ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «لَا حَسَدَ إِلَّا فِي اثْنَتَيْنِ: رَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ الْقُرْآنَ، فَهُوَ يَقُومُ بِهِ آنَاءَ اللَّيْلِ وَآنَاءَ النَّهَارِ، وَرَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ مَالاً فَهُوَ يُنْفِقُهُ آنَاءَ اللَّيْلِ وَآنَاءَ النَّهَارِ».

وَعَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ قَرَأَ حَرْفًا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ فَلَهُ بِهِ حَسَنَةٌ وَالْحَسَنَةُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا لَا أَقُولُ الْم حَرْفٌ، وَلَكِنْ أَلِفٌ حَرْفٌ، وَلَا م حَرْفٌ، وَمِيمٌ حَرْفٌ» [رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَصَحَّحَهُ].

وَقَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «يَنْبَغِي لِحَامِلِ الْقُرْآنِ أَنْ يُعْرِفَ بَلِيلَهُ إِذَا النَّاسُ نَائِمُونَ، وَبِنَهَارِهِ إِذَا النَّاسُ يُفْطِرُونَ، وَبِحُزْنِهِ إِذَا النَّاسُ يَفْرَحُونَ، وَبِبُكَائِهِ إِذَا النَّاسُ يَضْحَكُونَ، وَبِصَمْتِهِ إِذَا النَّاسُ يَخْلِطُونَ، وَبِخُشُوعِهِ إِذَا النَّاسُ يَخْتَالُونَ، وَيَنْبَغِي لِحَامِلِ الْقُرْآنِ أَنْ يَكُونَ بَاكِيًا مَحْزُونًا، حَلِيمًا حَكِيمًا سَكِينًا» [رَوَاهُ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي الْمُصَنَّفِ].

بَارَكَ اللَّهُ لِي وَلَكُمْ فِي الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ وَنَفَعَنَا بِمَا فِيهِمَا مِنَ الْآيَاتِ وَالْحِكْمَةِ أَقُولُ مَا سَمِعْتُمْ وَاسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ.



الْخُطْبَةُ الثَّانِيَّةُ

الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى إِحْسَانِهِ، وَالشُّكْرُ لَهُ عَلَى تَوْفِيقِهِ وَامْتِنَانِهِ،
وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا
عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا
كَثِيرًا إِلَى يَوْمِ الدِّينِ.

أَمَّا بَعْدُ:

فَاتَّقُوا اللَّهَ عِبَادَ اللَّهِ وَمِنْ أَبْوَابِ الْخَيْرِ يَا عِبَادَ اللَّهِ - وَمَا
أَكْثَرَهَا فِي هَذَا الشَّهْرِ -: إِطْعَامُ الطَّعَامِ، فَعَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدِ
الْجُهَنِيِّ رضي عنه عَنِ النَّبِيِّ صلّى الله عليه وسلّم قَالَ: «مَنْ فَطَّرَ صَائِمًا كَانَ لَهُ مِثْلُ
أَجْرِهِ غَيْرَ أَنَّهُ لَا يَنْقُصُ مِنْ أَجْرِ الصَّائِمِ شَيْئًا» [رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَصَحَّحَهُ].

وَمِمَّا يَنْبَغِي لِلصَّائِمِ بَعْدَ مُحَافَظَتِهِ عَلَى الْوَاجِبَاتِ، وَتَرْكِ
الْمُحَرَّمَاتِ: أَنْ يَقْتَدِيَ بِرَسُولِهِ صلّى الله عليه وسلّم فِي أَكْلِهِ وَصِيَامِهِ، وَالتَّمَاسِ
السُّنَّةِ، فَرَسُولُنَا صلّى الله عليه وسلّم كَانَ يَحُثُّ عَلَى تَعْجِيلِ الْفُطُورِ، فَقَدْ جَاءَ فِي
الصَّحِيحَيْنِ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رضي عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلّى الله عليه وسلّم قَالَ: «لَا
يَزَالُ النَّاسُ بِخَيْرٍ مَا عَجَّلُوا الْفِطْرَ». وَكَانَ يَحُثُّ عَلَى السَّحُورِ
فَعَنْ أَنَسٍ رضي عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلّى الله عليه وسلّم: «تَسَحَّرُوا فَإِنَّ فِي
السَّحُورِ بَرَكَهًا» [مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ]. وَقَالَ صلّى الله عليه وسلّم: «فَضْلُ مَا بَيْنَ صِيَامِنَا وَصِيَامِ

أَهْلِ الْكِتَابِ أَكَلَةُ السَّحَرِ» [رَوَاهُ مُسْلِمٌ]. وَكَانَ رَسُولُنَا ﷺ يُفِطِرُ عَلَى رُطْبٍ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ فَعَلَى تَمْرٍ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ حَسَا حَسَوَاتٍ مِنْ مَاءٍ، كَمَا رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَحَسَنَهُ.

فَافْتَدُوا بِرَسُولِكُمْ، وَاجْتَهِدُوا فِي مُتَابَعَتِهِ، وَاعْلَمُوا أَنَّ أَصْدَقَ الْحَدِيثِ كَلَامُ اللَّهِ، وَخَيْرَ الْهَدْيِ هَدْيُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ﷺ، وَإِيَّاكُمْ وَمُحَدَّثَاتِ الْأُمُورِ، فَكُلُّ مُحَدَّثَةٍ بِدْعَةٌ، وَكُلُّ بِدْعَةٍ ضَالَّةٌ، وَعَلَيْكُمْ بِالْجَمَاعَةِ فَإِنَّ يَدَ اللَّهِ مَعَ الْجَمَاعَةِ، وَمَنْ شَدَّ شَدَّ فِي النَّارِ.

فَاللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ..





مِنْ أَحْكَامِ الْقُرْآنِ



الْخُطْبَةُ الْأُولَى

أَمَّا بَعْدُ: فَيَا أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ، هَا أَنْتُمْ فِي شَهْرِ الْقُرْآنِ، فَاشْكُرُوا اللَّهَ عَلَى نِعْمِهِ، وَقَوْمُوا رَحِمَكُمُ اللَّهُ بِالْإِكْتَارِ مِنْ قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ فِي لَيْلِكُمْ وَنَهَارِكُمْ فَفِي كُلِّ حَرْفٍ أَجْرٌ، أَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه أَنَّهُ قَالَ: «مَنْ قَرَأَ حَرْفًا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ فَلَهُ حَسَنَةٌ، وَالْحَسَنَةُ بَعَشْرُ أَمْثَالِهَا، لَا أَقُولُ: أَلَمْ حَرْفٌ، وَلَكِنْ: أَلِفٌ حَرْفٌ، وَلَا مٌ حَرْفٌ، وَمِيمٌ حَرْفٌ». وَهَذَا لَهُ حُكْمُ الرَّفْعِ.

فَالْقُرْآنُ نُورٌ مُبِينٌ، وَيَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ، قِرَاءَتُهُ أَجْرٌ، وَهُوَ شَفِيعٌ لِصَاحِبِهِ وَرِفْعَةٌ لَهُ، مُدَافِعٌ عَنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، حُجَّةٌ لِمَنْ قَامَ بِحَقِّهِ وَعَمِلَ بِمَا فِيهِ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿يَتَأْتِيَ النَّاسَ قَدْ جَاءَكُمْ بُرْهَانٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُّبِينًا﴾ [النِّسَاء: ١٧٤].

أَخْرَجَ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ أَنَّ رَسُولَنَا صلى الله عليه وسلم قَالَ: «وَالْقُرْآنُ حُجَّةٌ لَكَ أَوْ عَلَيْكَ».

وَفِي الصَّحِيحَيْنِ عَنِ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَثَلُ الْمُؤْمِنِ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ مَثَلُ الْأَثْرَجَةِ رِيحُهَا طَيِّبٌ وَطَعْمُهَا طَيِّبٌ».

وَرَسُولُكُمْ ﷺ يَقُولُ لَكُمْ: «اقْرَءُوا الْقُرْآنَ فَإِنَّهُ يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ شَفِيعًا لِأَصْحَابِهِ». [رَوَاهُ مُسْلِمٌ مِنْ حَدِيثِ أَبِي أُمَامَةَ الْبَاهِلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ].

وَالْقُرْآنُ يَرْفَعُ صَاحِبَهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، فَحَافِظُهُ هُوَ الْمُقَدَّمُ لِإِمَامَةِ النَّاسِ فِي الصَّلَاةِ، جَاءَ عَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ: «أَمَا إِنَّ نَبِيَّكُمْ ﷺ قَدْ قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ يَرْفَعُ بِهَذَا الْكِتَابِ أَقْوَامًا وَيَضَعُ بِهِ الْآخَرِينَ» [رَوَاهُ مُسْلِمٌ].

عِبَادَ اللَّهِ، مَنْ أَرَادَ أَنْ يَمَسَّ الْمُضْحَفَ فَلْيَكُنْ عَلَى طَهَارَةٍ، فَالْمُحَدِّثُ مُحَرَّمٌ عَلَيْهِ أَنْ يُمَسِكَ الْمُضْحَفَ، قَالَ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: (أَجْمَعَ فُقَهَاءُ الْأَمْصَارِ الَّذِينَ تَدَوَّرَ عَلَيْهِمُ الْفِتْوَى وَعَلَى أَصْحَابِهِمْ بَأَنَّ الْمُضْحَفَ لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الطَّاهِرُ).

وَمَا كَانَ مَحْفُوظًا فِي الْأَجْهَزَةِ فَيَجُوزُ تَقْلِيْبُ صَفَحَاتِ الْقُرْآنِ وَلَوْ كَانَ عَلَى غَيْرِ طَهَارَةٍ؛ لِأَنَّهُ لَا يُعَدُّ مَاسًّا لِلْمُضْحَفِ.

وَالطِّفْلُ غَيْرُ الْمُمَيِّزِ لَا يَجُوزُ تَمَكِينُهُ مِنْ مَسِّ الْمُضْحَفِ عَلَى الصَّحِيحِ.

وَيَجِبُ اخْتِرَامُ الْمُضْحَفِ وَتَعْظِيمُهُ قَالَ النَّوَوِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

(أَجْمَعَتِ الْأُمَّةُ عَلَى وُجُوبِ تَعْظِيمِ الْقُرْآنِ عَلَى الْإِطْلَاقِ وَتَنْزِيهِهِ وَصِيَانَتِهِ).

فَلَا يَجُوزُ الْإِتِّكَاءُ عَلَيْهِ وَلَا تَوَسُّدُهُ، قَالَ ابْنُ عَبْدِ الْقَوِيِّ رَحِمَهُ اللهُ: (يَحْرُمُ الْإِتِّكَاءُ عَلَى الْمُصْحَفِ وَعَلَى كُتُبِ الْحَدِيثِ وَمَا فِيهِ شَيْءٌ مِنَ الْقُرْآنِ اتِّفَاقًا).

وَمِنَ السُّوءِ مَعَ الْقُرْآنِ مَدُّ الرَّجْلَيْنِ إِلَيْهِ، وَتَخَطُّيهِ، وَاسْتِدْبَارِهِ.

وَلَا يَضَعُ الْمُصْحَفَ عَلَى الْأَرْضِ، وَلَا يَجْعَلُ شَيْئًا مِنَ الْكُتُبِ فَوْقَهُ.

أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَّنْ تَبُورَ ﴿٢٩﴾ لِيُوفِّيَهُمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِ إِنَّهُ غَفُورٌ شَكُورٌ ﴿٣٠﴾﴾ [فاطر].

بَارَكَ اللهُ لِي وَلَكُمْ فِي الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ، وَنَفَعَنَا بِمَا فِيهِمَا مِنَ الْآيَاتِ وَالْحِكْمَةِ، أَقُولُ مَا سَمِعْتُمْ وَاسْتَغْفِرُ اللهُ لِي وَلَكُمْ.



الْحُطْبَةُ الثَّانِيَّةُ

الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى فَضْلِهِ، وَالشُّكْرُ لَهُ عَلَى آيَاتِهِ، وَالصَّلَاةُ
وَالسَّلَامُ عَلَى أَفْضَلِ خَلْقِهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ.

أَمَّا بَعْدُ:

فَاتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ، وَاسْتَمِدُّوا مِنْهُ الْعَوْنَ عَلَى أُمُورِ
دِينِكُمْ وَدُنْيَاكُمْ، وَاحذَرُوا التَّسْوِيفَ وَالتَّفْرِيطَ فَإِنَّ أَعْمَارَكُمْ
مَحْدُودَةٌ، وَأَنْفُسَكُمْ مَعْدُودَةٌ، وَمَا تَقَرَّبَ عَبْدٌ بَعْدَ آدَاءِ الْفَرَائِضِ
بِمِثْلِ قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ، قَالَ حَبَّابُ بْنُ الْأَرْتِّ رضي الله عنه: «تَقَرَّبَ إِلَى اللَّهِ
بِمَا اسْتَطَعْتَ فَإِنَّكَ لَنْ تَتَقَرَّبَ إِلَيْهِ بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ كَلَامِهِ».

[أَخْرَجَهُ الْحَاكِمُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ وَصَحَّحَهُ وَوَافَقَهُ الدَّهَبِيُّ].

فَتَدَبَّرُوا كِتَابَ رَبِّكُمْ، وَأَصْلِحُوا قُلُوبَكُمْ، وَاسْتَشْعِرُوا فِي
صِيَامِكُمْ أَنْكُمْ تُؤَدُّونَ رُكْنَا مِنْ أَرْكَانِ الْإِسْلَامِ، وَأَقْبِلُوا عَلَى اللَّهِ
وَفِرُّوا إِلَيْهِ تَقَبَّلَ اللَّهُ مِنْكُمْ.





وَأَنْتَصَفَ الشَّهْرُ



الْخُطْبَةُ الْأُولَى

أَمَّا بَعْدُ: فَسَارِعُوا إِلَى الْخَيْرَاتِ، وَسَابِقُوا إِلَى الطَّاعَاتِ، وَبَادِرُوا بِالصَّالِحَاتِ، وَاعْتَنِمُوا فُرْصَةَ وُجُودِكُمْ فِي الْحَيَاةِ، وَتَأَمَّلُوا سُرْعَةَ مُضِيِّ الْأَيَّامِ وَالسَّاعَاتِ، فَهَذَا شَهْرُكُمْ قَدْ أَنْتَصَفَ، وَهُوَ شَاهِدٌ لَكُمْ أَوْ عَلَيْكُمْ، فَاجْعَلُوهُ شَفِيعًا لَكُمْ، قَالَ ﷺ: «الصِّيَامُ وَالْقُرْآنُ يَشْفَعَانِ لِلْعَبْدِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَقُولُ الصِّيَامُ: أَيْ رَبِّ مَنْعْتُهُ الطَّعَامَ وَالشَّهَوَاتِ بِالنَّهَارِ فَشَفَّعْنِي فِيهِ، يَقُولُ الْقُرْآنُ رَبِّ مَنْعْتُهُ النَّوْمَ بِاللَّيْلِ فَشَفَّعْنِي فِيهِ فَيُشَفَّعَانِ». قَالَ الْهَيْثَمِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: (رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالطَّبْرَانِيُّ فِي الْكَبِيرِ وَرِجَالُ الطَّبْرَانِيِّ رِجَالُ الصَّحِيحِ).

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ، احْرِضُوا عَلَى أَوْقَاتِكُمْ فَهِيَ أَعْمَارُكُمْ، وَأَقْبِلُوا عَلَى رَبِّكُمْ، فِي طَاعَتِهِ نَجَاتِكُمْ، وَاضْبِرُوا عَلَى فِعْلِ الْخَيْرِ فَالْدُنْيَا غُرُورٌ، فَنُورُهَا كَاسِفٌ، وَسُرُورُهَا ذَاهِبٌ، وَإِيَّاكُمْ أَنْ يَذْهَبَ عَلَيْكُمْ رَمَضَانٌ وَأَنْتُمْ فِي وَحْلِ الْمَعَاصِي، وَإِيَّاكُمْ أَنْ تُفَوِّتُوا غَنِيمَةَ الشَّهْرِ، فَالْمَحْرُومُ مَنْ ضَاعَ شَهْرُهُ، وَفَاتَهُ خَيْرُهُ،

وَالْمِسْكِينُ مِنْ سَوْفَ تَوْبَتِهِ، وَفَرَطَ فِي لِيَالِيهِ، كَمْ مِنْ مُتَمَنَّ لَمْ يُدْرِكْ أُمْنِيَّتَهُ، وَكَمْ مِنْ مُؤْمَلٍ قَدْ فَارَقَ دُنْيَاهُ، ﴿يَقَوْمٍ إِنَّمَا هَٰذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا مَتَّعٌ وَإِنَّ الْآخِرَةَ هِيَ دَارُ الْقَرَارِ﴾ [غافر].

أَلَا هُبُّوا لِلطَّاعَاتِ وَتَنَافَسُوا فِيهَا، وَابْتَعِدُوا عَنِ السَّيِّئَاتِ وَاحذَرُوا مِنْهَا، لَا يُلْهِئِكُمْ أَهْلُ الدُّنْيَا، وَلَا تُمَكِّنُوا أَحَدًا أَنْ يُضِيعَ أَوْقَاتَكُمْ، فَالْمُتَحَسِّرُ وَالنَّادِمُ مَنْ لَقِيَ اللَّهَ وَقَدْ فَرَطَ فِي التَّقَرُّبِ إِلَيْهِ.

وَإِنَّ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ عَلَيْكُمْ - وَأَفْضَالِهِ سُبْحَانَهُ لَا تُحْصَى - أَنْ أَدْرَكْتُمْ شَهْرَ رَمَضَانَ، هَذَا الشَّهْرُ الَّذِي يَلْطَفُ اللَّهُ بِأُمَّةِ مُحَمَّدٍ ﷺ فَتَغَلُّ فِيهِ الشَّيَاطِينُ وَمَرَدَّةُ الْجِنِّ فَلَا يَقْدِرُونَ عَلَى مَا كَانُوا يَقْدِرُونَ عَلَيْهِ فِي غَيْرِهِ مِنْ تَسْوِيلِ الذُّنُوبِ، قَالَ ابْنُ رَجَبٍ رَحِمَهُ اللَّهُ: (وَلِهَذَا تَقَلُّ الْمَعَاصِي فِي شَهْرِ رَمَضَانَ فِي الْأُمَّةِ).

فِيَا بَاغِيِ الْخَيْرِ أَقْبِلْ هَذَا شَهْرَكَ، وَيَا بَاغِيِ الشَّرِّ أَقْصِرْ.

أَبْشُرُوا أَيُّهَا الصَّائِمُونَ: فَأَبْوَابُ الْجَنَّةِ الثَّمَانِيَةِ لَكُمْ قَدْ فَتِحَتْ، وَأَبْوَابُ الْجَحِيمِ لِأَجْلِكُمْ قَدْ أُغْلِقَتْ، وَالشَّيَاطِينُ لِكَفِّ شَرِّهِمْ عَنْكُمْ قَدْ سُلِّسَتْ، فَهَلَّا أَحْسَنْتُمْ فِيمَا بَقِيَ مِنْ رَمَضَانَ.

أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ:

﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ﴿١﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ ﴿٢﴾ لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ ﴿٣﴾ نَزَّلَ الْمَلَكُتُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِّنْ كُلِّ أَمْرٍ ﴿٤﴾ سَلَّمَ هِيَ حَتَّى مَطَلَعِ الْفَجْرِ ﴿٥﴾ ﴾ [القدر].

بَارَكَ اللهُ لِي وَلَكُمْ فِي الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ وَنَفَعَنَا بِمَا فِيهِمَا مِنَ الْآيَاتِ وَالْحِكْمَةِ أَقُولُ مَا سَمِعْتُمْ وَاسْتَغْفِرُ اللهُ لِي وَلَكُمْ.



الْخُطْبَةُ الثَّانِيَّةُ

الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى نِعَمِهِ، وَالشُّكْرُ لَهُ عَلَى فَضْلِهِ، وَأَشْهَدُ أَلَّا
إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ
وَرَسُولُهُ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا كَثِيرًا
إِلَى يَوْمِ الدِّينِ.

أَمَّا بَعْدُ:

فَاتَّقُوا اللَّهَ عِبَادَ اللَّهِ حَقَّ التَّقْوَى، وَاسْتَمْسِكُوا مِنَ الْإِسْلَامِ
بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى، وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ صَائِرُونَ إِلَى مَا صَارَ إِلَيْهِ
الْأَوَّلُونَ، وَبَيْنَ أَيْدِيكُمْ لَيَالٍ عَظِيمَةٌ مِنْ أَفْضَلِ لَيَالِي الزَّمَانِ،
خَصَّهَا اللَّهُ بِخَصَائِصٍ لَا تُوجَدُ فِي غَيْرِهَا، وَمِنْ بَيْنِهَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ،
عَظِيمَةُ الشَّرَفِ، رَفِيعَةُ الْقَدْرِ، جَاءَ فِي الصَّحِيحِينَ عَنْ أَبِي
هُرَيْرَةَ رضي عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «مَنْ يَقُمْ لَيْلَةَ الْقَدْرِ إِيمَانًا
وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ».

لَيْلَةٌ وَاحِدَةٌ فَضَّلَهَا اللَّهُ عَلَى أَلْفِ شَهْرٍ، فَأَيْنَ الْمُشْمِرُونَ؟
وَأَيْنَ الْمُتَسَابِقُونَ؟

كَانَ رَسُولُنَا صلى الله عليه وسلم يَعْتَكِفُ فِي الْمَسْجِدِ إِذَا دَخَلَتِ الْعِشْرُ،
يُحِبِّي لَيْلَهُ كُلَّهُ بَيْنَ ذِكْرِ وَصَلَاةٍ وَقِرَاءَةِ قُرْآنٍ، يُصَلِّي حَتَّى تَتَفَطَّرَ
قَدَمَاهُ.

أَلَا فَاسْتَنْوُوا بِرَسُولِكُمْ ﷺ بِلُزُومِ الْمَسَاجِدِ، وَتَفَرَّغُوا
 لِإِصْلَاحِ الْقُلُوبِ، وَالِاسْتِغْفَارِ مِنَ الذُّنُوبِ، تَقَبَّلَ اللَّهُ مِنْكُمْ وَغَفَرَ
 لَكُمْ وَأَعَانَكُمْ عَلَى ذِكْرِهِ وَشُكْرِهِ وَحُسْنِ عِبَادَتِهِ.
 فَاللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى
 إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ...





وَأَنْتَصِفَ رَمَضَانَ



الْخُطْبَةُ الْأُولَى

أَمَّا بَعْدُ: فَيَقُولُ رَبُّنَا جَلَّ فِي عِلَاهُ: ﴿وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ﴾ (١٣٣) الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكُظُمِينَ الْغَيْظِ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴿١٣٤﴾ وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَن يَغْفِرِ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ وَلَمْ يُصِرُوا عَلَىٰ مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿١٣٥﴾ أُولَٰئِكَ جَزَاءُهُمْ مَّغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَجَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ ﴿١٣٦﴾ [آل عمران].

يَحُثُّ اللَّهُ عِبَادَهُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْمُبَادَرَةِ وَالْمُسَابَقَةِ إِلَىٰ أَسْبَابِ الْمَغْفِرَةِ فِي كُلِّ وَقْتٍ وَعَلَىٰ كُلِّ حَالٍ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ، وَبَيَّنَّ أَنَّهُمْ إِذَا عَصَوْا وَأَخْطَأُوا ذَكَرُوا اللَّهَ وَتَابُوا مِنْ فِعْلِهِمْ وَأَيَّقِنُوا أَنَّ اللَّهَ هُوَ غَافِرُ الذَّنْبِ وَقَابِلُ التَّوْبِ وَلَمْ يَسْتَمِرُّوا عَلَى الْمَعْصِيَةِ بَلْ سَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةِ اللَّهِ وَبَادَرُوا إِلَى طَلَبِ رَحْمَتِهِ، وَأَيَّنَا لَمْ يَظْلِمِ نَفْسَهُ، قَالَ ابْنُ الْقَيِّمِ رَحِمَهُ اللَّهُ: (أَخْبَرَ

سُبْحَانَهُ عَنْ صِفَاتِ الْمُتَّقِينَ وَأَنَّهَمْ يَقَعُ مِنْهُمْ ظُلْمُ النَّفْسِ وَالْفَاحِشَةُ لَكِنْ لَا يُصِرُّونَ عَلَى ذَلِكَ، وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾ (٣٣) لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ ذَلِكَ جَزَاءُ الْمُحْسِنِينَ ﴿٣٤﴾ لِيُكَفِّرَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَسْوَأَ الَّذِي عَمِلُوا وَيَجْزِيَهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٣٥﴾ [الزُّمَر] فَهَؤُلَاءِ الصُّدِّيقُونَ الْمُتَّقُونَ قَدْ أَخْبَرَ سُبْحَانَهُ أَنَّ لَهُمْ أَعْمَالًا سَيِّئَةً يُكَفِّرُهَا، وَلَا رَيْبَ أَنَّهَا ظُلْمٌ لِلنَّفْسِ وَقَالَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ: ﴿رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي فَغَفَرَ لَهُ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ [الْقَصَص: ١٦]، وَقَالَ آدَمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: ﴿قَالَ رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ [الأعراف]، وَقَالَ يُونُسُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ [الأنبياء: ٨٧]، وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿إِنِّي لَا يَخَافُ لَدَى الْمُرْسَلُونَ﴾ (١٠) إِلَّا مَنْ ظَلَمَ ثُمَّ بَدَّلَ حَسَنًا بَعْدَ سَوْءٍ فَإِنِّي غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١١﴾ [النمل].

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ، مَا مِنَّا إِلَّا وَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ بِالْمَعَاصِي، وَأَثْقَلَهَا بِالذُّنُوبِ، وَأَرْهَقَهَا بِالْعُيُوبِ، وَتَرَكَتْ عَلَيْهِ الْحُوبُ، وَمِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ بِنَا أَنْ جَعَلَ لَنَا مَوَاسِمَ نَسْتَكْثِرُ فِيهَا مِنَ الطَّاعَاتِ وَنُسَابِقُ إِلَيْهِ بِأَنْوَاعِ الْعِبَادَاتِ، وَهَذَا رَمَضَانٌ قَدْ أَنْتَصَفَ، فَمَنْ مِنْكُمْ حَاسِبَ نَفْسَهُ فِيهِ لِلَّهِ وَأَنْصَفَ؟ مَنْ مِنْكُمْ قَامَ فِي هَذَا الشَّهْرِ بِحَقِّهِ الَّذِي عَرَفَ؟ مَنْ مِنْكُمْ عَزَمَ قَبْلَ عُلُقِ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ أَنْ يَبْنِي

اللَّهُ لَهُ فِيهَا غُرْفًا مِنْ فَوْقِهَا غُرْفٌ؟ أَلَا إِنَّ شَهْرَكُمْ قَدْ أَخَذَ فِي النَّقْصِ فَزِيدُوا أَنْتُمْ فِي الْعَمَلِ، فَكَأَنَّكُمْ بِهِ وَقَدْ أَنْصَرَفَ، فَكُلُّ شَهْرٍ فَعَسَى أَنْ يَكُونَ مِنْهُ خَلْفٌ، وَأَمَّا شَهْرُ رَمَضَانَ فَمِنْ أَيْنَ لَكُمْ مِنْهُ خَلْفٌ؟.

قَالَ ابْنُ رَجَبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: (الْمُؤْمِنُ يَجْتَمِعُ لَهُ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ جِهَادَانِ لِنَفْسِهِ: جِهَادٌ بِالنَّهَارِ عَلَى الصِّيَامِ، وَجِهَادٌ بِاللَّيْلِ عَلَى الْقِيَامِ، فَمَنْ جَمَعَ بَيْنَ هَذَيْنِ الْجِهَادَيْنِ وَوَفَّى بِحُقُوقِهِمَا وَصَبَرَ عَلَيْهِمَا وَوَفَّى أَجْرَهُ بِغَيْرِ حِسَابٍ... [وَقَدْ جَاءَ] فِي الْمُسْنَدِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «الصِّيَامُ وَالْقِيَامُ يَشْفَعَانِ لِلْعَبْدِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَقُولُ الصِّيَامُ: أَيُّ رَبِّ مَنَعْتَهُ الطَّعَامَ وَالشَّرَابَ بِالنَّهَارِ وَيَقُولُ الْقُرْآنُ: مَنَعْتَهُ النَّوْمَ بِالنَّهَارِ فَشَفَعْنِي فِيهِ فَيُشْفَعَانِ... رَبِّ صَائِمٍ حَظُّهُ مِنْ صِيَامِهِ الْجُوعُ وَالْعَطَشُ، وَقَائِمٍ حَظُّهُ مِنْ قِيَامِهِ السَّهَرُ، كُلُّ قِيَامٍ لَا يَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ لَا يَزِيدُ صَاحِبَهُ إِلَّا بُعْدًا، وَكُلُّ صِيَامٍ لَا يُصَانُ عَنْ قَوْلِ الزُّورِ وَالْعَمَلِ بِهِ لَا يُورِثُ صَاحِبَهُ إِلَّا مَقْتًا وَرَدًّا، يَا قَوْمِ أَيْنَ آثَارُ الصِّيَامِ، أَيْنَ أَنْوَارُ الْقِيَامِ).

أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴿ إِنَّمَا يُوفَى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ

حِسَابٍ ﴾ [الرُّمَر: ١٠].

بَارَكَ اللَّهُ لِي وَلَكُمْ فِي الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ وَنَفَعَنَا بِمَا فِيهِمَا مِنَ الْآيَاتِ وَالْحِكْمَةِ أَقُولُ مَا سَمِعْتُمْ وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ.

الْخُطْبَةُ الثَّانِيَّةُ

الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى نِعَمِهِ، وَالشُّكْرُ لَهُ عَلَى فَضْلِهِ، وَأَشْهَدُ أَلَّا
إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ
وَرَسُولُهُ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا كَثِيرًا
إِلَى يَوْمِ الدِّينِ.

أَمَّا بَعْدُ:

فَاتَّقُوا اللَّهَ عِبَادَ اللَّهِ، وَحَاسِبُوا أَنْفُسَكُمْ، وَرَاقِبُوا أَوْقَاتَكُمْ،
وَأَحْسِنُوا أَعْمَالَكُمْ، وَاسْتَغْلُوا شَهْرَكُمْ، وَأَكْثِرُوا مِنْ قِرَاءَةِ كِتَابِ
رَبِّكُمْ وَقَيْسُوا حَالَكُمْ بِحَالِ سَلَفِكُمْ: كَانَ الْأَسْوَدُ بْنُ يَزِيدَ رَضِيَ اللَّهُ
يَخْتِمُ الْقُرْآنَ فِي رَمَضَانَ فِي كُلِّ لَيْلَتَيْنِ، وَكَانَ يَنَامُ بَيْنَ الْمَغْرِبِ
وَالْعِشَاءِ، وَكَانَ يَخْتِمُ الْقُرْآنَ فِي غَيْرِ رَمَضَانَ فِي كُلِّ سِتِّ لَيَالٍ.

وَكَانَ مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ إِذَا دَخَلَ رَمَضَانَ يَفْرُ مِنْ
الْحَدِيثِ وَمَجَالَسَةِ أَهْلِ الْعِلْمِ وَيُقْبِلُ عَلَى تِلَاوَةِ الْقُرْآنِ مِنْ
الْمُصْحَفِ. وَكَانَ سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ رَضِيَ اللَّهُ إِذَا دَخَلَ رَمَضَانَ تَرَكَ
جَمِيعَ الْعِبَادِ وَأَقْبَلَ عَلَى قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ.

وَكَانَ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ رَضِيَ اللَّهُ يَخْتِمُ الْقُرْآنَ فِي كُلِّ
لَيْلَتَيْنِ. وَكَانَ الْوَلِيدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ رَضِيَ اللَّهُ يَخْتِمُ فِي كُلِّ ثَلَاثٍ،
وَخَتَمَ فِي رَمَضَانَ سَبْعَ عَشْرَةَ خَتْمَةً. وَكَانَ قَتَادَةُ رَضِيَ اللَّهُ يَخْتِمُ

الْقُرْآنَ فِي سَبْعٍ ، وَإِذَا جَاءَ رَمَضَانُ خَتَمَ فِي كُلِّ ثَلَاثٍ ، فَإِذَا جَاءَ
الْعَشْرُ خَتَمَ كُلَّ لَيْلَةٍ .

وَقَالَ الرَّبِيعُ بْنُ سُلَيْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : (كَانَ الشَّافِعِيُّ يَخْتِمُ الْقُرْآنَ
فِي شَهْرِ رَمَضَانَ سِتِّينَ خَتْمَةً وَفِي كُلِّ شَهْرٍ ثَلَاثِينَ خَتْمَةً) .

وَكَانَ وَكَيْعُ بْنُ الْجَرَّاحِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقْرَأُ فِي رَمَضَانَ فِي اللَّيْلِ
خَتْمَةً وَثُلُثًا ، وَيُصَلِّي ثِنْتَيْ عَشْرَةَ مِنَ الضُّحَى ، وَيُصَلِّي مِنَ الظُّهْرِ
إِلَى الْعَصْرِ . وَكَانَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْبُخَارِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَخْتِمُ فِي
رَمَضَانَ فِي النَّهَارِ كُلِّ يَوْمٍ خَتْمَةً .

فَاللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى
إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ . . .





صَلَّى اللهُ
عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ

مِنْ أَدْعِيَةِ الرَّسُولِ



الْخُطْبَةُ الْأُولَى

أَمَّا بَعْدُ: فَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْكُمْ أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ بِبُلُوغِ شَهْرِ أَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِ الْقُرْآنَ، وَفَتَحَ أَبْوَابَ الْجَنَانِ، وَأَغْلَقَ أَبْوَابَ النَّيِّرَانِ، وَسَلَّسَلَ فِيهِ الشَّيَاطِينَ، مَنْ صَامَهُ وَقَامَهُ إِيْمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ، شَهْرٌ كَرِيمٌ، وَمَوْسِمٌ مِنْ مَوَاسِمِ الْخَيْرِ عَظِيمٍ، رَبِحَ لِأَهْلِ الْإِيْمَانِ، وَمَصْدَرٌ فَلَاحٍ لِأَهْلِ الْإِحْسَانِ، هَنِئِنَّا لِمَنْ اغْتَنَمَهُ، وَيَا بُؤْسَ مَنْ فَرَطَ فِيهِ أَوْ ضَيَّعَهُ، وَيَا بَاغِيَ الْخَيْرِ أَقْبِلْ، وَيَا بَاغِيَ الشَّرِّ أَفْصِرْ، وَلِلَّهِ عُتَقَاءُ مِنَ النَّارِ.

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ، إِنَّ شَهْرَكُمْ هَذَا شَهْرُ عِبَادَةٍ وَإِقْبَالٍ عَلَى اللَّهِ، وَمِنْ أَعْظَمِ الْعِبَادَاتِ الدُّعَاءُ، فَالدُّعَاءُ هُوَ الْعِبَادَةُ، وَلَيْسَ فِيهِ شَيْءٌ مُؤَقَّتٌ مِنَ الْأَدْعِيَةِ لَا يَجُوزُ أَنْ يَتَعَدَّهَا، قَالَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: (لَا بَأْسَ أَنْ يَدْعُو الرَّجُلُ فِي الْوَتْرِ لِحَاجَتِهِ)، وَلَكِنَّ الْأَفْضَلَ لِلدَّاعِي أَنْ يَلْتَمَسَ الْأَدْعِيَةَ الْوَارِدَةَ فِي كِتَابِ اللَّهِ، وَمَا جَاءَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَدْ ثَبَتَ عَنْ رَسُولِنَا ﷺ أَنَّهُ كَانَ يَدْعُو بِأَدْعِيَةِ جَامِعَةٍ قَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ

يَسْتَحِبُّ الْجَوَامِعَ مِنَ الدُّعَاءِ وَيَدْعُ مَا سِوَى ذَلِكَ». أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ .

فَيَسْتَحِبُّ لِكُلِّ مُسْلِمٍ أَنْ يَدْعُوَ بِهَا؛ إِذْ هِيَ جَمَعَتِ الْخَيْرَ كُلَّهُ، جَاءَ فِي الصَّحِيحَيْنِ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ: كَانَ أَكْثَرُ دُعَاءِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «اللَّهُمَّ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ».

وَعَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ كَانَ يَدْعُو بِهَذَا الدُّعَاءِ: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي خَطِيئَتِي وَجَهْلِي وَإِسْرَافِي فِي أَمْرِي وَمَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي جِدِّي وَهَزْلِي وَخَطِيئِي وَعَمْدِي، وَكُلُّ ذَلِكَ عِنْدِي، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي مَا قَدَّمْتُ وَمَا أَخَّرْتُ وَمَا أَسْرَرْتُ وَمَا أَعْلَنْتُ وَمَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي أَنْتَ الْمُقَدِّمُ وَأَنْتَ الْمُؤَخِّرُ وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ». [مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ].

وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَقُولُ فِي دُعَائِهِ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا عَمِلْتُ وَشَرِّ مَا لَمْ أَعْمَلْ» [أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ].

وَأَخْرَجَ أَيْضًا عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: كَانَ مِنْ دُعَاءِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ زَوَالِ نِعْمَتِكَ وَتَحَوُّلِ عَافِيَتِكَ وَفُجَاءَةِ نِقْمَتِكَ وَجَمِيعِ سَخَطِكَ».

وَعَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْعَجْزِ وَالْكَسَلِ وَالْجُبْنِ وَالْبُخْلِ وَالْهَرَمِ وَعَذَابِ الْقَبْرِ اللَّهُمَّ آتِ نَفْسِي تَقْوَاهَا، وَزَكَّهَا أَنْتَ خَيْرٌ مِنْ زَكَّاهَا أَنْتَ وَلِيِّهَا وَمَوْلَاهَا، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عِلْمٍ لَا يَنْفَعُ وَمِنْ قَلْبٍ لَا يَخْشَعُ وَمِنْ نَفْسٍ لَا تَشْبَعُ وَمِنْ دَعْوَةٍ لَا يُسْتَجَابُ لَهَا» [رَوَاهُ مُسْلِمٌ].

وَفِي الصَّحِيحَيْنِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «كَانَ يَتَعَوَّذُ مِنْ جَهْدِ الْبَلَاءِ وَدَرَكِ الشَّقَاءِ وَسُوءِ الْقَضَاءِ وَشَمَاتَةِ الْأَعْدَاءِ».

وَعَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْهُدَى وَالتَّقَى وَالْعِفَافَ وَالْغِنَى» [رَوَاهُ مُسْلِمٌ]، وَرَوَى أَيْضًا أَنَّ رَسُولَنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَدْعُو بِهَذَا الدُّعَاءِ: «اللَّهُمَّ مُصَرِّفَ الْقُلُوبِ صَرِّفْ قُلُوبَنَا عَلَى طَاعَتِكَ».

وَأَخْرَجَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ أَصْلِحْ لِي دِينِي الَّذِي هُوَ عِصْمَةُ أَمْرِي، وَأَصْلِحْ لِي دُنْيَايَ الَّتِي فِيهَا مَعَاشِي وَأَصْلِحْ لِي آخِرَتِي الَّتِي فِيهَا مَعَادِي وَاجْعَلِ الْحَيَاةَ زِيَادَةً لِي فِي كُلِّ خَيْرٍ وَاجْعَلِ الْمَوْتَ رَاحَةً لِي مِنْ كُلِّ شَرٍّ».

أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي
فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي
لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾ [البقرة: ١٨٦].

بَارَكَ اللهُ لِي وَلَكُمْ فِي الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ وَنَفَعَنَا بِمَا فِيهِمَا مِنَ
الآيَاتِ وَالْحِكْمَةِ. أَقُولُ مَا سَمِعْتُمْ وَأَسْتَغْفِرُ اللهَ لِي وَلَكُمْ.



الخطبة الثانية

الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى نِعَمِهِ، وَالشُّكْرُ لَهُ عَلَى فَضْلِهِ، وَأَشْهَدُ أَلَّا
إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ
وَرَسُولُهُ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا كَثِيرًا
إِلَى يَوْمِ الدِّينِ.

أَمَّا بَعْدُ:

فَاتَّقُوا اللَّهَ عِبَادَ اللَّهِ، وَاسْتَغْلُوا شَهْرَكُمْ فِي الطَّاعَاتِ،
وَاعْتَنِمُوا مَوَاسِمَ الْخَيْرَاتِ، وَالْحُوا عَلَى اللَّهِ بِالدُّعَاءِ، وَأَيُّقِنُوا
بِالْإِجَابَةِ، فَاللَّهُ يَسْتَحِي أَنْ يَرُدَّ عِبَادَهُ إِذَا دَعَوْهُ، وَرَفَعُوا أَيْدِيَهُمْ
إِلَيْهِ، جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ: كَيْفَ أَقُولُ
حِينَ أَسْأَلُ رَبِّي؟ قَالَ: «قُلْ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَارْحَمْنِي وَعَافِنِي
وَارْزُقْنِي، فَإِنَّ هَؤُلَاءِ تَجْمَعُ لَكَ دُنْيَاكَ وَآخِرَتَكَ». [رواهُ مُسْلِمٌ].

وَعَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا قَالَ
عَبْدٌ قَطُّ إِذَا أَصَابَهُ هَمٌّ وَحَزَنٌ: اللَّهُمَّ إِنِّي عَبْدُكَ وَابْنُ عَبْدِكَ وَابْنُ
أُمَّتِكَ نَاصِيَتِي بِيَدِكَ مَاضٍ فِي حُكْمِكَ عَدْلٌ فِي قَضَاؤِكَ أَسْأَلُكَ
بِكُلِّ اسْمٍ هُوَ لَكَ سَمَّيْتَ بِهِ نَفْسَكَ أَوْ أَنْزَلْتَهُ فِي كِتَابِكَ أَوْ عَلَّمْتَهُ
أَحَدًا مِنْ خَلْقِكَ أَوْ اسْتَأْثَرْتَ بِهِ فِي عِلْمِ الْغَيْبِ عِنْدَكَ أَنْ تَجْعَلَ
الْقُرْآنَ رَبِيعَ قَلْبِي وَنُورَ صَدْرِي وَجِلَاءَ حُزْنِي وَذَهَابَ هَمِّي، إِلَّا

أَذْهَبَ اللَّهُ ﷻ هَمَّهُ وَأَبَدَلَهُ مَكَانَ حُزْنِهِ فَرَحًا» قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ: يَنْبَغِي لَنَا أَنْ نَتَعَلَّمَ هَؤُلَاءِ الْكَلِمَاتِ؟ قَالَ: «أَجَلٌ، يَنْبَغِي لِمَنْ سَمِعَهُنَّ أَنْ يَتَعَلَّمَهُنَّ». [رَوَاهُ أَحْمَدُ بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ].

فَأَقْبِلُوا عَلَى رَبِّكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ، وَأَكْثِرُوا مِنَ الدُّعَاءِ، وَالزُّمُومِ السُّنَّةِ، وَتَحَرَّوْا جَوَامِعَ الْأَدْعِيَةِ، وَأَبْشِرُوا بِكُلِّ خَيْرٍ فَالْجَنَّةُ مَفْتُوحَةٌ الْأَبْوَابِ، وَالشَّيَاطِينُ مُصَفَّدَةٌ، وَاللَّهُ قَرِيبٌ مِنَ الدَّاعِي.

فَاللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ...





قِيَامُ اللَّيْلِ وَالْعَشْرِ الْأَوَاخِرِ

الْخُطْبَةُ الْأُولَى

أَمَّا بَعْدُ: فَخَلَقَ اللَّهُ اللَّيْلَ وَعَظَّمَ أَمْرَهُ، فَأَقْسَمَ بِهِ سَبْعَ مَرَّاتٍ فِي كِتَابِهِ، قَالَ اللَّهُ - تَعَالَى - : ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى ﴿١﴾﴾ [الليل].
وَلِعَظْمِهِ صَيَّرَهُ اللَّهُ مِنْ آيَاتِهِ: ﴿وَمَنْ آيَاتِهِ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ﴾ [فُصِّلَتْ: ٣٧]. ﴿وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ آيَاتٍ ﴿٢﴾﴾ [الإسراء: ١٢]. ﴿وَأَيَّاهُ لَهُمْ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ فَإِذَا هُمْ مُظْلِمُونَ ﴿٣٧﴾﴾ [يس: ٣٧]. وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خِلْفَةً لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يَنْكُرَ أَوْ أَرَادَ شُكُورًا ﴿٦٢﴾﴾ [الفرقان]. اِمْتَنَّ اللَّهُ عَلَى عِبَادِهِ بِاللَّيْلِ، فَقَالَ: ﴿اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ اللَّيْلَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ﴾ [غافر: ٦١]. وَقَالَ: ﴿وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ لِبَاسًا ﴿١﴾﴾ [النبا]. وَكَانَ سَلَفُنَا الصَّالِحُ يَفْرَحُونَ بِقُدُومِ اللَّيْلِ كَمَا يَفْرَحُ أَهْلُ الدُّنْيَا بِالْأَمْوَالِ، قَالَ الثَّوْرِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: (إِذَا جَاءَ اللَّيْلُ فَرِحْتُ، وَإِذَا جَاءَ النَّهَارُ حَزِنْتُ). وَقَالَ أَبُو سُلَيْمَانَ الدَّارَانِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: (لَوْلَا اللَّيْلُ مَا أَحْبَبْتُ الْبَقَاءَ فِي الدُّنْيَا). وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ بَكَّارٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: (مُنْذُ أَرْبَعِينَ سَنَةً مَا أَحْزَنَنِي شَيْءٌ إِلَّا طُلُوعُ

الْفَجْرِ). كَيْفَ لَا يَحْزَنُ عَلَى فِرَاقِ مُنَاجَاةِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ، جَاءَ فِي الصَّحِيحَيْنِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلوات الله وسلامته عليه: «يَنْزِلُ رَبُّنَا تَبَارَكَ وَتَعَالَى كُلَّ لَيْلَةٍ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا حِينَ يَبْقَى ثُلُثُ اللَّيْلِ الْآخِرِ فَيَقُولُ مَنْ يَدْعُونِي فَأَسْتَجِيبَ لَهُ، مَنْ يَسْأَلُنِي فَأُعْطِيَهُ، مَنْ يَسْتَعْفِرُنِي فَأَغْفِرَ لَهُ».

وَأَعْظَمُ مَا يَقُومُ بِهِ الْعَبْدُ حِينَ يَنْزِلُ رَبُّهُ هُوَ الْإِنْكَسَارُ بَيْنَ يَدَيْهِ بِالرُّكُوعِ وَالسُّجُودِ وَالِدُّعَاءِ وَقَدْ أَمَرَ اللَّهُ أَفْضَلَ خَلْقِهِ بِذَلِكَ فَقَالَ: ﴿وَمَنْ أَلَيْلٍ فَتَهَجَّدَ بِهِ نَافِلَةً لَكَ عَسَىٰ أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا﴾ [٧٩] [الإسراء]. ﴿وَمَنْ أَلَيْلٍ فَاسْجُدْ لَهُ وَسَبِّحْهُ لَيْلًا طَوِيلًا﴾ [٢٦] [الإنسان]. وَقَدْ أَثْنَى اللَّهُ صلواته عليه عَلَىٰ عِبَادِهِ الْمُتَّقِينَ بِأَنَّهُمْ: ﴿كَانُوا قَلِيلًا مِّنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ﴾ [١٧] [الذَّارِيَات]. وَقَالَ: ﴿تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ﴾ [١٦] [السَّجْدَةَ]. بَلْ قَالَ فِي أَهْلِ الْكِتَابِ: ﴿لَيْسُوا سَوَاءً مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ يَتْلُونَ آيَاتِ اللَّهِ آنَاءَ اللَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ﴾ [١١٣] [آلِ عِمْرَانَ]. قَالَ صلواته عليه: «أَفْضَلُ الصَّلَاةِ بَعْدَ الْفَرِيضَةِ صَلَاةُ اللَّيْلِ» رَوَاهُ مُسْلِمٌ، وَلَهُ أَيْضًا عَنْ جَابِرٍ رضي الله عنه: قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلواته عليه يَقُولُ: «إِنَّ فِي اللَّيْلِ لَسَاعَةً لَا يُوَافِقُهَا رَجُلٌ مُّسْلِمٌ يَسْأَلُ اللَّهَ خَيْرًا مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ إِلَّا أَعْطَاهُ إِيَّاهُ وَذَلِكَ كُلُّ لَيْلَةٍ». فَأَيْنَ الْمُشْمِرُونَ يَا عِبَادَ اللَّهِ، وَأَيْنَ الْمُقْتَدُونَ بِالصَّالِحِينَ؟

قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «عَلَيْكُمْ بِقِيَامِ اللَّيْلِ فَإِنَّهُ دَأْبُ الصَّالِحِينَ»

[أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ وَوَافَقَهُ الذَّهَبِيُّ].

وَهَا أَنْتُمْ تَعِيشُونَ فِي أَوْقَاتٍ فَاضِلَةٍ وَلَيَالٍ شَرِيفَةٍ تَتَحَرَّوْنَ فِيهَا لَيْلَةً مُبَارَكَةً عَظِيمَةً، هِيَ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ، نَزَلَ فِيهَا الْقُرْآنُ: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ [القدر: ١]. يُقَدَّرُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ مَا هُوَ كَائِنٌ فِي السَّنَةِ: ﴿فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ﴾ [٤] أَمْرًا مِّنْ عِنْدِنَا إِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ﴾ [الدخان: ٥]. يَنْزِلُ فِيهَا جِبْرِيلُ وَالْمَلَائِكَةُ بِالْخَيْرِ وَالْبَرَكَاتِ ﴿نَزَلَ الْمَلَكُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِّنْ كُلِّ أَمْرٍ﴾ [القدر: ٤]. هِيَ لَيْلَةٌ خَالِيَةٌ مِنَ الشَّرِّ وَالْأَذَى ﴿سَلِّمْ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ﴾ [القدر: ٥]. وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَنْ قَامَ لَيْلَةَ الْقَدْرِ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ» [مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ].

فَأَكْثِرُوا يَا عِبَادَ اللَّهِ مِنَ الطَّاعَاتِ وَاشْغَلُوا لَيَالِيَكُمْ بِالصَّلَاةِ وَالِدُعَاءِ وَقِرَاءَةِ الْقُرْآنِ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: أَرَأَيْتَ إِنْ عَلِمْتُ أَيَّ لَيْلَةٍ لَيْلَةَ الْقَدْرِ، مَا أَقُولُ فِيهَا؟ قَالَ: «قُولِي اللَّهُمَّ إِنَّكَ عَفْوٌ تُحِبُّ الْعَفْوَ فَاعْفُ عَنِّي». [رَوَاهُ أَحْمَدُ وَابْنُ مَاجَهَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَصَحَّحَهُ].

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ، ثَبَّتَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «كَانَ إِذَا دَخَلَ الْعَشْرُ الْآخِرُ أَحْيَا اللَّيْلَ وَأَيَقَظُ أَهْلَهُ وَشَدَّ الْمِزْرَ». [مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ]. وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ

يَجْتَهِدُ فِي طَلَبِهَا فِي الْعَشْرِ الْأَوَاخِرِ مِنْ رَمَضَانَ مَا لَا يَجْتَهِدُ فِي غَيْرِهِ» [رَوَاهُ مُسْلِمٌ]. وَقَدْ أَمَرَ الرَّسُولُ ﷺ بِتَحْرِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ، فَقَالَ: «تَحَرَّوْا لَيْلَةَ الْقَدْرِ فِي الْوَتْرِ مِنْ الْعَشْرِ الْأَوَاخِرِ مِنْ رَمَضَانَ» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ].

أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ﴿١﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ ﴿٢﴾ لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ ﴿٣﴾ نَزَّلَ الْمَلَكُ الْوَيْحَ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِّنْ كُلِّ أَمْرٍ ﴿٤﴾ سَلَّمَ هِيَ حَتَّى مَطَلَعَ الْفَجْرُ ﴿٥﴾﴾ [القدر].

بَارَكَ اللَّهُ لِي وَلَكُمْ فِي الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ وَنَفَعَنَا بِمَا فِيهِمَا مِنَ الْآيَاتِ وَالْحِكْمَةِ أَقُولُ مَا سَمِعْتُمْ وَاسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ.



الْخُطْبَةُ الثَّانِيَّةُ

الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى نِعَمِهِ، وَالشُّكْرُ لَهُ عَلَى فَضْلِهِ، وَأَشْهَدُ أَلَّا
إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ
وَرَسُولُهُ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا كَثِيرًا
إِلَى يَوْمِ الدِّينِ.

أَمَّا بَعْدُ:

فَاتَّقُوا اللَّهَ عِبَادَ اللَّهِ، وَاسْتَغْلُوا شَهْرَكُمْ، فَقَدْ أَخْرَجَ الْإِمَامُ
أَحْمَدُ وَالنَّسَائِيُّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ فِي
شَهْرِ رَمَضَانَ: «فِيهِ لَيْلَةٌ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ مِنْ حُرْمِ خَيْرِهَا فَقَدْ
حُرِّمَ».

قِيلَ لِلضَّحَّاكِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: (أَرَأَيْتَ النُّفْسَاءَ وَالْحَائِضَ وَالْمُسَافِرَ
وَالنَّائِمَ لَهُمْ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ نَصِيبٌ؟ قَالَ: نَعَمْ، مَنْ تَقَبَّلَ اللَّهُ
عَمَلَهُ سَيُعْطِيهِ نَصِيبَهُ مِنْ لَيْلَةِ الْقَدْرِ).

وَكَانَ مِنْ حِرْصِ رَسُولِنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَعْتَكِفَ فِي الْمَسْجِدِ قِطْعًا
لِلْأَشْغَالِ، وَتَفْرِغًا لِلْبَالِ، وَخُلُوعًا لِلْمُنَاجَاةِ وَالْعِبَادَةِ وَالِدُّعَاءِ.
وَجَاءَ فِي الصَّحِيحَيْنِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ
رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «كَانَ يَعْتَكِفُ الْعَشْرَ الْآخِرَ مِنْ رَمَضَانَ».

وَاجْتَهِدُوا وَجِدُّوا فَإِنَّمَا هِيَ أَيَّامٌ وَلَيَالٍ مَعْدُودَةٌ يَذْهَبُ
 نَصَبُهَا وَيَبْقَى أَجْرُهَا لِمَنْ وَفَّقَهُ اللَّهُ، وَاعْلَمُوا أَنَّ الْمُعْوَلَ عَلَى
 الْقُبُولِ لَا عَلَى الاجْتِهَادِ، وَالِاعْتِبَارَ بِالْقُلُوبِ لَا بِعَمَلِ الْأَبْدَانِ،
 رَبِّ قَائِمٍ حَظُّهُ مِنْ قِيَامِهِ السَّهْرُ وَالتَّعَبُ، فَكَمْ مِنْ قَائِمٍ مَحْرُومٍ،
 وَكَمْ مِنْ نَائِمٍ مَرْحُومٍ، هَذَا نَامَ وَقَلْبُهُ ذَاكِرٌ، وَهَذَا قَامَ وَقَلْبُهُ
 فَاجِرٌ، فَاسْعَ يَا عَبْدَ اللَّهِ فِي اكْتِسَابِ الْخَيْرَاتِ وَالِاجْتِهَادِ فِي
 الطَّاعَاتِ وَلَا تُقَرِّطْ فَتَنَدَمَ.

فَاللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى
 إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ...





مُخَالَفَاتُ وَاقِعَةٍ فِي الدُّعَاءِ

الْخُطْبَةُ الْأُولَى

أَمَّا بَعْدُ: فَعِبَادَةٌ مِنْ أَهَمِّ الْعِبَادَاتِ، وَطَاعَةٌ مِنْ أَفْضَلِ الطَّاعَاتِ، وَقُرْبَةٌ مِنْ أَشْرَفِ الْقُرْبَاتِ، يُدْرِكُ الْمُؤْمِنُ بِهَا حَاجَتَهُ، وَيُحْصِلُ الْمُضْطَرُّ فِيهَا بُعِيَّتَهُ، أَفْلَحَ مَنْ أَكْثَرَ مِنْهَا، وَسَلَكَ الطَّرِيقَ الصَّحِيحَ فِيهَا، فَلَمْ يَرْتَكِبِ الْمُخَالَفَاتِ، وَلَا أَلْبَسَهَا الْمُحَدَّثَاتِ، إِنَّهَا عِبَادَةٌ الدُّعَاءِ.

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ، لَقَدْ وَقَعَ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ فِي أَخْطَاءٍ حِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ، وَخَاصَّةً فِي رَمَضَانَ فَالْيُكْمُ بَعْضَ تِلْكَ الْمُخَالَفَاتِ لِنَحْذَرَ مِنْهَا، لَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يَسْتَجِيبَ لَنَا:

فَمِنْهَا: رَفَعُ الْبَصْرِ إِلَى السَّمَاءِ أَثْنَاءَ الدُّعَاءِ فِي الصَّلَاةِ، فَقَدْ أَخْرَجَ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «لَيَنْتَهِيَنَّ أَقْوَامٌ عَنْ رَفْعِهِمْ أَبْصَارَهُمْ عِنْدَ الدُّعَاءِ فِي الصَّلَاةِ إِلَى السَّمَاءِ أَوْ لَتُحْطَفَنَّ أَبْصَارُهُمْ».

وَمِنْهَا: السَّجْعُ الْمُتَكَلَّفُ، أَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ أَنَّ
ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ نَاصِحًا مَوْلَاهُ عِكْرِمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «انْظُرِ السَّجْعَ
مِنَ الدُّعَاءِ فَاجْتَنِبْهُ فَإِنِّي عَهَدْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابَهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ لَا
يَفْعَلُونَ إِلَّا ذَلِكَ - يَعْنِي لَا يَفْعَلُونَ إِلَّا ذَلِكَ الْاجْتِنَابَ -».

وَذَكَرَ الْإِمَامُ ابْنُ تَيْمِيَّةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: (أَنَّ قَصْدَ السَّجْعِ فِي
الدُّعَاءِ، وَالتَّشْدُقِ مِنْهُيَّ عَنْهُ).

وَمِنَ الْمُخَالَفَاتِ فِي الدُّعَاءِ: رَفْعُ الصَّوْتِ بِهِ، فَعَامَّةُ
السَّلَفِ عَلَى كَرَاهِيَّةٍ رَفَعِ الصَّوْتِ بِالدُّعَاءِ بَلْ حَكَى النَّحَّاسُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
الْإِجْمَاعَ عَلَى ذَلِكَ، وَنَصَّ غَيْرُ وَاحِدٍ أَنَّهُ مُحَدَّثٌ، قَالَ الْحَسَنُ
الْبَصْرِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: (رَفْعُ الصَّوْتِ بِالدُّعَاءِ بِدْعَةٌ).

وَسَمِعَ مُجَاهِدٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رَجُلًا يَرْفَعُ صَوْتَهُ بِالدُّعَاءِ، فَرَمَاهُ
بِالْحَصَى.

فَالصُّرَاخُ فِي الدُّعَاءِ مِنَ الْمُحَدَّثَاتِ الَّتِي يَنْبَغِي تَرْكُهَا،
وَاقْتِصَادٌ فِي سُنَّةٍ خَيْرٌ مِنْ اجْتِهَادٍ فِي بِدْعَةٍ، قَالَ الطَّبْرِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
مُعَلِّقًا عَلَى حَدِيثِ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الْمُتَمَقِّعِ عَلَيْهِ: «أَيْهَا
النَّاسُ ارْبَعُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ فَإِنَّكُمْ لَا تَدْعُونَ أَصَمَّ وَلَا غَائِبًا إِنَّمَا
تَدْعُونَ سَمِيعًا بَصِيرًا» (فِيهِ كَرَاهِيَّةٌ رَفَعِ الصَّوْتِ بِالدُّعَاءِ وَالذِّكْرُ،
وَبِهِ قَالَ عَامَّةُ السَّلَفِ مِنَ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ).

وَمِنَ الْمُخَالَفَاتِ: تَلْحِينُ الدُّعَاءِ وَالتَّعَبُّدُ بِذَلِكَ، حَتَّى أَنَّكَ تَسْمَعُ تَغْنِيَهُ بِالذُّعَاءِ كَتَغْنِيهِ بِالْقُرْآنِ، وَهَذَا خَطَأٌ.

قَالَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ ابْنُ تَيْمِيَّةَ رَحِمَهُ اللهُ: (قَوْلُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَيْسَ مِنَّا مَنْ لَمْ يَتَغَنَّ بِالْقُرْآنِ» يَقْتَضِي أَنَّ التَّغْنِيَّ الْمَشْرُوعَ هُوَ بِالْقُرْآنِ، وَأَنَّ مَنْ تَغَنَّ بِغَيْرِهِ فَهُوَ مَذْمُومٌ).

وَجَاءَ فِي فَتَوَى اللَّجْنَةِ الدَّائِمَةِ مَا نَصَّهُ: (وَعَلَى الدَّاعِي أَلَّا يُشَبَّهَ الدُّعَاءُ بِالْقُرْآنِ، فَيَلْتَزِمَ قَوَاعِدَ التَّجْوِيدِ وَالتَّغْنِيَّ بِالْقُرْآنِ، فَإِنَّ ذَلِكَ لَا يُعْرَفُ مِنْ هَدْيِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا مِنْ هَدْيِ أَصْحَابِهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ).

عِبَادَ اللهِ، وَإِنَّ مِنَ الْمُخَالَفَاتِ الْوَاقِعَةِ: الْإِعْتِدَاءُ فِي الْأَفَازِ الدُّعَاءِ وَمَعَانِيهِ، وَتَكْثِيرُ الْأَفَازِ مِنْ غَيْرِ حَاجَةٍ، مِثَالُهُ مَا أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ عَنِ ابْنِ لِسْعَدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ قَالَ: «سَمِعَنِي أَبِي وَأَنَا أَقُولُ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْجَنَّةَ وَنَعِيمَهَا وَبَهْجَتَهَا وَكَذَا وَكَذَا، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ النَّارِ وَسَلَّاسِلِهَا وَأَغْلَالِهَا وَكَذَا وَكَذَا، فَقَالَ: يَا بُنَيَّ إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «سَيَكُونُ قَوْمٌ يَعْتَدُونَ فِي الدُّعَاءِ». فَإِيَّاكَ أَنْ تَكُونَ مِنْهُمْ، إِنْ أُعْطِيَتِ الْجَنَّةَ أُعْطِيَتَهَا وَمَا فِيهَا مِنَ الْخَيْرِ، وَإِنْ أُعْذِتَ مِنَ النَّارِ أُعْذِتَ مِنْهَا وَمَا فِيهَا مِنَ الشَّرِّ».

قَالَ الْإِمَامُ ابْنُ تَيْمِيَّةَ رَحِمَهُ اللهُ: (الدُّعَاءُ لَيْسَ كُلُّهُ جَائِزًا، بَلْ

فِيهِ عُدْوَانٌ مُحَرَّمٌ، وَالْمَشْرُوعُ لَا عُدْوَانَ فِيهِ، وَأَنَّ الْعُدْوَانَ يَكُونُ تَارَةً فِي كَثْرَةِ الْأَفَاطِ، وَتَارَةً فِي الْمَعَانِي).

وَقَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ: (قَدْ جَعَلَ الصَّحَابَةُ ﷺ مِنَ الْإِعْتِدَاءِ - أَي: فِي الدُّعَاءِ - ... تَكْثِيرَ الْكَلَامِ الَّذِي لَا حَاجَةَ إِلَيْهِ).

أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾ [غافر].

بَارَكَ اللَّهُ لِي وَلَكُمْ فِي الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ وَنَفَعَنَا بِمَا فِيهِمَا مِنَ الْآيَاتِ وَالْحِكْمَةِ أَقُولُ قَوْلِي هَذَا وَاسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ فَاسْتَغْفِرُوهُ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا.



الْخُطْبَةُ الثَّانِيَّةُ

الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى نِعَمِهِ، وَالشُّكْرُ لَهُ عَلَى فَضْلِهِ، وَأَشْهَدُ أَلَّا
إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ
وَرَسُولُهُ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا كَثِيرًا
إِلَى يَوْمِ الدِّينِ .

أَمَّا بَعْدُ:

فَاتَّقُوا اللَّهَ أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ، وَاحْفَظُوا أَعْمَارَكُمْ فِي طَاعَةِ
مَوْلَاكُمْ، أُبْغُوا الْخَيْرَ، وَاحْرِصُوا عَلَى الْفَلَاحِ، وَعَلَيْكُمْ بِمَوَاسِمِ
الْإِحْسَانِ فَانْتُمْ فِي شَهْرٍ عَظِيمٍ، يَا طَالِبًا لِلْخَيْرَاتِ هَذِهِ أَوْقَاتُهَا،
وَيَا مُنْتَظِرًا لِنَفَحَاتِ اللَّهِ هَذَا زَمَانُهَا، وَيَا رَاغِبًا فِي الطَّاعَاتِ هَذِهِ
أَيَّامُهَا، وَالسَّعِيدُ مَنْ عَرَفَ شَرَفَ أَوْقَاتِهِ فَاغْتَنَمَهَا، وَالشَّقِيئُ
الْمَحْرُومُ مَنْ ضَيَّعَهَا وَأَهْمَلَهَا، وَيَا بَاغِيَ الْخَيْرِ أَقْبِلْ، وَيَا بَاغِيَ
الشَّرِّ أَفْصِرْ.

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ، اذْعُوا رَبَّكُمْ وَأَنْتُمْ مُوقِنُونَ بِأَنَّ اللَّهَ يُجِيبُ
سُؤْلَكُمْ، وَلَا يُشْتَرَطُ فِي الدُّعَاءِ أَنْ يَكُونَ سَالِمًا مِنَ اللَّحْنِ
اللُّغَوِيِّ، قَالَ الْإِمَامُ ابْنُ تَيْمِيَّةَ رَحِمَهُ اللَّهُ: (مَنْ دَعَا اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ
الدِّينَ بِدُعَاءٍ جَائِزٍ سَمِعَهُ اللَّهُ، وَأَجَابَ دُعَاءَهُ سَوَاءً كَانَ مُعْرَبًا أَوْ
مَلْحُونًا... بَلْ يَنْبَغِي لِلدَّاعِي إِذَا لَمْ يَكُنْ عَادَتُهُ الْإِعْرَابُ أَنْ لَا

يَتَكَلَّفُ الْإِعْرَابَ قَالَ بَعْضُ السَّلَفِ: (إِذَا جَاءَ الْإِعْرَابُ ذَهَبَ
 الْخُشُوعُ... فَإِنَّ أَضْلَ الدُّعَاءِ مِنَ الْقَلْبِ، وَاللِّسَانُ تَابِعٌ
 لِلْقَلْبِ... وَالدُّعَاءُ يَجُوزُ بِالْعَرَبِيَّةِ، وَبِغَيْرِ الْعَرَبِيَّةِ، وَاللَّهُ سُبْحَانَهُ
 يَعْلَمُ قَصْدَ الدَّاعِي وَمُرَادَهُ، وَإِنْ لَمْ يَقْوَمِ لِسَانُهُ).
 فَاللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى
 إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ...





مَا لَهُمْ وَلِرَمَضَانَ



الْخُطْبَةُ الْأُولَى

أَمَّا بَعْدُ: فَهَنِيئًا لِمَنْ أَدْرَكَ رَمَضَانَ وَاجْتَهَدَ فِيهِ، وَيَا لَسَعَادَةٍ مَنْ اسْتَعَلَّهُ فِي طَاعَةِ رَبِّهِ، هَذَا شَهْرُكُمْ: شَهْرُ التَّقْوَى وَالْمَغْفِرَةِ وَالْعِتْقِ مِنَ النَّارِ، نَهَارُهُ صِيَامٌ، وَلَيْلُهُ قِيَامٌ، طُوبَى لِمَنْ طَيَّبَ فِيهِ الْكَلَامَ، وَأَطْعَمَ الطَّعَامَ، وَسَارَعَ إِلَى الْخَيْرَاتِ، وَنَافَسَ أَهْلَ الطَّاعَاتِ، وَأَكْثَرَ مِنْ قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ.

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ، هَذَا شَهْرُكُمْ فَلَا يَسْرِفُهُ مِنْكُمْ السَّرَاقُ، وَلَا يُضَيِّعُوهُ عَلَيْكُمْ، قَدْ حُمِتْ نَارُهُمْ، وَأَجْلَبُوا بِخَيْلِهِمْ وَحَمِيرِهِمْ وَبِغَالِهِمْ يُرِيدُونَ أَنْ تَمِيلُوا مَيْلًا عَظِيمًا، صَنَعُوا الْمُسْلَسَلَاتِ، وَأَحْكَمُوا الْأَفْلَامَ، وَبَثُّوا الشَّهَوَاتِ، وَنَشَرُوا الشُّبُهَاتِ، وَعَرَّضُوا بِالدِّينِ، وَمَثَلُوا الصَّالِحِينَ فِي تَمَثِيلِ سَمِجٍ، وَفَعَلَ قَبِيحٍ، وَأَمْرٍ مُرِيبٍ، مَلَأُوا الْقَنَوَاتِ ضَجِيجًا، وَأَمْرَضُوا الْقُلُوبَ، وَأَزْعَجُوا الْأَذَانَ: عَزْفًا وَغِنَاءً، وَرَقِصًا، وَتَبَرُّجًا، فِي حَرَكَاتٍ فَاجِرَةٍ، وَتَصَرُّفَاتٍ عَنْهَا قُلُوبُ الْمُؤْمِنِينَ نَافِرَةٌ.

قَصَدُوا شَهْرَكُمْ لِيُثْبِتُوا فِيهِ سُمُومَهُمْ، فَكَمْ مِنْ وَقْتٍ ضَاعَ بِسَبَبِهِمْ، وَكَمْ مِنْ جُهْدٍ أُهْدِرَ بِفِعْلِهِمْ، وَكَمْ مِنْ ذَنْبٍ كَانُوا سَبَبًا فِي فِعْلِهِ، وَوَاجِبٍ كَانُوا السَّبَبَ فِي تَرْكِهِ.

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ، يَقُولُ رَبُّكُمْ: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمْ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمْ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ [البقرة: ١٨٥]. أِبِمِثْلِ تِلْكَ الْمُسَلِّسَاتِ الْفَاجِرَةِ، وَالْقَنَوَاتِ الْهَابِطَةِ يَكُونُ شُكْرٌ مَنْ بَلَغَهُ اللَّهُ رَمَضَانَ؟!!

أَلَا مَا لَهُمْ وَلِرَمَضَانَ! قَصَدُوا شَهْرًا تُفْتَحُ فِيهِ أَبْوَابُ الرَّحْمَةِ وَأَبْوَابُ الْجَنَّةِ، وَتُغْلَقُ فِيهِ أَبْوَابُ النَّارِ، وَتُصَفَّدُ الشَّيَاطِينُ، لِيُشْغَلُوا الْمُسْلِمِينَ بِتُرَاهَاتِهِمْ؟! وَيُضَيِّعُوا عَلَيْهِمْ أَوْقَاتَهُمْ.

أَلَا مَا لَهُمْ وَلِرَمَضَانَ! أَلَا يَتَّقُونَ اللَّهَ فِي الْمُسْلِمِينَ؟ أَلَا يَخَافُونَهُ سُبْحَانَهُ؟ أَلَمْ يَسْمَعُوا قَوْلَ اللَّهِ فِي آخِرِ آيَاتِ الصِّيَامِ: ﴿تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَقْرُبُوهَا﴾ [البقرة: ١٨٧].

عِبَادَ اللَّهِ، أَخْرَجَ الشَّيْخَانِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «قَالَ اللَّهُ عز وجل: كُلُّ عَمَلٍ ابْنِ آدَمَ لَهُ إِلَّا الصِّيَامَ، فَإِنَّهُ لِي وَأَنَا أَجْزِي بِهِ، وَالصِّيَامُ جُنَّةٌ، فَإِذَا كَانَ يَوْمٌ صَوْمِ أَحَدِكُمْ فَلَا يَرْفُثُ وَلَا يَصْحَبُ.»

أَلَا فَاحْفَظُوا أَيُّهَا الصَّائِمُونَ صَوْمَكُمْ، وَأَقْبِلُوا عَلَيَّ رَبِّكُمْ،
وَلَا يُلْهِئَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ وَجُنُودَهُ، فَتَضِيعَ عَلَيْكُمُ الْأَعْمَارُ فَتُصْبِحَ
حَسْرَةً، وَتَمْضِيَ الْأَوْقَاتُ فِي غَيْرِ صَالِحٍ مِنْكُمْ فَتَكُونَ عَلَيْكُمْ
تِرَةً، وَالسَّعِيدُ مَنْ اِعْتَبَرَ بِمَضْرَعِ غَيْرِهِ، وَاسْأَلُوا اللَّهَ الْعَافِيَةَ،
وَتُوبُوا إِلَيْهِ، وَاسْتَغْفِرُوهُ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ.



الْخُطْبَةُ الثَّانِيَّةُ

الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَىٰ مَنِّهِ، وَالشُّكْرُ لَهُ عَلَىٰ فَضْلِهِ وَنِعَمِهِ، وَالصَّلَاةُ
وَالسَّلَامُ عَلَىٰ خَيْرِ خَلْقِهِ وَأَشْرَفِ رُسُلِهِ، وَعَلَىٰ آلِهِ وَصَحْبِهِ أَمَّا
بَعْدُ: فَاتَّقُوا اللَّهَ أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ، وَأَكْثِرُوا مِنَ الْإِسْتِغْفَارِ
وَالطَّاعَاتِ، وَإِيَّاكُمْ وَالْفُتُورَ، وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ صَائِرُونَ إِلَى الْقُبُورِ،
فَكَمْ مِنْ غَافِلٍ جَاءَهُ أَمْرُ اللَّهِ، وَكَمْ مِنْ مُذْنِبٍ نَزَلَ الْمَوْتُ بِسَاحَتِهِ،
أَلَا رَحِمَ اللَّهُ مَنْ أَفَاقَ مِنْ رَقَدَتِهِ، وَسَارَعَ إِلَى طَاعَةِ رَبِّهِ.

عِبَادَ اللَّهِ، إِنَّ أَهْلَ الشَّرِّ لَا يُبْتَغَىٰ عِنْدَهُمُ الْخَيْرُ، وَأَهْلَ
الْفَسَادِ لَا يَكُونُ لَدَيْهِمُ الْإِصْلَاحُ، أَلَا فَلَا تُضَيِّعُوا رَمَضَانَكُمْ فِي
مُشَاهَدَةِ مُسَلْسَلَاتِهِمْ، وَلَا فِي الْجُلُوسِ مَعَ أَهْلِ اللَّغْوِ، وَإِيَّاكُمْ
أَنْ تُدْرِكَكُمْ الْغَفْلَةُ، فَالْجَنَّةُ وَالنَّارُ أَمَامَكُمْ، وَعَمَلُكُمْ مَكْتُوبٌ،
وَعُمْرُكُمْ مَحْسُوبٌ، فَلَا تُسَوِّفُوا التَّوْبَةَ مِنَ الذُّنُوبِ، فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ
أَمْرَاضِ الْقُلُوبِ. ﴿أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ
وَيَأْخُذُ الصَّدَقَاتِ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾ (١٠٤) وَقَلِ أَعْمَلُوا فَنَسِيرَى
اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عِلْمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ
بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٠٥﴾ [التوبة].

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى
إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ...



من أحكام الاعتكاف



الخطبة الأولى

أَمَّا بَعْدُ: فَإِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ قَدْ مَنَّ عَلَيَّ عِبَادِهِ بِمَوَاسِمٍ عَظِيمَةٍ، وَأَوْقَاتٍ مُبَارَكَةٍ، تَنْزِلُ فِيهَا الرَّحْمَاتُ، وَتَتَوَالَى فِيهَا الْخَيْرَاتُ، وَإِنَّ مِنْ أَعْظَمِ الْأَزْمِنَةِ لِيَالِي الْعَشْرِ الْأَخِيرَةِ مِنْ رَمَضَانَ، فَقَدْ كَانَ رَسُولُنَا ﷺ يُحْيِي فِيهَا اللَّيْلَ كُلَّهُ، وَيَتْرُكُ الدُّنْيَا وَمَشَاغِلَهَا وَارْتِبَاطَاتِهَا فَيَعْتَكِفُ فِي مَسْجِدِهِ ﷺ، لِيَحْلُوَ بِرَبِّهِ، وَيَتْلُو كِتَابَهُ، يَرْكَعُ وَيَسْجُدُ وَيَدْعُو، يَتَفَرَّغُ لِمَوْلَاهُ، وَيُخْلِى الْقَلْبَ لِلْأَنْسِ بِاللَّهِ، وَيُقْبَلُ عَلَيْهِ، فَوْقَهُ مَصْرُوفٌ لِلْعِبَادَةِ، وَجَهْدُهُ مَبْدُولٌ لِلطَّاعَةِ.

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ، أُخْلُوا بِرَبِّكُمْ فَاعْتَكِفُوا فِي الْمَسَاجِدِ، فَالِاعْتِكَافُ سُنَّةٌ مُؤَكَّدَةٌ، وَقُرْبَةٌ عَظِيمَةٌ، فَالرَّسُولُ ﷺ قَدْ فَعَلَهُ، وَلَا خِلَافَ فِي مَشْرُوعِيَّتِهِ، وَقَدْ أَمَرَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ بِتَطْهِيرِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ لِلْمُعْتَكِفِينَ فَقَالَ سُبْحَانَهُ: ﴿وَعَهْدَنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَنَّ طَهْرًا بَيْتِي لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ﴾

وَلَا بُدَّ أَنْ يَكُونَ الْإِعْتِكَافُ فِي مَسْجِدٍ تُصَلَّى فِيهِ الْجَمَاعَةُ،
وَإِنْ لَمْ يَكُنْ جَامِعًا، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: «لَا اِعْتِكَافَ إِلَّا فِي
مَسْجِدٍ تُقَامُ فِيهِ الصَّلَاةُ». أَخْرَجَهُ الْبَيْهَقِيُّ، فَإِذَا حَضَرَتِ الْجُمُعَةُ
ذَهَبَ إِلَيْهَا ثُمَّ رَجَعَ إِلَى مُعْتَكِفِهِ.

وَلَا يَخْرُجُ الْمُعْتَكِفُ مِنَ الْمَسْجِدِ إِلَّا لِحَاجَةٍ، جَاءَ فِي
الصَّحِيحَيْنِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: «وَإِنْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا
يَدْخُلُ الْبَيْتَ إِلَّا لِحَاجَةٍ إِذَا كَانَ مُعْتَكِفًا».

قَالَ ابْنُ قَدَامَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: (وَلَا خِلَافَ فِي أَنَّ لَهُ الْخُرُوجَ لِمَا
لَا بُدَّ لَهُ مِنْهُ).

وَمَنْ خَرَجَ مِنَ الْمَسْجِدِ الَّذِي اِعْتَكَفَ فِيهِ بِلَا حَاجَةٍ بَطَلَ
اِعْتِكَافُهُ بِالْإِجْمَاعِ كَمَا حَكَاهُ ابْنُ حَزْمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

وَلَا يَجُوزُ لِامْرَأَةٍ أَنْ تَعْتَكِفَ إِلَّا بِإِذْنِ زَوْجِهَا بِاتِّفَاقِ
الْمَذَاهِبِ الْأَرْبَعَةِ.

وَلَا يُشْتَرَطُ لِلْإِعْتِكَافِ الطَّهَارَةُ مِنَ الْحَدَثِ الْأَصْغَرِ
بِالِاتِّفَاقِ، قَالَ ابْنُ تَيْمِيَّةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

وَإِذَا اِحْتَلَمَ الْمُعْتَكِفُ لَمْ يَبْطُلِ اِعْتِكَافُهُ وَعَلَيْهِ الْغُسْلُ.
وَمَنْ عَصَى اللَّهَ فِي مُعْتَكِفِهِ بِفِعْلِ غَيْبَةٍ أَوْ نَمِيمَةٍ أَوْ كَذِبٍ

أَوْ غَيْرِهَا فَقَدْ جَرَحَ عِبَادَتَهُ، وَلَمْ يُحَقِّقْ مَا اعْتَكَفَ مِنْ أَجْلِهِ،
فَعَلَيْهِ التَّوْبَةُ، وَلَا يَبْطُلُ الْإِعْتِكَافُ بِذَلِكَ.

أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ: ﴿وَمَا تَفَعَّلُوا مِنْ خَيْرٍ
يَعْلَمُهُ اللَّهُ وَتَكْرَدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ النَّقْوَى وَاتَّقُونَ يَا أُولِي
الْأَلْبَابِ﴾ [البقرة: ١٩٧].

بَارَكَ اللَّهُ لِي وَلَكُمْ فِي الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ وَنَفَعَنَا بِمَا فِيهِمَا مِنَ
الآيَاتِ وَالْحِكْمَةِ أَقُولُ مَا سَمِعْتُمْ وَاسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ.



الْخُطْبَةُ الثَّانِيَّةُ

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى خَيْرِ رُسُلِ
اللَّهِ أَجْمَعِينَ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا كَثِيرًا إِلَى يَوْمِ
الدِّينِ.

أَمَّا بَعْدُ:

فَاتَّقُوا اللَّهَ أَيُّهَا الصَّائِمُونَ، وَأَحْسِنُوا فِيمَا بَقِيَ مِنْ أَيَّامِكُمْ،
وَأَقْبِلُوا بِقُلُوبِكُمْ عَلَى رَبِّكُمْ، فَإِنَّكُمْ عَنْ قَرِيبٍ إِلَى الْقُبُورِ
صَائِرُونَ، وَبِأَعْمَالِكُمْ مُرْتَهَنُونَ، وَعَمَّا فَعَلْتُمُوهُ فِي الْحَيَاةِ
مُحَاسِبُونَ، وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ.

وَاعْلَمُوا أَنَّ الْإِعْتِكَافَ عَمَلٌ جَلِيلٌ، وَلَا حَدًّا لِأَكْثَرِهِ وَلَا
لِأَقْلَهُ، فَيَصِحُّ أَنْ يَنْوِيَ الْإِعْتِكَافَ وَلَوْ وَقْتًا يَسِيرًا كَسَاعَةٍ
وَنَحْوَهَا، قَالَ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ رَحِمَهُ اللَّهُ: (وَلَا حَدٌّ عِنْدَ أَبِي حَنِيفَةَ
وَالشَّافِعِيِّ وَأَكْثَرِ الْفُقَهَاءِ فِي أَقَلِّ مُدَّتِهِ)، وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ فِي
مُصَنَّفِهِ عَنْ يَعْلَى بْنِ أُمَيَّةَ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ: (إِنِّي لَأَمُكْتُ فِي الْمَسْجِدِ
السَّاعَةَ، وَمَا أَمُكْتُ إِلَّا لِإِعْتِكَافٍ).

فَارْحَمُوا أَنْفُسَكُمْ أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ بِالمُسَارَعَةِ إِلَى رِضَى
اللَّهِ ﷻ وَإِيَّاكُمْ أَنْ تُغْبَنُوا فِي وَقْتِ صُفِّدَتْ فِيهِ الشَّيَاطِينُ،
وَفُتِحَتْ فِيهِ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ، وَأُغْلِقَتْ فِيهِ أَبْوَابُ الْجَحِيمِ.

هَذَا وَصَلُّوا وَسَلِّمُوا عَلَى الرَّحْمَةِ الْمُهْدَاةِ، وَالنَّعْمَةِ
 الْمُسَدَّاتِ، نَبِيِّكُمْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَدْ أَمَرَكُمْ بِذَلِكَ رَبُّكُمْ،
 فَقَالَ عَزَّ مِنْ قَائِلٍ: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا
 الَّذِينَ ءَامَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ [الأحزاب].

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ مُحَمَّدٍ وَعَلَى
 آلِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ، وَعَلَى أَزْوَاجِهِ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ، وَارْضَ
 اللَّهُمَّ عَنِ الْخُلَفَاءِ الْأَرْبَعَةِ الرَّاشِدِينَ، وَعَنِ الصَّحَابَةِ أَجْمَعِينَ،
 وَالتَّابِعِينَ وَمَنْ تَبِعَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ، وَعَنَّا مَعَهُمْ بِعَفْوِكَ
 وَجُودِكَ وَإِحْسَانِكَ يَا أَكْرَمَ الْأَكْرَمِينَ...





اِغْتِنَامُ الْبَاقِيَاتِ



الْخُطْبَةُ الْأُولَى

أَمَّا بَعْدُ: يَا أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ هَذَا شَهْرُكُمْ قَدْ تَصَرَّمَتْ أَيَّامُهُ، وَتَسَارَعَ زَمَانُهُ، وَقَرَّبَ رَحِيلُهُ، وَقَدْ بَقِيَ فِيهِ خَيْرٌ كَثِيرٌ لِمُسْتَعْتَبٍ، وَفُسْحَةٌ لِتَائِبٍ، وَوَقْتُ لِمُتَسَابِقٍ، فَاجْتَهِدُوا فِيمَا بَقِيَ، وَأَحْسِنُوا الظَّنَّ بِرَبِّكُمْ، فَاللَّهُ كَرِيمٌ رَحِيمٌ يُحِبُّ الْعَفْوَ، قَالَ ابْنُ رَجَبٍ رَحِمَهُ اللهُ: (ابْنُ آدَمَ لَوْ عَرَفْتَ قَدْرَ نَفْسِكَ مَا أَهَنْتَهَا بِالْمَعَاصِي، أَنْتَ الْمُخْتَارُ مِنَ الْمَخْلُوقَاتِ، وَلَكَ أُعِدَّتِ الْجَنَّةُ إِنْ اتَّقَيْتَ، فَهِيَ إِقْطَاعُ الْمُتَّقِينَ، وَالْدُّنْيَا إِقْطَاعُ إِبْلِيسَ فَهُوَ فِيهَا مِنَ الْمُنْظَرِينَ، فَكَيْفَ رَضِيتَ لِنَفْسِكَ بِالْإِعْرَاضِ عَنِ إِقْطَاعِكَ وَمُزَاحِمَةِ إِبْلِيسَ عَلَى إِقْطَاعِهِ، وَأَنْ تَكُونَ غَدًا مَعَهُ فِي النَّارِ مِنْ جُمْلَةِ أَتْبَاعِهِ... أَبْشِرُوا يَا مَعَاشِرَ الْمُسْلِمِينَ فَهَذِهِ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ الثَّمَانِيَّةِ فِي هَذَا الشَّهْرِ لِأَجْلِكُمْ قَدْ فُتِحَتْ، وَنَسَمَاتُهَا عَلَى قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ قَدْ نَفَحَتْ، وَأَبْوَابُ الْجَحِيمِ كُلُّهَا لِأَجْلِكُمْ مُغْلَقَةٌ، وَأَقْدَامُ إِبْلِيسَ وَذُرِّيَّتِهِ مِنْ أَجْلِكُمْ مُوثَقَةٌ).

عِبَادَ اللهِ، جَاهِدُوا أَنْفُسَكُمْ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، وَأَدِّبُوا

قُلُوبِكُمْ بِكَثْرَةِ ذِكْرِ اللَّهِ ﷻ، وَاَعْمُرُوا أَوْقَاتَكُمْ بِتِلَاوَةِ الْقُرْآنِ وَالْإِقْبَالِ عَلَى الرَّحْمَنِ، وَالْحُوا عَلَى مَوْلَاكُمْ بِالِدُّعَاءِ فِي كُلِّ الْأَوْقَاتِ، فَمَنْ فَرَّطَ فِي هَذِهِ الْأَيَّامِ وَاللَّيَالِي فَهُوَ فِيهَا سِوَاهَا أَكْثَرَ تَفْرِيطًا، وَمَنْ ضَيَّعَ وَقْتَهُ فِيهَا فَهُوَ فِي غَيْرِهَا أَشَدُّ تَضْيِيعًا، فَالْتِمَسُوا رَحِمَكُمُ اللَّهُ لَيْلَةَ الْقَدْرِ فِي الْأَوْتَارِ مِنْ هَذِهِ اللَّيَالِي، قَالَ ﷺ: «الْتِمَسُوا لَيْلَةَ الْقَدْرِ فِي الْعَشْرِ الْأَوَاخِرِ مِنْ رَمَضَانَ فِي تَاسِعَةٍ تَبْقَى، فِي سَابِعَةٍ تَبْقَى، فِي خَامِسَةٍ تَبْقَى». [أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ] وَفِي رِوَايَةٍ لَهُ: «هِيَ فِي الْعَشْرِ فِي سَبْعِ تَمْضِينَ أَوْ سَبْعِ يَبْقِينَ».

وَفِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْتِمَسُوهَا فِي الْعَشْرِ الْأَوَاخِرِ - يَعْنِي لَيْلَةَ الْقَدْرِ - فَإِنْ ضَعُفَ أَحَدُكُمْ أَوْ عَجَزَ فَلَا يُغْلَبَنَّ عَلَى السَّبْعِ الْبَوَاقِي».

كَيْفَ لَا يَلْتَمِسُ الْمُؤْمِنُ لَيْلَةَ الْقَدْرِ وَرَسُولُنَا ﷺ يَحُثُّ عَلَى التَّمَسُّكِ بِهَا بَلْ يَقُولُ ﷺ: «مَنْ قَامَ لَيْلَةَ الْقَدْرِ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غَفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ».

وَكَانَ مِنْ احْتِفَاءِ سَلَفِنَا الصَّالِحِ بِهَذِهِ اللَّيَالِي أَنْ يَتَجَمَّلُوا وَيَغْتَسِلُوا كُلَّ لَيْلَةٍ، قَالَ ابْنُ جَرِيرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: (كَانُوا يَسْتَحِبُّونَ أَنْ يَغْتَسِلُوا كُلَّ لَيْلَةٍ مِنْ لَيَالِي الْعَشْرِ الْأَوَاخِرِ).

وَكَانَ النَّخَعِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَغْتَسِلُ فِي الْعَشْرِ كُلِّ لَيْلَةٍ.

فَسَابِقُوا وَسَارِعُوا وَتَنَافَسُوا وَهَبُوا وَأَقْبِلُوا وَاجْتَهِدُوا وَلَا
تَكْسَلُوا وَتَتَوَانُوا وَتَضَعِفُوا وَتَعْجِزُوا فَمَا أَسْرَعَ مُضِيِّ الْوَقْتِ، وَمَا
أَشَدَّ سَاعَةَ الْمَوْتِ.

أَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ فِي الْأَدَبِ الْمَفْرَدِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه :
أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم رَفَى الْمُنْبَرَ فَقَالَ: «آمِينَ آمِينَ آمِينَ»، قِيلَ لَهُ: يَا
رَسُولَ اللَّهِ مَا كُنْتَ تَصْنَعُ هَذَا؟ فَقَالَ: «قَالَ لِي جِبْرِيلُ: رَغِمَ
أَنْفُ عَبْدٍ أَدْرَكَ أَبُوَيْهِ أَوْ أَحَدَهُمَا لَمْ يَدْخِلْهُ الْجَنَّةَ، فَقُلْتُ: آمِينَ،
ثُمَّ قَالَ: رَغِمَ أَنْفُ عَبْدٍ دَخَلَ عَلَيْهِ رَمَضَانٌ لَمْ يُغْفَرْ لَهُ، فَقُلْتُ
آمِينَ، ثُمَّ قَالَ: رَغِمَ أَنْفُ امْرِئٍ ذُكِرَتْ عِنْدَهُ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيْكَ،
فَقُلْتُ آمِينَ».

أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴿ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ
الْمُنْقِيْنَ ﴾ [المائدة: ٢٧].

بَارَكَ اللَّهُ لِي وَلَكُمْ فِي الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ وَنَفَعَنَا بِمَا فِيهِمَا مِنَ
الْآيَاتِ وَالْحِكْمَةِ أَقُولُ مَا سَمِعْتُمْ وَاسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ.



الخطبة الثانية

الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى نِعَمِهِ، وَالشُّكْرُ لَهُ عَلَى فَضْلِهِ وَخَيْرِهِ،
وَأَشْهَدُ أَلَّا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا
عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا
كَثِيرًا. **أَمَّا بَعْدُ:**

فَاتَّقُوا اللَّهَ عِبَادَ اللَّهِ، واجتهدوا في إحسانِ العملِ، فقد
كَانَ السَّلَفُ الصَّالِحُ يَجْتَهِدُونَ فِي إِتْمَامِ الْعَمَلِ وَإِكْمَالِهِ وَإِتْقَانِهِ
ثُمَّ يَهْتَمُّونَ بَعْدَ ذَلِكَ بِقَبُولِهِ وَيَخَافُونَ مِنْ رَدِّهِ وَهَوَآءِ الَّذِينَ:
﴿يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجَلَةٌ﴾ [المؤمنون: ٦٠]. رُوِيَ عَنْ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ
قَالَ: «كُونُوا لِقَبُولِ الْعَمَلِ أَشَدَّ اهْتِمَامًا مِنْكُمْ بِالْعَمَلِ، أَلَمْ
تَسْمَعُوا اللَّهَ ﷻ يَقُولُ: ﴿إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ﴾ [المائدة: ٢٧]». .
وَعَنْ فَضَالَةَ بْنِ عُبَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: (لَأَنْ أَكُونَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ قَدْ
تَقَبَّلَ مِنِّي مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا
لِأَنَّ اللَّهَ يَقُولُ: ﴿إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ﴾ [المائدة: ٢٧].

قَالَ ابْنُ دِينَارٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: (الْخَوْفُ عَلَى الْعَمَلِ أَنْ لَا يُتَقَبَّلَ
أَشَدُّ مِنَ الْعَمَلِ).

قَالَ بَعْضُ السَّلَفِ: (كَانُوا يَدْعُونَ اللَّهَ سِتَّةَ أَشْهُرٍ أَنْ
يُبَلِّغَهُمْ شَهْرَ رَمَضَانَ ثُمَّ يَدْعُونَ اللَّهَ سِتَّةَ أَشْهُرٍ أَنْ يُتَقَبَّلَهُ مِنْهُمْ).

خَرَجَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ رَضِيَ اللَّهُ فِي يَوْمِ عِيدِ فِطْرِ فَقَالَ فِي خُطْبَتِهِ: (أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّكُمْ صُمْتُمْ لِهَذَا ثَلَاثِينَ يَوْمًا وَقُمْتُمْ ثَلَاثِينَ لَيْلَةً وَخَرَجْتُمْ الْيَوْمَ تَطْلُبُونَ مِنَ اللَّهِ أَنْ يَقْبَلَ مِنْكُمْ).

وَعَنِ الْحَسَنِ رَضِيَ اللَّهُ قَالَ: (إِنَّ اللَّهَ جَعَلَ شَهْرَ رَمَضَانَ مِضْمَارًا لِخَلْقِهِ يَسْتَبِقُونَ فِيهِ بِطَاعَتِهِ إِلَى مَرْضَاتِهِ فَسَبَقَ قَوْمٌ فَمَازُوا وَتَخَلَّفَ آخَرُونَ فَخَابُوا فَالْعَجَبُ مِنَ اللَّاعِبِ الضَّاحِكِ فِي الْيَوْمِ الَّذِي يَفُوزُ فِيهِ الْمُحْسِنُونَ وَيَخْسِرُ فِيهِ الْمُبْطِلُونَ).

رَوَى عَنْ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ أَنَّهُ كَانَ يُنَادِي فِي آخِرِ لَيْلَةٍ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ: «يَا لَيْتَ شِعْرِي مَنْ هَذَا الْمَقْبُولُ فَهَنِيئِهِ وَمَنْ هَذَا الْمَحْرُومُ فَعَزِيئِهِ».

وَعَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: «مَنْ هَذَا الْمَقْبُولُ مِنَّا فَهَنِيئِهِ، وَمَنْ هَذَا الْمَحْرُومُ مِنَّا فَعَزِيئِهِ، أَيُّهَا الْمَقْبُولُ هَنِيئًا لَكَ، أَيُّهَا الْمَرْدُودُ جَبَرَ اللَّهُ مُصِيبَتَكَ».

فَاللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ...





من أحكام زكاة الفطر والعيد

الخطبة الأولى

أَمَّا بَعْدُ: يَا عِبَادَ اللَّهِ، اشْكُرُوا الرَّحْمَنَ عَلَى فَضْلِهِ، وَأَثْنُوا عَلَيْهِ بِنِعْمِهِ، وَتَذَكَّرُوا مَا خَصَّكُمْ بِهِ مِنْ مَنِّهِ، فَكَمْ مِنْ جَائِعٍ وَقَدْ شَبِعْتُمْ، وَكَمْ مِنْ عَارٍ وَأَنْتُمْ تَتَجَمَّلُونَ بِالثِّيَابِ، وَكَمْ مِنْ مَرِيضٍ وَأَنْتُمْ تَتَقَلَّبُونَ فِي صِحَّةٍ وَعَافِيَةٍ، وَكَمْ مِنْ شَرِيدٍ دُمِّرَ مَنْزِلُهُ وَأَنْتُمْ تَتَنَعَّمُونَ فِي نُزُلِكُمْ، وَكَمْ مِنْ ضَالٍّ لَمْ يَذُقْ طَعْمَ الْإِيمَانِ وَاللَّهِ قَدْ هَدَاكُمْ لِلْإِسْلَامِ، فَاحْمَدُوا رَبَّكُمْ، فَاللَّهُمَّ رَبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ وَلَكَ الشُّكْرُ.

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ، اعْتَبِرُوا بِسُرْعَةِ مُضِيِّ الْأَيَّامِ، هَذَا شَهْرُكُمْ قَدْ أَزَفَ رَحِيلُهُ، وَقَرُبَ تَوْدِيعُهُ، تَصَرَّمْتَ أَيَّامُهُ، وَمَضَتْ لِيَالِيهِ، فَاتَّقُوا اللَّهَ فِيَمَا بَقِيَ مِنْ سَاعَاتِهِ، وَاعْتَنِمُوهَا قَبْلَ أَنْ تَنْدَمُوا فِي يَوْمِ التَّعَابِنِ، فَالهِمَّةُ الْهِمَّةُ وَالْبِدَارَ الْبِدَارَ.

عِبَادَ اللَّهِ، إِنَّ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ عَلَى عِبَادِهِ أَنْ أَوْجَبَ عَلَيْهِمْ زَكَاةَ الْفِطْرِ، فَهِيَ فَرَضٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ، ذَكَرًا أَوْ أُنْثَى، كَبِيرًا أَوْ

صَغِيرًا، حَتَّى الْيَتِيمِ فَهِيَ فَرَضٌ عَلَيْهِ إِنْ كَانَ عِنْدَهُ مَا يَزِيدُ عَلَى قُوْتِ يَوْمِهِ وَلَيْلَتِهِ، جَاءَ فِي الصَّحِيحَيْنِ وَاللَّفْظُ لِمُسْلِمٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فَرَضَ زَكَاةَ الْفِطْرِ مِنْ رَمَضَانَ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ حُرًّا أَوْ عَبْدًا أَوْ رَجُلًا أَوْ امْرَأَةً صَغِيرًا أَوْ كَبِيرًا صَاعًا مِنْ تَمْرٍ أَوْ صَاعًا مِنْ شَعِيرٍ.

وَهِيَ فَرَضٌ عَلَى الرَّجُلِ وَعَلَى مَنْ يَعُولُ مِنْ أَهْلِهِ، إِذَا كَانَ عِنْدَهُ مَا يَفْضُلُ عَنْ قُوْتِ يَوْمِهِ وَلَيْلَتِهِ، فَيُخْرِجُهَا عَنْ نَفْسِهِ وَأَهْلِ بَيْتِهِ، عَنْ كُلِّ نَفْسٍ يُخْرِجُ صَاعًا مِنَ الْبُرِّ أَوْ الْأُرْزِّ أَوْ التَّمْرِ أَوْ مِنْ غَالِبِ قُوْتِ أَهْلِ الْبَلَدِ، وَكَانَ ابْنُ عُمَرَ رضي الله عنه يُخْرِجُ التَّمْرَ، بَلْ جَاءَ فِي مُوْطَأِ الْإِمَامِ مَالِكٍ رحمته الله عَنْ نَافِعٍ: أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ رضي الله عنه كَانَ لَا يُخْرِجُ فِي زَكَاةِ الْفِطْرِ إِلَّا التَّمْرَ، إِلَّا مَرَّةً وَاحِدَةً فَإِنَّهُ أَخْرَجَ شَعِيرًا. وَفِي مُصَنَّفِ ابْنِ أَبِي شَيْبَةَ أَنَّهُ رضي الله عنه كَانَ يَسْتَحِبُّ التَّمْرَ فِي زَكَاةِ الْفِطْرِ.

وَأَجْمَعَ الْعُلَمَاءُ عَلَى أَنَّ زَكَاةَ الْفِطْرِ لَا تَجِبُ عَلَى الْجَنِينِ فِي بَطْنِ أُمِّهِ.

وَلَا بِأَسَ بِإِخْرَاجِ زَكَاةِ الْفِطْرِ قَبْلَ الْعِيدِ بِيَوْمٍ أَوْ يَوْمَيْنِ، وَتَجِبُ بِغُرُوبِ شَمْسِ آخِرِ يَوْمٍ مِنْ رَمَضَانَ، فَمَنْ وُلِدَ لَهُ وَلَدٌ أَوْ أَسْلَمَ قَبْلَ غُرُوبِ الشَّمْسِ فَعَلَيْهِ زَكَاةُ الْفِطْرِ، وَإِنْ كَانَ بَعْدَ الْغُرُوبِ لَمْ تَلْزَمُهُ، وَيَلْزَمُ إِخْرَاجُهَا قَبْلَ صَلَاةِ الْعِيدِ، وَلَا يَجُوزُ

إِخْرَاجُهَا نَقْدًا؛ لِأَنَّ رَسُولَنَا ﷺ لَمْ يَفْعَلْ ذَلِكَ مَعَ حَاجَةِ الْفُقَرَاءِ لِلدَّرَاهِمِ وَتَشَوُّفِهِمْ لَهَا، قَالَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِيمَنْ يُعْطَى دَرَاهِمَ فِي زَكَاةِ الْفِطْرِ: (أَخَافُ أَلَّا يُجْزِيَهُ خِلَافَ سُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ).

قَالَ النَّوَوِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: (لَمْ يُجْزِ عَامَّةُ الْفُقَهَاءِ إِخْرَاجَ الْقِيَمَةِ). وَلَا تَبْرَأُ الذَّمَّةُ إِلَّا بِوَضْعِهَا عِنْدَ مُسْتَحِقِّهَا أَوْ مَنْ يَنْوُبُ عَنْهُمْ، فَيَدْفَعُهَا لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ، وَلَا بَأْسَ أَنْ يُعْطِيَ الْفَقِيرَ الْوَاحِدَ فِطْرَتَيْنِ فَأَكْثَرَ، وَإِذَا أَخَذَهَا الْفَقِيرُ وَزَادَتْ عَنْ نَفَقَةِ يَوْمِهِ وَلَيْلَتِهِ فَلْيُخْرِجْهَا، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: «فَرَضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ زَكَاةَ الْفِطْرِ طَهْرَةً لِلصَّائِمِ مِنَ اللَّغْوِ وَالرَّفَثِ وَطُعْمَةً لِلْمَسَاكِينِ».

[رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ].

وَلَا يَجُوزُ إِعْطَاؤُهَا لِكَافِرٍ، قَالَ ابْنُ قِدَامَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: (وَلَا خِلَافَ فِي أَنَّ زَكَاةَ الْمَالِ لَا يَجُوزُ دَفْعُهَا إِلَى غَيْرِ الْمُسْلِمِينَ).

أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى﴾ (٤١) وَذَكَرَ أَسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى ﴿١٥﴾ [الأعلى].

بَارَكَ اللَّهُ لِي وَلَكُمْ فِي الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ وَنَفَعَنَا بِمَا فِيهِمَا مِنَ الْآيَاتِ وَالْحِكْمَةِ أَقُولُ مَا سَمِعْتُمْ وَاسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ.

الْخُطْبَةُ الثَّانِيَّةُ

الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى نِعَمِهِ، وَالشُّكْرُ لَهُ عَلَى فَضْلِهِ وَخَيْرِهِ،
وَأَشْهَدُ أَلَّا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا
عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا
كَثِيرًا.

أَمَّا بَعْدُ:

فَاتَّقُوا اللَّهَ عِبَادَ اللَّهِ، وَأَحْسِنُوا تَوَدِيعَ شَهْرِكُمْ، فَإِنَّهُ مَاضٍ
بِالشَّهَادَةِ لَكُمْ أَوْ عَلَيْكُمْ، وَإِنَّ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ أَنْ جَعَلَ الْيَوْمَ الَّذِي
يَعْقُبُ رَمَضَانَ يَوْمَ عِيدٍ، حَرَّمَ عَلَيْكُمْ صَوْمَهُ، وَأَوْجَبَ فِطْرَهُ
لِتَفْرَحُوا بِهِ كَمَا قَالَ رَسُولُكُمْ ﷺ: «لِلصَّائِمِ فَرْحَتَانِ يَفْرَحُهُمَا،
إِذَا أَفْطَرَ فَرِحَ بِفِطْرِهِ، وَإِذَا لَقِيَ رَبَّهُ فَرِحَ بِصَوْمِهِ» [أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ].

فَتَجَمَّلُوا فِي عِيدِكُمْ، وَتَنَظَّفُوا وَاغْتَسَلُوا فَقَدْ حَكَى ابْنُ عَبْدِ
الْبَرِّ إِجْمَاعَ الْعُلَمَاءِ عَلَى اسْتِحْبَابِهِ، وَالْبَسُوا أَحْسَنَ ثِيَابِكُمْ،
وَأَظْهَرُوا الْفَرَحَ، تَقَبَّلَ اللَّهُ مِنْنا وَمِنْكُمْ، وَإِيَّاكُمْ أَنْ تَغْتَالُوا
حَسَنَاتِكُمْ بَارْتِكَابِ الْمَعَاصِي، وَإِيَّاكُمْ أَنْ تُودَّعُوا شَهْرَكُمْ بِفِعْلِ
السَّيِّئَاتِ، وَاحْذَرُوا مَا يَرْتَكِبُهُ بَعْضُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ حَلْقِ لِحَاهُمْ،
وَإِسْبَالِ ثِيَابِهِمْ، وَالْإِسْرَافِ فِي طَعَامِهِمْ، وَإِيَّاكُمْ وَإِخَافَةَ

المُسْلِمِينَ بِنَشْرِ الشَّائِعَاتِ، وَإِفْزَاعِهِمْ بِرَفْعِ الْأَصْوَاتِ، وَمُضَايَقَتِهِمْ فِي الطَّرْقَاتِ، أَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ عَنِ الْحَسَنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: (نُهُوا أَنْ يَحْمِلُوا السَّلَاحَ يَوْمَ عِيدٍ إِلَّا أَنْ يَخَافُوا عَدُوًّا)، وَاعْلَمُوا أَنَّ صَلَاةَ الْعِيدِ حَتْ عَلَى شُهُودِهَا رَسُولُكُمْ ﷺ وَقَدْ أَوْجَبَهَا جَمْعُ مِنَ الْعُلَمَاءِ عَلَى كُلِّ مُكَلَّفٍ قَادِرٍ مُقِيمٍ، وَيُسْنُ قَبْلَ الذَّهَابِ لِلْمُصَلِّيِ أَكْلَ تَمْرَاتٍ وَتَرًّا، فَقَدْ أَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ عَنِ أَنَسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَا يَغْدُو يَوْمَ الْفِطْرِ حَتَّى يَأْكُلَ تَمْرَاتٍ، يَأْكُلُهُنَّ وَتَرًّا».

وَإِذَا غَدَوْتُمْ إِلَى الْمُصَلَّى سُنَّ لَكُمْ رَفْعُ الصَّوْتِ بِالتَّكْبِيرِ، قَالَ ابْنُ الْمُنْذِرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: (سَائِرُ الْأَخْبَارِ عَنِ الْأَوَائِلِ فَدَالَّةٌ عَلَى أَنَّهُمْ كَانُوا يُكَبِّرُونَ يَوْمَ الْفِطْرِ إِذَا غَدَوْا إِلَى الصَّلَاةِ)، وَيَذْهَبُ فِي طَرِيقٍ وَيَرْجِعُ مِنْ طَرِيقٍ أُخْرَى فَقَدْ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا كَانَ يَوْمَ عِيدٍ خَالَفَ الطَّرِيقَ، [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ].

وَمَنْ فَاتَتْهُ صَلَاةُ الْعِيدِ فَلَهُ أَنْ يُصَلِّيَهَا فَإِنْ كَانُوا جَمَاعَةً فَإِنَّهُمْ يُصَلُّونَ كَصَلَاةِ الْإِمَامِ رَكَعَتَيْنِ بِلا خُطْبَةٍ كَمَا فَعَلَ أَنَسُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ، وَإِنْ صَلَّى وَحْدَهُ صَلَّى أَرْبَعًا، قَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ ابْنُ رَجَبٍ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: (رُوي بِأَسَانِيدٍ صَحِيحَةٍ)، وَإِذَا فَرَعَ الْإِمَامُ مِنَ الْخُطْبَةِ هُنَا الْمُسْلِمُونَ

بَعْضُهُمْ بَعْضًا بِهِ، وَيُسَلِّمُ الرَّجُلُ عَلَى إِخْوَانِهِ وَيَدْعُو لَهُمْ، قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ زِيَادٍ: كُنْتُ مَعَ أَبِي أَمَامَةَ الْبَاهِلِيِّ وَغَيْرِهِ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ وَرَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ فَكَانُوا إِذَا رَجَعُوا مِنَ الْعِيدِ يَقُولُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ تَقَبَّلَ اللَّهُ مِنَّا وَمِنْكَ، قَالَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: إِسْنَادٌ حَدِيثِ أَبِي أَمَامَةَ إِسْنَادٌ جَيِّدٌ.

فَاللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ...





زَكَاةُ الْفِطْرِ وَصَلَاةُ الْعِيدِ



الْخُطْبَةُ الْأُولَى

أَمَّا بَعْدُ: فَهَذَا أَنْتُمْ فِي الْعَشْرِ الْأَوَاخِرِ مِنْ رَمَضَانَ، عَشْرٍ عَظِيمَةٍ، وَلَيَالٍ مُبَارَكَةٍ، وَسَاعَاتٍ مُفَضَّلَةٍ، فَاجْتَهِدُوا فِيهَا رَحِمَكُمُ اللَّهُ، كَمَا أُودِعَ فِي الْمَقَابِرِ هَذِهِ الْأَيَّامُ وَأَنْتُمْ قَدْ فُسِّحَ لَكُمْ فِي أَجَالِكُمْ، كَمَا مِنْ مَرِيضٍ يَبْتَغِي مِنْ مَرَضِهِ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَصِلَ إِلَى الْمَسْجِدِ وَأَنْتُمْ تَنْعَمُونَ بِصِحَّةٍ وَعَافِيَةٍ، كَمَا مِنْ خَائِفٍ لَا يَأْمَنُ عَلَى نَفْسِهِ، وَأَنْتُمْ تَتَقَلَّبُونَ فِي أَمْنٍ تَامٍ، كَمَا مِنْ شَرِيدٍ وَطَرِيدٍ مِنْ آثَارِ الْحُرُوبِ، وَأَنْتُمْ تَرْفُلُونَ فِي خَيْرٍ كَثِيرٍ، كَمَا مِنْ فَقِيرٍ لَا يَجِدُ مَا يَأْكُلُهُ، وَأَنْتُمْ تَتَنَاوَلُونَ مَا لَدَّ وَطَابَ مِنْ نِعَمِ اللَّهِ، أَلَا فَجِدُوا فِي طَاعَةِ رَبِّكُمْ، وَإِيَّاكُمْ أَنْ تَكُونَ تِلْكَ الْفَضَائِلُ الَّتِي مِنَ اللَّهِ بِهَا عَلَيْكُمْ سَبَبًا فِي كَسَلِكُمْ وَتَقْصِيرِكُمْ.

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ، أَحْيُوا لَيْلَكُمْ فِي هَذِهِ الْعَشْرِ بِالصَّلَاةِ وَقِرَاءَةِ الْقُرْآنِ، أَيْقِظُوا أَهْلَكُمْ وَأَوْلَادَكُمْ لِيَنَالُوا نَصِيبَهُمْ مِنَ الْعِبَادَةِ، جَاهِدُوا أَنْفُسَكُمْ فِي طَلَبِ رِضَى مَوْلَاكُمْ، أَخْرَجَ مُسْلِمٌ

فِي صَحِيحِهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَجْتَهِدُ فِي الْعَشْرِ الْأَوَاخِرِ مَا لَا يَجْتَهِدُ فِي غَيْرِهِ».

الْتِمِسُوا غَفَرَ اللَّهُ لَكُمْ لَيْلَةَ الْقَدْرِ، وَاخْذُوا يَا عَبْدَ اللَّهِ أَنْ تَضِيعَ عَلَيْكَ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الْتِمِسُوهَا فِي الْعَشْرِ الْأَوَاخِرِ فَإِنْ ضَعُفَ أَحَدُكُمْ أَوْ عَجَزَ فَلَا يُغْلَبَنَّ عَلَى السَّبْعِ الْبَوَاقِي». [أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ].

عِبَادَ اللَّهِ، إِنَّ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ عَلَى عِبَادِهِ أَنْ فَرَضَ عَلَيْهِمْ زَكَاةَ الْفِطْرِ، جَاءَ فِي الصَّحِيحَيْنِ وَاللَّفْظُ لِمُسْلِمٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَرَضَ زَكَاةَ الْفِطْرِ مِنْ رَمَضَانَ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ حُرًّا أَوْ عَبْدًا أَوْ رَجُلًا أَوْ امْرَأَةً صَغِيرًا أَوْ كَبِيرًا صَاعًا مِنْ تَمْرٍ أَوْ صَاعًا مِنْ شَعِيرٍ، أَمَرَ أَنْ تُؤَدَّى قَبْلَ خُرُوجِ النَّاسِ إِلَى الصَّلَاةِ».

فَيَجِبُ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ عِنْدَهُ مِنَ الْقُوْتِ مَا يَفْضَلُ حَاجَتَهُ أَنْ يُخْرَجَ عَنْ نَفْسِهِ وَعَمَّنْ تَلَزَمَهُ نَفَقَتُهُ مِنْ زَوْجَةٍ وَوَلَدٍ زَكَاةَ الْفِطْرِ، وَهِيَ تَجِبُ بِغُرُوبِ شَمْسِ لَيْلَةِ الْعِيدِ وَالْأَفْضَلُ إِخْرَاجُهَا قَبْلَ صَلَاةِ الْعِيدِ فَإِنْ أَخْرَجَهَا قَبْلَ ذَلِكَ يَوْمٍ أَوْ يَوْمَيْنِ فَلَا بَأْسَ، وَلَا يَجُوزُ إِخْرَاجُ قِيمَتِهَا؛ لِأَنَّهُ خِلَافُ مَا أَمَرَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ النَّوَوِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ: (وَلَمْ يُجْزِ عَامَّةُ الْفُقَهَاءِ إِخْرَاجَ الْقِيَمَةِ)، فَيُخْرَجُهَا مِنْ غَالِبِ قُوْتِ أَهْلِ الْبَلَدِ كَالْأَرْزِ وَالتَّمْرِ وَنَحْوِهِمَا،

جَاءَ فِي الصَّحِيحَيْنِ عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه أَنَّهُ قَالَ: «كُنَّا نُخْرِجُ زَكَاةَ الْفِطْرِ صَاعًا مِنْ طَعَامٍ أَوْ صَاعًا مِنْ شَعِيرٍ أَوْ صَاعًا مِنْ تَمْرٍ أَوْ صَاعًا مِنْ أَقِطٍ أَوْ صَاعًا مِنْ زَبِيبٍ».

جَاءَ فِي مُوَطَّأِ الْإِمَامِ مَالِكٍ رضي الله عنه عَنْ نَافِعٍ رضي الله عنه: (أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ رضي الله عنهما كَانَ لَا يُخْرِجُ فِي زَكَاةِ الْفِطْرِ إِلَّا التَّمْرَ إِلَّا مَرَّةً وَاحِدَةً فَإِنَّهُ أَخْرَجَ شَعِيرًا).

وَفِي مُصَنَّفِ ابْنِ أَبِي شَيْبَةَ أَنَّهُ رضي الله عنه: (كَانَ يَسْتَحِبُّ التَّمْرَ فِي زَكَاةِ الْفِطْرِ).

قَالَ عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ الْإِمَامِ أَحْمَدَ رَحِمَهُمَا اللَّهُ: (كَانَ أَبِي يَخْتَارُ التَّمْرَ، لَمْ أَرَهُ يُعْطَى إِلَّا التَّمْرَ).

قَالَ الْمُرْدَاوِيُّ رضي الله عنه: (هَذَا الْمَذْهَبُ مُطْلَقًا... اتَّبَاعًا لِلسُّنَّةِ وَلِفِعْلِ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ؛ وَلِأَنَّهُ قُوَّةٌ، وَحَلَاوَةٌ، وَأَقْرَبُ تَنَاوُلًا، وَأَقْلُّ كُلْفَةً).

أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴿وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَيْتُمْ وَلِعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ [البقرة: ١٨٥].

بَارَكَ اللَّهُ لِي وَلَكُمْ فِي الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ وَنَفَعَنَا بِمَا فِيهِمَا مِنَ الْآيَاتِ وَالْحِكْمَةِ أَقُولُ مَا سَمِعْتُمْ وَاسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ.

الْخُطْبَةُ الثَّانِيَّةُ

الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى نِعَمِهِ، وَالشُّكْرُ لَهُ عَلَى فَضْلِهِ وَخَيْرِهِ،
وَأَشْهَدُ أَلَّا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا
عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا
كَثِيرًا.

أَمَّا بَعْدُ:

فَيَا أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ، اتَّقُوا رَبَّكُمْ، وَاشْكُرُوهُ عَلَى فَضْلِهِ،
وَتَقَرَّبُوا إِلَيْهِ بِطَاعَتِهِ، وَفَرُّوا إِلَيْهِ، وَبَادِرُوا لِمَا فِيهِ مَرْضَاتُهُ،
وَاصْبِرُوا أَنْفُسَكُمْ عَلَى الْخَيْرِ.

وَاعْلَمُوا أَنَّ صَلَاةَ الْعِيدِ مِنْ شَعَائِرِ الْإِسْلَامِ، فِيهَا يَجْتَمِعُ
الْمُسْلِمُونَ فِيهِنَّيْ بَعْضُهُمْ بَعْضًا بَعْدَ آدَائِهَا، وَيَفْرَحُونَ بِعِيدِهِمْ، وَ
يَتَضَرَّعُونَ إِلَى اللَّهِ بِقَبُولِ أَعْمَالِهِمْ.

فَأَظْهِرُوا الْفَرَحَ بِعِيدِكُمْ، وَصَلُّوا أَرْحَامَكُمْ، وَارْحَمُوا
ضُعَفَاءَكُمْ، وَتَجَنَّبُوا الْمَعَاصِي، وَإِيَّاكُمْ وَالْإِسْرَافَ، وَتَفَقَّدُوا
الْفُقَرَاءَ وَالْمَسَاكِينَ.

وَإِذَا صَادَفَ يَوْمَ عِيدِكُمْ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فَاحْمَدُوا اللَّهَ عَلَى

ذَلِكَ، فَقَدْ جُمِعَ لَكُمْ عِيدُ الْأُسْبُوعِ وَعِيدُ الْفِطْرِ فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ،
فَيَجِبُ آدَاءُ صَلَاةِ الْجُمُعَةِ لِمَنْ لَمْ يَشْهَدْ صَلَاةَ الْعِيدِ، وَمَنْ شَهِدَ
صَلَاةَ الْعِيدِ فَلَهُ أَنْ يَتَرَخَّصَ فِي عَدَمِ حُضُورِ الْجُمُعَةِ، وَيَجِبُ
عَلَيْهِ أَنْ يُصَلِّيَ الظُّهْرَ فِي جَمَاعَةٍ دُونَ أَذَانِ لَهَا، أَمَّا إِمَامُ الْجَامِعِ
فَيَجِبُ عَلَيْهِ أَنْ يَخُطَبَ الْجُمُعَةَ لِيَشْهَدَهَا مَنْ لَمْ يَشْهَدْ الْعِيدَ.

فَأَكْثَرُوا رَحِمَكُمُ اللَّهُ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَشُكْرِهِ، وَاعْتَبَرُوا بِسُرْعَةِ
الزَّمَانِ، وَتَقَلَّبِ الدُّنْيَا، وَصَلُّوا وَسَلِّمُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ، اللَّهُمَّ
صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى
إِبْرَاهِيمَ.





افْرَحُوا بِعِيدِكُمْ رَحِمَكُمُ اللَّهُ



الْخُطْبَةُ الْأُولَى

أَمَّا بَعْدُ: فَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي بَلَّغَنَا رَمَضَانَ، وَمَنْ عَلَيْنَا بِإِدْرَاكِ آخِرِهِ، وَخَصَّنَا بِلَيْلَةِ الْقَدْرِ، وَجَعَلَ لَنَا فَرَحَتَيْنِ، فَرَحَةَ بِالْفِطْرِ، وَفَرَحَةَ بِصَوْمِنَا يَوْمَ نَلْقَاهُ، جَاءَ فِي الصَّحِيحَيْنِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «وَلِلصَّائِمِ فَرَحَتَانِ يَفْرَحُهُمَا: إِذَا أَفْطَرَ فَرِحَ بِفِطْرِهِ، وَإِذَا لَقِيَ رَبَّهُ فَرِحَ بِصَوْمِهِ».

فَهَذَانِ ثَوَابَانِ: عَاجِلٌ، وَآجِلٌ، فَافْرَحُوا بِإِتْمَامِ فَرِيضَةِ اللَّهِ عَلَيْكُمْ، وَقِيَامِكُمْ بِالصَّوْمِ، وَافْرَحُوا بِفِطْرِكُمْ وَعِيدِكُمْ، قَالَ أَهْلُ الْعِلْمِ: أَمَّا فَرَحَتُهُ عِنْدَ لِقَاءِ رَبِّهِ فَبِمَا يَرَاهُ مِنْ جَزَائِهِ، وَتَذَكُّرِ نِعْمَةِ اللَّهِ تَعَالَى عَلَيْهِ بِتَوْفِيقِهِ لِدَلِّكَ، وَأَمَّا عِنْدَ فِطْرِهِ فَسَبَبُهَا تَمَامُ عِبَادَتِهِ وَسَلَامَتُهَا مِنَ الْمُفْسِدَاتِ، وَمَا يَرْجُوهُ مِنْ ثَوَابِهَا وَخُرُوجِهِ مِنْ عَهْدَةِ الْوَاجِبِ عَلَيْهِ.

كَيْفَ لَا يَفْرَحُ الصَّائِمُ بِعَمَلٍ جَعَلَهُ اللَّهُ لَهُ، وَاخْتَصَّ بِهِ، إِذْ

قَالَ سُبْحَانَهُ فِي الْحَدِيثِ الْمُتَّفَقِ عَلَيْهِ: «كُلُّ عَمَلِ ابْنِ آدَمَ لَهُ، إِلَّا الصِّيَامَ، فَإِنَّهُ لِي وَأَنَا أَجْزِي بِهِ».

قَالَ الشَّيْخُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ السَّعْدِيُّ رَحِمَهُ اللهُ: (هُنَا يَقِفُ الْقَلَمُ، وَيَسِيحُ قَلْبُ الصَّائِمِ فَرِحًا وَطَرَبًا بِعَمَلٍ اخْتَصَّهُ اللهُ لِنَفْسِهِ، وَجَعَلَ جَزَاءَهُ مِنْ فَضْلِهِ الْمَحْضِ، وَإِحْسَانِهِ الصَّرْفِ. وَذَلِكَ فَضْلُ اللهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ، وَاللهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ).

أَيُّهَا الصَّائِمُونَ، اْفْرَحُوا بِقِيَامِكُمْ بِرُكْنٍ مِنْ أَرْكَانِ دِينِكُمْ، اْفْرَحُوا بِصَوْمِكُمْ، وَاْفْرَحُوا بِعِيدِكُمْ الَّذِي جَعَلَهُ اللهُ يَوْمَ فَرَحٍ وَسُرُورٍ.

أَدْخِلُوا الْفَرَحَةَ عَلَى أَهْلِيكُمْ، وَعَلَى كُلِّ مَنْ لَاقَيْتُمْ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، بِابْتِسَامَةٍ صَادِقَةٍ، وَدُعَاءٍ لَهُمْ بِالْقَبُولِ.

اْفْرَحُوا بِالطَّاعَاتِ، وَالْإِقْبَالِ عَلَيْهَا، وَالْمَسَارَعَةِ إِلَيْهَا، وَالتَّنَافُسِ فِيهَا.

اْفْرَحُوا بِفَضْلِ اللهِ عَلَيْكُمْ بِأَنْ جَعَلَكُمْ مُسْلِمِينَ، وَمِنْ أَهْلِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، قَالَ رَبُّنَا: ﴿قُلْ بِفَضْلِ اللهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ﴾ ﴿٥٨﴾ [يُونُس].

أَظْهَرُوا الْفَرَحَ بِعِيدِكُمْ تَقَبَّلَ اللهُ مِنَّا وَمِنْكُمْ، وَالْبَسُوا أَحْسَنَ ثِيَابِكُمْ، وَتَجَمَّلُوا، وَاعْتَسَلُوا، وَلَا تَقْرَبُوا الذُّنُوبَ وَقَدْ

ذُقْتُمْ حَلَاوَةَ الطَّاعَةِ، وَلَا تَتَبَاطُؤُوا عَنْ قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ وَقَدْ أَنْسْتُمْ بِهِ.

وَاخْتِمُوا شَهْرَكُمْ بِالْإِجْتِهَادِ فِي كُلِّ مَا يُرْضِي رَبَّكُمْ،
وَلْيَكُنْ قَوْلُكُمْ كَمَا قَالَ نَبِيُّ اللَّهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ: ﴿وَعَجَلْتُ إِلَيْكَ
رَبِّ لِرَضَى﴾ [طه: ٨٤].

بَارَكَ اللَّهُ لِي وَلَكُمْ فِي الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ، وَنَفَعَنَا بِمَا فِيهِمَا
مِنَ الْآيَاتِ وَالْحِكْمَةِ، أَقُولُ مَا سَمِعْتُمْ وَاسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ.



الخطبة الثانية

الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى نِعَمِهِ، وَالشُّكْرُ لَهُ عَلَى فَضْلِهِ، وَأَشْهَدُ أَلَّا
إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ
وَرَسُولُهُ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا كَثِيرًا
إِلَى يَوْمِ الدِّينِ. **أَمَّا بَعْدُ:**

فَاتَّقُوا اللَّهَ أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ، وَاحْرِصُوا عَلَيْهَا، فَهِيَ خَيْرُ
زَادِكُمْ، وَأَفْضَلُ لِبَاسِكُمْ.

وَاخْتِمُوا شَهْرَكُمْ بِإِخْرَاجِ زَكَاةِ الْفِطْرِ عَلَى مَا شَرَعَهُ اللَّهُ،
وَأَكْثِرُوا مِنْ تَكْبِيرِهِ حِينَ تَذْهَبُونَ إِلَى صَلَاةِ الْعِيدِ حَتَّى يَدْخُلَ
الْخَطِيبُ، وَاشْكُرُوهُ بِأَنْ أَعَانَكُمْ عَلَى صِيَامِ رَمَضَانَ وَقِيَامِهِ،
وَاسْأَلُوهُ أَنْ يَقْبَلَ ذَلِكَ مِنْكُمْ، وَلَا تَعْتَرُوا بِأَعْمَالِكُمْ، فَاللَّهُ هُوَ
الْمَوْفِقُ لِلْعَمَلِ، الْمَانُّ بِالْهَدَايَةِ، الْمُكْرِمُ بِالطَّاعَةِ، الْمُتَفَضِّلُ
بِالْقَبُولِ، الْقَرِيبُ مِنْ عِبَادِهِ، أَلَا فَلْتَعْرِفُوا فَضْلَ رَبِّكُمْ عَلَيْكُمْ،
وَلْتَعْمَلُوا لِأَجْلِهِ فَتَتِمُوا رَمَضَانَ عَلَى طَاعَتِهِ ﴿وَلْتُكْمَلُوا الْعِدَّةَ
وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَيْتُمْ وَلِعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ (١٨٥) وَإِذَا
سَأَلْتَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ
فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴿١٨٦﴾ [البقرة].

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى
إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ...



الْفَرَحُ بِالْعِيدِ



الْخُطْبَةُ الْأُولَى

أَمَّا بَعْدُ: فَاحْمَدُوا رَبَّكُمْ أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ، وَاشْكُرُوهُ أَنْ
أَعَانَكُمْ عَلَى الْقِيَامِ بِرُكْنٍ مِنْ أَرْكَانِ دِينِكُمْ، فَقَدْ يَسَّرَ لَكُمْ صِيَامَ
شَهْرِ رَمَضَانَ، وَأَعَانَكُمْ عَلَى قِيَامِهِ، ثُمَّ خَتَمَ لَكُمْ الشَّهْرَ بِيَوْمِ
عِيدٍ تَفْرَحُونَ فِيهِ، فَقَدْ أَخْرَجَ الشَّيْخَانِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه،
قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «لِلصَّائِمِ فَرْحَتَانِ يَفْرَحُهُمَا: إِذَا أَفْطَرَ
فَرِحَ بِفِطْرِهِ، وَإِذَا لَقِيَ رَبَّهُ فَرِحَ بِصَوْمِهِ».

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ، أَظْهَرُوا الْفَرَحَ بِعِيدِكُمْ وَأَدْخَلُوا السُّرُورَ عَلَى
أَهْلِيكُمْ، قَالَ ابْنُ رَجَبٍ رحمته الله: (وَالْعِيدُ هُوَ مَوْسِمُ الْفَرَحِ
وَالسُّرُورِ، وَأَفْرَاحُ الْمُؤْمِنِينَ وَسُرُورُهُمْ فِي الدُّنْيَا إِنَّمَا هُوَ
بِمَوْلَاهُمْ، إِذَا فَازُوا بِإِكْمَالِ طَاعَتِهِ، وَحَازُوا ثَوَابَ أَعْمَالِهِمْ
بِوُثُوقِهِمْ بِوَعْدِهِ لَهُمْ عَلَيْهَا بِفَضْلِهِ وَمَغْفِرَتِهِ، كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿قُلْ
بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ﴾ [يونس: ٥٨].

يَا أَهْلَ الصِّيَامِ: إِيَّاكُمْ وَصِيَامَ يَوْمِ الْعِيدِ فَالَّذِي فَرَضَ
عَلَيْكُمْ صَوْمَ رَمَضَانَ قَدْ حَرَّمَ عَلَيْكُمْ صَوْمَ الْعِيدِ، فَعَنْ أَبِي عُبَيْدٍ

مَوْلَى ابْنِ أَزْهَرَ أَنَّهُ قَالَ: شَهِدْتُ الْعِيدَ مَعَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَجَاءَ فَصَلَّى، ثُمَّ انْصَرَفَ فَخَطَبَ النَّاسَ، فَقَالَ: إِنَّ هَذَيْنِ يَوْمَانِ، نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ صِيَامِهِمَا، يَوْمَ فِطْرِكُمْ مِنْ صِيَامِكُمْ، وَالْآخِرُ يَوْمٌ تَأْكُلُونَ فِيهِ مِنْ نُسُكِكُمْ.

عِبَادَ اللَّهِ، مَنْ قَبِلَ اللَّهُ مِنْهُ فَهَنِيئًا لَهُ، وَالْمُسْلِمُ يَعْمَلُ الصَّالِحَاتِ وَيَرْجُو الْقَبُولَ مِنْ رَبِّهِ وَيَخْشَى أَلَّا يُقْبَلَ مِنْهُ، قَالَ مَالِكُ ابْنُ دِينَارٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: (الْخَوْفُ عَلَى الْعَمَلِ أَنْ لَا يُتَقَبَلَ أَشَدُّ مِنَ الْعَمَلِ).

فَالْمُسْلِمُ يَقُومُ بِالْعَمَلِ وَهُوَ رَاجٍ لِرَبِّهِ، خَائِفٌ مِنْ عَدَمِ قَبُولِ عَمَلِهِ، وَمِنْ عَلَامَةِ الْقَبُولِ، الْعَمَلُ الصَّالِحُ يَعْقِبُهُ عَمَلٌ صَالِحٌ، وَقَدْ شَرَعَ اللَّهُ لَكُمْ صِيَامَ سِتَّةِ أَيَّامٍ مِنْ شَوَّالٍ فَقَدْ أَخْرَجَ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَنْ صَامَ رَمَضَانَ ثُمَّ أَتْبَعَهُ سِتًّا مِنْ شَوَّالٍ، كَانَ كَصِيَامِ الدَّهْرِ». قَالَ ابْنُ رَجَبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: (اسْتَحَبَّ صِيَامَ سِتَّةِ مِنْ شَوَّالٍ أَكْثَرَ الْعُلَمَاءِ). وَذَكَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ أَكْثَرِ الْعُلَمَاءِ أَنَّهُ لَا يُكْرَهُ صِيَامُ ثَانِي أَيَّامِ الْعِيدِ.

أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ: ﴿وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَيْتُكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ [البقرة: ١٨٥].

بَارَكَ اللَّهُ لِي وَلَكُمْ فِي الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ وَنَفَعَنَا بِمَا فِيهِمَا مِنَ الْآيَاتِ وَالْحِكْمَةِ، أَقُولُ مَا سَمِعْتُمْ، وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ.

الْخُطْبَةُ الثَّانِيَّةُ

الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى نِعَمِهِ، وَالشُّكْرُ لَهُ عَلَى فَضْلِهِ وَخَيْرِهِ،
وَأَشْهَدُ أَلَّا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا
عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا
كَثِيرًا.

أَمَّا بَعْدُ:

فَاتَّقُوا اللَّهَ عِبَادَ اللَّهِ وَأَكْثِرُوا مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَشُكْرِهِ، وَاسْأَلُوهُ
أَنْ يُعِينَكُمْ عَلَى طَاعَتِهِ، وَإِنَّ مِنْ تَوْفِيقِ اللَّهِ أَنْ يَقُومَ الْعَبْدُ
بِالطَّاعَةِ، فَعَلَيْهِ أَنْ يَشْكُرَ رَبَّهُ الَّذِي وَفَّقَهُ، كَانَ وَهَيْبُ بْنُ الْوَرْدِ
يُسْأَلُ عَنْ ثَوَابِ شَيْءٍ مِنَ الْأَعْمَالِ، كَالطَّوْافِ وَنَحْوِهِ، فَيَقُولُ:
لَا تَسْأَلُوا عَنْ ثَوَابِهِ! وَلَكِنْ سَلُوا مَا الَّذِي عَلَيَّ مِنْ وَفَّقَ لِهَذَا
الْعَمَلِ مِنَ الشُّكْرِ، لِلتَّوْفِيقِ وَالْإِعَانَةِ عَلَيْهِ؟!

أَخْرَجَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ وَأَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ عَنْ
مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم أَخَذَ بِيَدِهِ يَوْمًا ثُمَّ قَالَ:
«يَا مُعَاذُ، وَاللَّهِ إِنِّي لِأُحِبُّكَ» فَقَالَ لَهُ مُعَاذٌ: يَا أَبِي أَنْتَ وَأُمِّي يَا
رَسُولَ اللَّهِ، وَأَنَا وَاللَّهِ أُحِبُّكَ، فَقَالَ: «أَوْصِيكَ يَا مُعَاذُ لَا تَدْعَنَّ
فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ أَنْ تَقُولَ: اللَّهُمَّ اعْنِي عَلَى ذِكْرِكَ وَشُكْرِكَ
وَحُسْنِ عِبَادَتِكَ».

أَلَا فَاسْتَعِينُوا بِاللهِ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ، وَتَوَكَّلُوا عَلَيْهِ، وَصَلُّوا
وَسَلِّمُوا عَلَى خَيْرِ الْخَلْقِ أَجْمَعِينَ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى
آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ
مَجِيدٌ...





عِيدُ الْفِطْرِ



الْخُطْبَةُ الْأُولَى

اللَّهُ أَكْبَرُ، اللَّهُ أَكْبَرُ، اللَّهُ أَكْبَرُ، اللَّهُ أَكْبَرُ، اللَّهُ أَكْبَرُ، اللَّهُ أَكْبَرُ، اللَّهُ أَكْبَرُ، اللَّهُ أَكْبَرُ، اللَّهُ أَكْبَرُ، اللَّهُ أَكْبَرُ.

اللَّهُ أَكْبَرُ كَبِيرًا، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ كَثِيرًا، وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا، اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ أَنْتَ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ فِيهِنَّ، وَلَكَ الْحَمْدُ أَنْتَ قَيُّومُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ فِيهِنَّ، وَلَكَ الْحَمْدُ أَنْتَ مَلِكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ فِيهِنَّ، وَلَكَ الْحَمْدُ أَنْتَ الْحَقُّ، وَوَعْدُكَ الْحَقُّ، وَلِقَاؤُكَ حَقٌّ، وَالْجَنَّةُ حَقٌّ، وَالنَّارُ حَقٌّ، وَالنَّبِيُّونَ حَقٌّ، وَمُحَمَّدٌ ﷺ حَقٌّ.

تَمَّ نُورُكَ فَهَدَيْتَ فَلَكَ الْحَمْدُ، وَعَظَمَ حِلْمُكَ فَغَفَرْتَ فَلَكَ الْحَمْدُ، وَبَسَطْتَ يَدَكَ فَأَعْطَيْتَ فَلَكَ الْحَمْدُ، لَكَ الْحَمْدُ عَافِيَتَنَا، وَأَوْيَتَنَا، وَأَطْعَمْتَنَا، وَلَمْ تَسْلُبْنَا الْإِيمَانَ بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا، لَكَ الْحَمْدُ أَظْهَرْتَ أَمْنَنَا، وَجَمَعْتَ فُرْقَتَنَا، وَأَحْسَنْتَ عِيدَنَا، عَمَّ الْبِلَادَ فَضْلِكَ وَنِعْمَاؤُكَ، وَوَسَّعَ الْبَرِيَّةَ جُودُكَ وَعَطَاؤُكَ، سَتَرْتَ الْعَاصِينَ، وَأَكْرَمْتَ الطَّائِعِينَ، وَشَفَيْتَ الْمَرْضَى، وَأَمَّنْتَ

الْخَائِفِينَ، لَكَ الْحَمْدُ بَلَّغْتَنَا رَمَضَانَ، وَأَعَنْتَنَا عَلَى الصِّيَامِ
 وَالْقِيَامِ، وَدَفَعْتَ عَنَّا الْأَسْقَامَ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، أَحَقُّ مَنْ ذُكِرَ،
 وَأَحَقُّ مَنْ عُبِدَ، وَأَنْصَرُ مَنْ ابْتُغِيَ، وَأَرَأْفُ مَنْ مَلَكَ، وَأَجْوَدُ مَنْ
 سُئِلَ، أَنْتَ الْمَلِكُ لَا شَرِيكَ لَكَ، وَأَنْتَ الرَّبُّ لَا نِدَّ لَكَ، لَنْ
 تُطَاعَ إِلَّا بِإِذْنِكَ، وَلَنْ تُعْصَى إِلَّا بِعِلْمِكَ، تُطَاعُ فَتَشْكُرُ، وَتُعْصَى
 فَتَغْفِرُ، وَتُجِيبُ الْمُضْطَرَّ، وَتَكْشِفُ الضَّرَّ، وَتَقْبَلُ التَّوْبَةَ، وَتَقِيلُ
 الْعَثْرَةَ، الْقُلُوبُ لَكَ مُفْضِيَةٌ، وَالسَّرُّ عِنْدَكَ عَلَانِيَةٌ، الْحَلَالُ مَا
 أَحَلَلْتَ، وَالْحَرَامُ مَا حَرَّمْتَ، وَالدِّينُ مَا شَرَعْتَ، وَالْأَمْرُ مَا
 قَضَيْتَ، وَالخَلْقُ خَلْقُكَ، وَنَحْنُ عِبِيدُكَ، رَضِينَا بِكَ رَبًّا،
 وَبِالإِسْلَامِ دِينًا، وَبِمُحَمَّدٍ ﷺ نَبِيًّا وَرَسُولًا، آمَنَّا بِكَ، وَعَلَيْكَ
 تَوَكَّلْنَا، وَإِلَيْكَ تَوَجَّهْنَا، وَلَا سَمَائِكَ وَصِفَاتِكَ أَثْبَتْنَا عَلَى الْوَجْهِ
 الَّذِي يُرْضِيكَ عَنَّا، اسْتَوَيْتَ عَلَى عَرْشِكَ، وَلَا يُحَاطُ بِعِلْمِكَ،
 لَيْسَ شَيْءٌ مِثْلَكَ وَأَنْتَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ، تَعَالَى اسْمُكَ، وَتَمَّ
 أَمْرُكَ، وَلَا إِلَهَ غَيْرُكَ، وَلَا حَوْلَ لَنَا وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِكَ، لَكَ
 الْكَمَالُ الْمُطْلَقُ، أَمْرُكَ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، قَرِيبٌ مِمَّنْ نَادَاكَ،
 مُجِيبٌ لِمَنْ دَعَاكَ، الْخَلَائِقُ كُلُّهَا تَصْمُدُ إِلَيْكَ، أَيْنَ يَفِرُّ الْفَارُوقَ
 مِنْكَ وَكُلُّهُمْ فِي قَبْضَتِكَ، وَكَيْفَ يُشْكِرُ غَيْرُكَ وَمَا بِالْخَلْقِ فَمِنْ
 جُودِكَ وَكَرَمِكَ، وَأَيْنَ يَذْهَبُ الْخَائِفُونَ وَهُمْ مَحْفُوفُونَ بِرَحْمَتِكَ

وَعِنَايَتِكَ، الْخَيْرُ كُلُّهُ بِيَدَيْكَ، وَالشَّرُّ لَيْسَ إِلَيْكَ، كُلُّ يَفْنَى، وَكُلُّ
يَمُوتُ، وَيَبْقَى وَجْهُكَ.

اللَّهُ أَكْبَرُ، اللَّهُ أَكْبَرُ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ، اللَّهُ أَكْبَرُ
وَلِلَّهِ الْحَمْدُ.

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ، أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ خَيْرَ كُتُبِهِ الْقُرْآنَ، وَهُوَ
كَلَامُهُ مِنْهُ بَدَأَ وَإِلَيْهِ يَعُودُ، كُلُّ خَيْرٍ فِيهِ، هُدًى وَرَحْمَةٌ وَشِفَاءٌ
وَبُشْرَى، مَا أَنْسَتِ النُّفُوسُ بِمِثْلِهِ، وَمَا التَّدَّتِ الْمَسَامِعُ بِأَفْضَلِ
مِنْهُ، فَهَنِيئًا لِمَنْ كَانَ الْقُرْآنُ رَبِيعَ قَلْبِهِ، أَنْزَلَهُ عَلَى خَيْرِ خَلْقِهِ
مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الَّذِي جَاهَدَ فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ، كُسِرَتْ رَبَاعِيَّتُهُ،
وَشَجَّ وَجْهُهُ، وَدَمَى عَقْبُهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ طَلَبًا لِمَرْضَاتِهِ، دَعَا إِلَى
التَّوْحِيدِ وَإِلَى عِبَادَةِ اللَّهِ، وَقَاتَلَ أَعْدَاءَهُ، أَخْبَرَ بِالْحَقِّ وَدَعَا إِلَيْهِ،
وَوَالَى وَعَادَى عَلَيْهِ، جَاءَ بِإِخْلَاصِ الدِّينِ وَحِمَايَتِهِ، وَالتَّنْذِيرِ
بِالشَّرِّكَ وَوَسَائِلِهِ، كَسَرَ الْأَصْنَامَ، وَأَمَرَ بِتَسْوِيَةِ الْقُبُورِ، وَطَمَسَ
الصُّورَ، وَهَاجَرَ لِأَجْلِ التَّوْحِيدِ، وَقَاتَلَ لِإِعْلَاءِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ،
فَكُونُوا عَلَى عَهْدِهِ وَاتَّبِعُوا سُنَّتَهُ، وَحَقِّقُوا تَوْحِيدَكُمْ لِلَّهِ، وَاحذَرُوا
مَنْ كُلُّ مَا يَخْدِشُ التَّوْحِيدَ، وَإِيَّاكُمْ وَإِثْيَانَ السَّحَرَةِ
وَالْمُشْعُودِينَ، وَسُؤَالَ الْكُهَّانِ وَالْعَرَّافِينَ، فَإِنَّ ذَلِكَ هَدْمٌ لِلدِّينِ،
وَلَا يَحِلُّ السَّحْرَ إِلَّا سَاحِرٌ، تَجَنَّبُوا التَّمَائِمَ كُلَّهَا فَإِنَّهَا جَمَادٌ لَا
تَنْفَعُ، وَلَا لِلضَّرِّ تَمْنَعُ.

وَاحْفَظُوا أَيْمَانَكُمْ - وَلَوْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ - تَعْظِيمًا لِلَّهِ،
وَإِيَّاكُمْ وَالْبِدْعَ فِي الدِّينِ، فَإِنَّهَا ضَلَالَةٌ وَمَوْجِبَةٌ لِلنَّارِ، تَمَسَّكُوا
بِسُنَّةِ سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ، وَنَافِحُوا عَنْهَا، وَانْتَسَبُوا إِلَيْهَا، وَاعْمَلُوا
بِمَنْهَجِهَا، لَا تَتَعَصَّبُوا إِلَّا لِلَّهِ، وَلَا تَغْضَبُوا إِلَّا لِسُنَّةِ
رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَمَنْهَجِ سَلَفِكُمُ الصَّالِحِ.

وَاحْذَرُوا الْوُلُوحَ فِي الْجَمَاعَاتِ وَالْفِرْقِ وَالْأَحْزَابِ الَّتِي
لَمْ يَأْذَنْ بِهَا اللَّهُ، فَكُلُّهَا فِي النَّارِ إِلَّا وَاحِدَةٌ، فَتَمَسَّكُوا بِمَا عَلَيْهِ
الْفِرْقَةُ النَّاجِيَةُ، وَمَنْ تَسَمَّى بِغَيْرِ الْإِسْلَامِ وَالسُّنَّةِ، فَقَدْ وَقَعَ فِي
الضَّلَالِ، وَالزُّمُومَ غَرَزَ عُلَمَاءِ السُّنَّةِ، وَخُذُوا بِنَصَائِحِهِمْ، وَإِيَّاكُمْ
وَمُجَالَسَةَ الطَّاعِنِينَ فِي عُلَمَائِنَا، وَأَنْزِلُوهُمْ مَنَازِلَهُمْ، وَاحْذَرُوا
الْمُتَلَبِّسِينَ بِالْعِلْمِ وَلَيْسُوا مِنْ أَهْلِهِ كَالْقُصَّاصِ وَبَعْضِ الْوُعَاظِ،
وَإِذَا سَمِعْتَ الرَّجُلَ يَطْعَنُ فِي الْعُلَمَاءِ، فَهُوَ رَجُلٌ سُوءٍ فَاحْذَرُهُ.

وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا، فَاللَّهُ سَمَّاكُمْ الْمُسْلِمِينَ، وَرَضِيَهُ
لَكُمْ دِينًا، فَلَا تَتَّخِذُوا غَيْرَهُ بَدِيلًا مِنَ النَّعْرَاتِ الْقَبَلِيَّةِ وَالْحَمِيَّةِ
الْجَاهِلِيَّةِ، فَإِنَّهَا مِنْ جُثَى جَهَنَّمَ، وَأَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ اتَّقَاكُمْ، وَمَنْ
بَطَأَ بِهِ عَمَلُهُ لَمْ يُسْرِعْ بِهِ نَسَبُهُ.

أَقِيمُوا الصَّلَاةَ فَهِيَ مِنْ أَوْجِبِ الْوَاجِبَاتِ، عَمُودُ الدِّينِ،
وَرُكْنُ الْمِلَّةِ، فُرِضَتْ فِي أَشْرَفِ مَقَامٍ، وَأَرْفَعِ مَكَانٍ، أَدَاؤُهَا نُورٌ

فِي الْقَلْبِ وَالْوَجْهِ، وَصَلَاحٍ لِلدِّينِ وَالرُّوحِ: ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ
وَأَصْطِرْ عَلَيْهَا﴾ [طه: ١٣٢]، جَمَعَ اللَّهُ فِيهَا الْخَيْرَ: ﴿إِنَّ الصَّلَاةَ
تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ﴾ [العنكبوت: ٤٥] فَمَنْ حَفِظَهَا حَفِظَ
دِينَهُ، وَمَنْ ضَيَّعَهَا فَهُوَ لِمَا سِوَاهَا أَضْيَعُ: «العَهْدُ الَّذِي بَيْنَنَا
وَبَيْنَهُمُ الصَّلَاةُ فَمَنْ تَرَكَهَا فَقَدْ كَفَرَ».

اللَّهُ أَكْبَرُ، اللَّهُ أَكْبَرُ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ، اللَّهُ أَكْبَرُ
وَلِلَّهِ الْحَمْدُ.

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ، أَدُّوا زَكَاةَ أَمْوَالِكُمْ عَنْ طِيبِ نَفْسٍ،
وَصُومُوا شَهْرَ رَمَضَانَ، وَحُجُّوا الْبَيْتَ لِمَنْ اسْتَطَاعَهُ مِنْكُمْ.
وَعَلَيْكُمْ بِبِرِّ الْوَالِدَيْنِ، فَإِنَّ حَقَّهُمَا عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ، وَمُرُوا
بِالْمَعْرُوفِ، وَانْهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ، وَاصْبِرُوا عَلَى مَا أَصَابَكُمْ، فَإِنَّ
ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ.

قُومُوا بِالْوَاجِبَاتِ وَكُفُّوا عَنِ الْمُحَرَّمَاتِ وَكُونُوا مِنَ
السَّابِقِينَ.

اللَّهُ أَكْبَرُ، اللَّهُ أَكْبَرُ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ وَلِلَّهِ الْحَمْدُ.
قَالَ بَعْضُ السَّلَفِ: (لَوْ قُتِمَتْ فِي الْعِبَادَةِ قِيَامَ السَّارِيَةِ، مَا
نَفَعَكَ، حَتَّى تَنْظُرَ مَا يَدْخُلُ بِطَنِكَ).

أَكْلُ الْحَرَامِ يُعْمِي الْبَصِيرَةَ، وَيَنْزِعُ الْبَرَكَةَ، وَيَحْجِبُ

الدُّعَاءَ، فَاحْرِصْ أَنْ لَا تَأْكُلَ إِلَّا حَلَالًا، وَلَا تُنْفِقْ مَالَكَ إِلَّا فِي حَلَالٍ، وَإِيَّاكَ وَالرَّبَّاءَ، فَصَاحِبُهُ مَلْعُونٌ فِي الشَّرِيعَةِ، مَسْخُوطٌ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا قَبْلَ الْآخِرَةِ، مُحَارِبٌ لِلَّهِ، وَمَا ظَنُّكُمْ بِحَرْبِ الْجَبَّارِ فِيهَا.

وَإِيَّاكُمْ وَالْغَيْبَةَ وَالنَّمِيمَةَ: «فَوَاللَّهِ لِلْغَيْبَةِ أَسْرَعُ فِي دِينِ الرَّجُلِ مِنَ الْآكِلَةِ فِي الْجَسَدِ».

قَالَ بَعْضُ مَنْ سَبَقَكُمْ: (أَدْرَكْنَا السَّلَفَ الصَّالِحَ وَهُمْ يَرَوْنَ الْعِبَادَةَ: فِي الْكَفِّ عَنِ أَعْرَاضِ النَّاسِ).

وَالْمُؤَفَّقُ مَنْ شَغَلَهُ عَيْبُهُ عَنِ عُيُوبِ النَّاسِ، وَمَنْ عَزَّتْ عَلَيْهِ نَفْسُهُ صَانَهَا، وَمَنْ هَانَتْ عَلَيْهِ أَطْلَقَ لَهَا عِنَانَهَا.

التَّزَمُوا شَرَعَ اللَّهِ الْمُبِينَ، وَصِرَاطَهُ الْمُسْتَقِيمَ، وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ، وَتَحَلَّوْا بِآدَابِ الْإِسْلَامِ، وَتَخَلَّقُوا بِأَخْلَاقِهِ، فَدِينُكُمْ دِينُ خُلُقٍ كَرِيمٍ وَأَدَبٍ رَفِيعٍ، وَمُعَامَلَةٍ حَسَنَةٍ، فَاتَّصِفُوا - رَحِمَكُمُ اللَّهُ - بِذَلِكَ لِأَسِيْمًا فِي هَذِهِ الْأَيَّامِ الْمُبَارَكَةِ، فَإِنَّهَا أَيَّامُ فَرَحٍ وَسُرُورٍ.

وَاعْلَمُوا أَنَّ لِلْأَهْلِ وَالْأَقْرَبِينَ وَالْجِيرَانَ حَقًّا مِنَ التَّوَدُّدِ وَالْإِكْرَامِ، فَصِلَةَ الْأَرْحَامِ مَثْرَاءٌ فِي الْمَالِ، وَمَنْسَأَةٌ فِي الْأَثْرِ، وَبَرَكَةٌ فِي الرِّزْقِ، وَتَوْفِيقٌ فِي الْحَيَاةِ، وَعِمَارَةٌ لِلدِّيَارِ.

«وَمَنْ أَحَبَّ أَنْ يُبْسَطَ لَهُ فِي رِزْقِهِ وَيُنْسَأَ لَهُ فِي أَجَلِهِ فَلْيُصِلْ رَحِمَهُ» رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ.

عِبَادَ اللَّهِ، إِنَّ مُعَادَاةَ الْأَقَارِبِ شَرٌّ وَبَلَاءٌ، الرَّابِعُ فِيهَا خَاسِرٌ، وَالْمُنْتَصِرُ فِيهَا مَهْزُومٌ، وَكُلُّ رَحِمٍ آتِيَةٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَمَامَ صَاحِبِهَا تَشْهَدُ لَهُ بِصِلَةٍ إِنْ كَانَ وَصَلَهَا، وَتَشْهَدُ عَلَيْهِ بِقَطِيعَةٍ إِنْ كَانَ قَطَعَهَا، تَوَدَّدُوا إِلَى النَّاسِ كُلِّهِمْ بِبِشَاشَةٍ عِنْدَ اللَّقَاءِ، وَلِيْنَ فِي الْمُعَامَلَةِ، وَطِيبِ فِي الْقَوْلِ، وَطَلَّاقَةٍ فِي الْوَجْهِ.

وَجَمَاعُ الْأَمْرِ: كَفْتُ مَبْدُولٌ وَبِرٌّ جَمِيلٌ، وَإِذَا أَحْسَنْتَ الْقَوْلَ فَأَحْسِنِ الْعَمَلَ، وَاجْعَلْ سَلَامَكَ عَلَى مَنْ عَرَفْتَ وَمَنْ لَا تَعْرِفُ، فَكُلُّهُمْ لَكَ إِخْوَةٌ، وَكُلُّ لَهُ حَقٌّ، فَأَعْطِ كُلَّ ذِي حَقٍّ حَقَّهُ، فَهَذَا هُوَ حُسْنُ الْخُلُقِ، وَذَلِكَ تَمَامُهُ.

اللَّهُ أَكْبَرُ، اللَّهُ أَكْبَرُ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، اللَّهُ أَكْبَرُ، اللَّهُ أَكْبَرُ
وَلِلَّهِ الْحَمْدُ.

عِبَادَ اللَّهِ، عِيدُكُمْ مُبَارَكٌ، وَتَقَبَّلَ اللَّهُ مِنَّا وَمِنْكُمْ.

وَاعْلَمُوا أَنَّ زِينَةَ الظَّاهِرِ، لَا تُزَيِّنُ إِلَّا بِزِينَةِ الْبَاطِنِ، وَهِيَ: الْخَوْفُ مِنَ اللَّهِ: ﴿وَلِبَاسُ الْقُوَى ذَلِكَ خَيْرٌ﴾ [الأعراف: ٢٦].

إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَلْبَسْ ثِيَابًا مِنَ التَّقَى
تَقَلَّبَ عُرْيَانًا وَإِنْ كَانَ كَاسِيًا

فَإِيَّاكُمْ أَنْ تَتَزَيَّنُوا بِمَعْصِيَةِ اللَّهِ مِنْ حَلْقِ اللَّحَى، وَإِسْبَالِ
 الثِّيَابِ وَغَيْرِهَا فِي يَوْمِ عِيدِكُمْ، وَتُوبُوا إِلَى بَارِيكُمْ، وَرُدُّوا
 الْمَظَالِمَ إِلَى أَهْلِهَا، فَلَا يُؤْنَسُ وَحْشَةَ الْقَبْرِ إِلَّا عَمَلٌ صَالِحٌ، وَلَا
 يَبْقَى عَذَابَ النَّارِ إِلَّا نُورُ الْإِيمَانِ، وَمَنْ سَلَكَ سَبِيلَ الْمُؤْمِنِينَ
 سَلِمَ، وَمَنْ لَمْ يَقْبَلِ النَّصْحَ نَدِمَ، وَالْعِزُّ عِزُّ الطَّاعَةِ، وَالذُّلُّ ذُلُّ
 الْإِسَاءَةِ، فَارْجُوا رَبَّكُمْ بِقُلُوبٍ خَائِفَةٍ رَاجِيَةٍ، وَعُيُونٍ بَاكِئَةٍ وَأَذَانٍ
 وَاعِيَةٍ، وَاطْلُبُوا الْجَنَّةَ فَإِنَّهَا غَالِيَةٌ.

وَالْمَغْبُوبُونَ مَنْ فَاتَهُ خَيْرُ اللَّيْلِ وَخَيْرُ النَّهَارِ، وَإِيَّاكُمْ
 وَمُحَقَّرَاتِ الذُّنُوبِ، فَإِنَّ لَهَا مِنَ اللَّهِ طَالِبًا.
 اللَّهُ أَكْبَرُ، اللَّهُ أَكْبَرُ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، اللَّهُ أَكْبَرُ، اللَّهُ أَكْبَرُ
 وَلِلَّهِ الْحَمْدُ.

بَارَكَ اللَّهُ لِي وَلَكُمْ فِي الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ وَنَفَعَنَا بِمَا فِيهِمَا مِنَ
 الْآيَاتِ وَالْحِكْمَةِ أَقُولُ مَا سَمِعْتُمْ وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ.



الْخُطْبَةُ الثَّانِيَّةُ

اللَّهُ أَكْبَرُ، اللَّهُ أَكْبَرُ، اللَّهُ أَكْبَرُ، اللَّهُ أَكْبَرُ، اللَّهُ أَكْبَرُ، اللَّهُ أَكْبَرُ، اللَّهُ أَكْبَرُ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ الْحَمْدُ.

عِبَادَ اللَّهِ، عِيدُكُمْ مُبَارَكٌ، وَتَقَبَّلَ اللَّهُ مِنَّا وَمِنْكُمْ وَعَلِّمُوا أَنَّ الزَّيْنَةَ هِيَ زِينَةُ التَّقْوَى فَعَلَيْكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ فِي كُلِّ أَحْوَالِكُمْ.

وَاشْكُرُوا اللَّهَ عَلَى أَنْ بَلَغَكُمْ هَذَا الْيَوْمَ وَأَنْتُمْ تَنْعَمُونَ فِي أَمْنٍ تَامٍ، وَرَعْدٍ مِنَ الْعَيْشِ، وَوَفْرَةٍ فِي الرِّزْقِ، قَدْ عَصَمَ بِلَدِّكُمْ مِمَّا وَقَعَتْ فِيهِ بُلْدَانٌ حَوْلَكُمْ مِنْ فِتْنٍ عَظِيمَةٍ، فَلَا تَنْسُوا - رَحِمَكُمُ اللَّهُ - إِخْوَانَكُمْ الْمُرَابِطِينَ عَلَى الشُّعُورِ حُرَّاسَ أَمْنِنَا بِدُعَاءٍ فَقَدْ ضَحَّوْا بِأَنْفُسِهِمْ وَأَوْقَاتِهِمْ طَاعَةً لِلَّهِ ثُمَّ لِيُولَاةِ الْأَمْرِ، فَاعْرِفُوا لَهُمْ فَضْلَهُمْ - جَزَاهُمْ اللَّهُ عَنَّا وَالْمُسْلِمِينَ خَيْرًا - وَلَا تَنْسُوا وُلوَاةَ أَمْرِكُمْ فَكَمْ قُصِرَ بِهِمْ مِنْ بَاغٍ وَرَدَّ مِنْ مُعْتَدٍ.

أَيُّهَا الْآبَاءُ، احْرِضُوا عَلَى أَوْلَادِكُمْ، إِيَّاكُمْ أَنْ يَتَخَطَّفَهُمْ أَهْلُ الضَّلَالِ فَيُخْرِجُونَهُمْ إِلَى مَوَاطِنِ الْفِتْنَةِ، كُونُوا قَرِيبِينَ مِنْهُمْ، حَذِّرُوهُمْ مِنْ دُعَاةِ الْحِزْبِيَّةِ وَأَهْلِ الْفَسَادِ، قَالَ ابْنُ الْقَيْمِ رَحِمَهُ اللَّهُ: (فَمَا أَفْسَدَ الْآبَاءَ مِثْلُ تَفْرِيطِ الْآبَاءِ).

وَأَنْتُمْ أَيُّهَا الشَّبَابُ، اتَّقُوا اللَّهَ فِي أُمَّةِ مُحَمَّدٍ ﷺ فَانْتُمْ

أَمَلَهَا بَعْدَ اللَّهِ، إِيَّاكُمْ أَنْ يَسْتَخِفَّنَكُمْ الَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ، عَلَيْكُمْ بِجَمَاعَةِ الْمُسْلِمِينَ فِي هَذَا الْبَلَدِ فَالزُّمُوهَا، كُونُوا مَعَ وِلَاةِ أَمْرِهَا وَعُلَمَائِهَا، دَافِعُوا عَنْ عَقِيدَتِكُمْ، دَافِعُوا عَنْ بَلَدِكُمْ، دَافِعُوا عَنْ وِلَاةِ أَمْرِكُمْ وَعُلَمَائِكُمْ وَأَهْلِيكُمْ، فُؤُوهَا - جَزَاكُمُ اللَّهُ خَيْرًا - بِالْوَاجِبِ، وَاحْفَظُوا شَبَابَكُمْ فِيمَا يَنْفَعُ الْإِسْلَامَ وَالْمُسْلِمِينَ.

وَيَا مَعْشَرَ الْأَخْوَاتِ الْمُسْلِمَاتِ - جَزَاكُنَّ اللَّهُ خَيْرًا وَغَفَرَ لَكُنَّ وَأَحْسَنَ إِيَّاكُنَّ - اتَّقِينَ اللَّهَ وَالتَّزَمْنَ بِالْوَاجِبَاتِ، وَأَحْسِنَنَّ تَرْبِيَةَ الْأَوْلَادِ، وَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ، وَقُلْنَ قَوْلًا مَعْرُوفًا، وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ، وَلَا تَبَرَّجْنَ، وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ، وَأَطِعْنَ أَزْوَاجَكُنَّ بِالْمَعْرُوفِ، وَإِيَّاكُنَّ وَكُفْرَانَ الْعَشِيرِ، فَقَدْ أَخْرَجَ النَّسَائِيُّ بِإِسْنَادٍ صَحَّحَهُ الْحَاكِمُ وَالذَّهَبِيُّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رضي الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «لَا يَنْظُرُ اللَّهُ إِلَى امْرَأَةٍ لَا تَشْكُرُ لِرِزْقِهَا وَهِيَ لَا تَسْتَغْنِي عَنْهُ».

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ، أَظْهَرُوا الْفَرَحَ بِعِيدِكُمْ - تَقَبَّلَ اللَّهُ مِنْكُمْ -، وَأَحْبُوا الْمَسَاكِينَ وَالْيَتَامَى، وَأَذْنُوهُمْ فِي مَجَالِسِكُمْ، صَلُّوا أَرْحَامَكُمْ وَلَوْ جَفَوْكُمْ، وَقُولُوا الْحَقَّ وَلَوْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ، وَأَحْسِنُوا وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ، وَإِذَا عَدَوْتُمْ مِنْ طَرِيقٍ سُنَّ لَكُمْ أَنْ تَرْجِعُوا مِنْ طَرِيقٍ غَيْرِهِ.

اللَّهُ أَكْبَرُ، اللَّهُ أَكْبَرُ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، اللَّهُ أَكْبَرُ، اللَّهُ أَكْبَرُ،
وَلِلَّهِ الْحَمْدُ. اللَّهُمَّ أَعِزِّ الْإِسْلَامَ وَالْمُسْلِمِينَ...
اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى
إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ...





صِيَامُ سِتِّ مِنْ شَوَّالٍ



الْحُطْبَةُ الْأُولَى

أَمَّا بَعْدُ: فَاحْمَدُوا اللَّهَ أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ أَنْ أَعَانَكُمْ عَلَى صِيَامِ رَمَضَانَ، وَأَدَاءِ رُكْنٍ مِنْ أَرْكَانِ الْإِسْلَامِ، وَاشْكُرُوهُ أَنْ بَلَّغَكُمْ عِيدَ الْفِطْرِ وَأَنْتُمْ فِي أَمْنٍ وَأَمَانٍ.

اللَّهُمَّ إِنَّا نَحْمَدُكَ وَنَشْكُرُكَ وَنَسْأَلُكَ الْمَزِيدَ مِنْ فَضْلِكَ.

عِبَادَ اللَّهِ، فَضَّلُ اللَّهُ مَا زَالَ عَلَى أُمَّةٍ مُحَمَّدٍ ﷺ فَمَا أَنْ تَنْقُضِي عِبَادَةَ إِلَّا وَتَحِلُّ عِبَادَةً، وَإِنَّ مِمَّا شَرَعَهُ اللَّهُ لَكُمْ أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ، وَرَغَبَ فِيهِ رَسُولُكُمْ ﷺ أَيُّهَا الصَّائِمُونَ، صِيَامَ سِتِّ مِنْ شَوَّالٍ، أَخْرَجَ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ صَامَ رَمَضَانَ ثُمَّ أَتْبَعَهُ سِتًّا مِنْ شَوَّالٍ كَانَ كَصِيَامِ الدَّهْرِ».

اللَّهُ أَكْبَرُ، أَيُّ فَضْلٍ هَذَا؟! صِيَامُ رَمَضَانَ وَصِيَامُ سِتَّةِ أَيَّامٍ تَعْدِلُ صِيَامَ سَنَةٍ كَامِلَةٍ فِي الْأَجْرِ وَالْمَثُوبَةِ؟ نَعَمْ، هَذَا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ عَلَيْكُمْ أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ، أَخْرَجَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ عَنْ

ثُوبَانَ رضي عنه عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «مَنْ صَامَ رَمَضَانَ فَشَهْرٌ بَعَشْرَةَ أَشْهُرٍ وَصِيَامُ سِتَّةِ أَيَّامٍ بَعْدَ الْفِطْرِ فَذَلِكَ تَمَامُ صِيَامِ السَّنَةِ».

فَمَنْ بَادَرَ إِلَى صِيَامِهَا فِي أَوَّلِ الشَّهْرِ فَقَدْ سَارَعَ إِلَى الْخَيْرَاتِ، وَمَنْ أَخَّرَ صِيَامَهَا فَلَهُ ذَلِكَ، وَلَا يَتْرُكُهَا حَتَّى يَنْقُضِيَ سُؤَالَ فَيُفَوِّتَ هَذَا الْأَجْرَ الْعَظِيمَ.

وَلَا بِأَسَ بِسَرْدِهَا مُتَتَابِعَةً، وَلَا بِأَسَ بِتَفْرِيقِهَا، وَعَلَيْهِ أَنْ يَنْوِيَ صِيَامَهَا مِنَ اللَّيْلِ؛ لِئَلَّا يَفُوتَهُ شَيْءٌ مِنَ الْأَجْرِ.

وَمَنْ كَانَ عَلَيْهِ صِيَامٌ شَيْءٍ مِنْ رَمَضَانَ فَلْيَقْضِهِ ثُمَّ يَصُومْ بَعْدَ ذَلِكَ، أَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ فِي مُصَنَّفِهِ، وَالْبَيْهَقِيُّ فِي الْكُبْرَى أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ أَبَا هُرَيْرَةَ رضي عنه فَقَالَ: «إِنَّ عَلَيَّ رَمَضَانَ وَأَنَا أُرِيدُ أَنْ أَتَطَوَّعَ فِي الْعَشْرِ؟ قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ رضي عنه: لَا، بَلِ ابْدَأْ بِحَقِّ اللَّهِ فَأَقْضِهِ ثُمَّ تَطَوَّعْ بَعْدَ مَا شِئْتَ».

أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ: ﴿وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ﴾ ﴿١٣٣﴾ [آل

عمران: ١٣٣].

بَارَكَ اللَّهُ لِي وَلَكُمْ وَتَقَبَّلْ مِنَّا وَمِنْكُمْ وَأَعَادَ عَلَيْنَا رَمَضَانَ أَعْوَامًا عَدِيدَةً وَنَحْنُ فِي صِحَّةٍ وَعَافِيَةٍ وَسَعَةِ رِزْقٍ، أَقُولُ هَذَا الْقَوْلَ وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ.

الْخُطْبَةُ الثَّانِيَّةُ

الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى رِزْقِهِ، وَالشُّكْرُ لَهُ عَلَى فَضْلِهِ، وَالصَّلَاةُ
وَالسَّلَامُ عَلَى خَيْرَتِهِ مِنْ خَلْقِهِ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ، وَمَنْ تَبِعَهُمْ
بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ، أَمَّا بَعْدُ: فَاتَّقُوا اللَّهَ عِبَادَ اللَّهِ، وَهَنِيئًا
لَكُمْ أَيُّهَا الصَّائِمُونَ، وَتَقَبَّلَ اللَّهُ عَمَلَكُمْ، وَالْحُوقُ عَلَى اللَّهِ بِأَنْ
يَقْبَلَ مَا قَدَّمْتُمُوهُ مِنْ عَمَلٍ صَالِحٍ، وَاسْتَغْفِرُوهُ مِنَ التَّفْرِيطِ،
فَرُبُّكُمْ كَرِيمٌ حَلِيمٌ، يَقْبَلُ التَّوْبَةَ، وَيَغْفِرُ الزَّلَّةَ، لَمْ يَقْصِدْ أَحَدٌ
فَرْدَهُ، وَلَا أَحْبَبَ إِلَيْهِ مُضْطَرٌّ فَخَذَلَهُ، كُلُّ الْخَيْرِ بِيَدِ رَبِّكُمْ، سَلُوهُ
يُعْطِكُمْ، وَاطْلُبُوهُ يُمِدِّدْكُمْ، وَاسْتَغْفِرُوهُ يَغْفِرَ لَكُمْ.

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ، إِنَّ مِنْ عِلَامَةِ الْخُذْلَانِ أَنْ يَهْدِمَ الْمَرْءُ مَا
بَنَاهُ فِي رَمَضَانَ، فَمَا أَنْ يَنْسَلِخَ الشَّهْرُ حَتَّى يُبَادِرَ بِفِعْلِ
الْمَعَاصِي، وَيُفْرِطَ فِي بَعْضِ الْوَاجِبَاتِ، وَيُقْصِرَ فِي الْحُقُوقِ.
أَيَا مَنْ ذُقْتَ لَذَّةَ الطَّاعَةِ كَيْفَ تَسْتَسِيغُ ضِدَّهَا؟ وَيَا مَنْ
أَدْرَكَتْ حُلُوَ الْمُنَاجَاةِ لِرَبِّكَ اسْتَمَرَّ عَلَيْهَا، وَالتَّوْفِيقُ بِيَدِ اللَّهِ،
وَالْخُسْرَانِ مَنْ تَرَكَتْ عَلَيْهِ الذُّنُوبُ حَتَّى جَاءَهُ الْمَوْتُ وَهُوَ
غَافِلٌ لَمْ يَتَّب.

فَاللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى
إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ...



صِيَامُ السَّنَةِ



الْخُطْبَةُ الْأُولَى

أَمَّا بَعْدُ: فَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي مَنَّ عَلَيْنَا بِإِتْمَامِ رَمَضَانَ، وَأَعَانَنَا فِيهِ عَلَى الصِّيَامِ وَالْقِيَامِ، وَبَلَّغَنَا يَوْمَ الْعِيدِ، وَجَعَلَهُ يَوْمًا مُبَارَكًا يَفْرَحُ النَّاسُ بِهِ، وَيَسْعَدُونَ بِحُلُولِهِ، وَيَجْتَمِعُونَ فِيهِ، وَيَتَشَارَكُونَ فِي الْأَكْلِ، قَالَ الْإِمَامُ ابْنُ تَيْمِيَّةٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: (جَمَعَ النَّاسُ لِلطَّعَامِ فِي الْعِيدَيْنِ وَأَيَّامِ التَّشْرِيقِ سُنَّةً، وَهُوَ مِنْ شَعَائِرِ الْإِسْلَامِ الَّتِي سَنَّهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِلْمُسْلِمِينَ).

عِبَادَ اللَّهِ، عَمَلُ الْمُؤْمِنِ لَا يَنْقُضِي حَتَّى يَأْتِيَهُ أَجَلُهُ، قَالَ الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: إِنَّ اللَّهَ لَمْ يَجْعَلْ لِعَمَلِ الْمُؤْمِنِ أَجَلًا دُونَ الْمَوْتِ ثُمَّ قَرَأَ: ﴿وَأَعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ﴾ (٩٩) [الحجر]، قَالَ ابْنُ رَجَبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: (مَنْ عَمِلَ طَاعَةً مِنَ الطَّاعَاتِ وَفَرَّغَ مِنْهَا، فَعَلَامَةٌ قَبُولِهَا أَنْ يَصِلَهَا بِطَاعَةٍ أُخْرَى، وَعَلَامَةٌ رَدُّهَا أَنْ يَعْقِبَ تِلْكَ الطَّاعَةَ بِمَعْصِيَةٍ، مَا أَحْسَنَ الْحَسَنَةَ بَعْدَ السَّيِّئَةِ تَمْحُوهَا، وَأَحْسَنُ مِنْهَا الْحَسَنَةَ بَعْدَ الْحَسَنَةِ تَتْلُوهَا وَمَا أَفْبَحَ السَّيِّئَةَ بَعْدَ الْحَسَنَةِ... وَالنَّكْسَةُ أَضْعَبُ مِنَ الْمَرَضِ، وَرُبَّمَا

أَهْلَكَتْ، سَلُّوا اللَّهَ الثَّبَاتَ عَلَى الطَّاعَاتِ إِلَى الْمَمَاتِ، وَتَعَوَّدُوا بِهِ مِنْ تَقَلُّبِ الْقُلُوبِ، وَمِنْ الْحَوْرِ بَعْدَ الْكُورِ، وَمَا أَوْحَشَ ذَلَّ الْمَعْصِيَةِ بَعْدَ عِزِّ الطَّاعَةِ).

وَإِنَّ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ بِنَا أَنْ شَرَعَ لَنَا صِيَامَ سِتِّ مِنْ شَوَالٍ، فَمَنْ صَامَهَا بَعْدَ إِكْمَالِهِ شَهْرَ رَمَضَانَ فَكَأَنَّهُ صَامَ سَنَةً كَامِلَةً، أَخْرَجَ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلوات الله وسلامه عليه قَالَ: «مَنْ صَامَ رَمَضَانَ ثُمَّ أَتْبَعَهُ سِتًّا مِنْ شَوَالٍ، كَانَ كَصِيَامِ الدَّهْرِ».

اللَّهُ أَكْبَرُ، أَيُّ فَضْلٍ حَازَهُ مِنْ فِعْلٍ ذَلِكَ، وَيَا بُشْرَى مَنْ سَارَعَ إِلَى الْخَيْرَاتِ، وَشَوَّالٌ كُلُّهُ مَحَلٌّ لَصَوْمِهَا، وَلَمْ يَأْتِ التَّخْصِيصُ فِي بَعْضِهِ دُونَ بَعْضٍ، وَمَنْ بَدَأَ بِصِيَامِهَا بَعْدَ يَوْمِ الْعِيدِ فَقَدْ فَعَلَ الْخَيْرَ، وَمَنْ أَخَّرَهَا وَصَامَهَا آخِرَ الشَّهْرِ فَقَدْ فَعَلَ الْخَيْرَ، وَلَا يُكْرَهُ عِنْدَ أَكْثَرِ الْعُلَمَاءِ الْبَدْءُ بِصَوْمِهَا ثَانِي يَوْمِ الْفِطْرِ، بَلِ اسْتَحَبَّ ذَلِكَ بَعْضُ السَّلَفِ كَابْنِ الْمُبَارَكِ وَالشَّافِعِيِّ رَحِمَهُمَا اللَّهُ.

أَلَا فَاجْتَهِدُوا فِي الطَّاعَاتِ مَا بَقِيَتِ الرُّوحُ فِي الْجَسَدِ، وَتَعَوَّدُوا بِاللَّهِ مِنَ الْعَجْزِ وَالْكَسَلِ، وَاعْلَمُوا أَنَّ الرَّاحَةَ فِي الْجَنَّةِ، وَقَدْ حُقَّتْ بِالْمَكَارِهِ وَالصَّعَابِ.

أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ: ﴿أَمْرٌ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا
الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ﴾ ﴿١٤١﴾
[آل عمران].

بَارَكَ اللَّهُ لِي وَلَكُمْ فِي الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ، وَنَفَعَنَا بِمَا فِيهِمَا
مِنَ الْآيَاتِ وَالْحِكْمَةِ، أَقُولُ مَا سَمِعْتُمْ وَاسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ.



الْخُطْبَةُ الثَّانِيَّةُ

الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى نِعَمِهِ، وَالشُّكْرُ لَهُ عَلَى فَضْلِهِ، وَأَشْهَدُ أَلَّا
إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ
وَرَسُولُهُ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا كَثِيرًا
إِلَى يَوْمِ الدِّينِ.

أَمَّا بَعْدُ:

فَاتَّقُوا اللَّهَ عِبَادَ اللَّهِ، وَاسْتَعِينُوا بِهِ، وَاسْتَغْفِرُوهُ، وَتَوَكَّلُوا
عَلَيْهِ، وَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ.

وَقَدْ كَانَ رَسُولُنَا ﷺ يَقُولُ فِي خُطْبَةِ الْجُمُعَةِ: «فَإِنَّ خَيْرَ
الْحَدِيثِ كِتَابُ اللَّهِ، وَخَيْرُ الْهُدَى هُدَى مُحَمَّدٍ، وَشَرُّ الْأُمُورِ
مُحَدَّثَاتُهَا، وَكُلُّ بَدْعَةٍ ضَلَالَةٌ» [رَوَاهُ مُسْلِمٌ].

فَخَيْرُ الْحَدِيثِ هُوَ الْقُرْآنُ، وَأَفْضَلُ الْهُدَى وَآتَمُّهُ هُوَ هُدَى
رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَمَنْ عَمِلَ بِهِمَا مُتَّبِعًا غَيْرَ مُبْتَدِعٍ فَقَدْ نَجَا.

وَمَا أَسْرَعَ مُضِيِّ الْأَيَّامِ وَالسَّاعَاتِ، وَذَهَابِ الدُّنْيَا بِاللَّذَاتِ
وَالْحَسَرَاتِ، أَنْفُسٌ ذَهَبَتْ، وَأَعْمَارٌ انْقَضَتْ، وَالْمَقَابِرُ امْتَلَأَتْ،
وَأَكْثَرُ الْقُلُوبِ قَدْ قَسَتْ، وَبِالدُّنْيَا تَعَلَّقَتْ، فَلَا تَذْكُرُ الْمَوْتَ
يَرْدَعُهَا، وَلَا رُؤْيَةَ الْمَوْتَى تَرْجُرُهَا، خَدَعَتِ الدُّنْيَا أَفْوَامًا فَلَمْ

يَنْتَبِهُوا حَتَّى صُرِعُوا، وَاعْتَرُّوا بِطُولِ الْأَمَلِ حَتَّى فِي بَاطِنِ
الْأَرْضِ وَضِعُوا.

أَلَا فَلْيُحَاسِبْ كُلُّ مَنَّا نَفْسَهُ، وَلَا يَغْتَرَّ بِعَمَلِهِ، فَإِنَّهُ مُلَاقٍ
رَبِّهِ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى
إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ . . .



فهرس الموضوعات

الصفحة	الموضوع
٥	مُتَكَلِّمَاتَا
٧	اسْتِثْبَالُ رَمَضَانَ
١٢	مَوْسِمٌ عَظِيمٌ
١٧	هَنِيئًا لَنَا بِرَمَضَانَ
٢٢	نَحْنُ فِي رَمَضَانَ
٢٥	السَّحُورُ
٣٠	الْفُطُورُ
٣٤	مِنْ أَحْكَامِ الْمَرِيضِ فِي رَمَضَانَ
٤٠	الْمُسَافِرُ فِي رَمَضَانَ
٤٥	الْمُفْطَرَاتُ وَالْمُفْسِدَاتُ لِلصَّوْمِ
٤٩	إِنِّي صَائِمٌ
٥٣	أَبْوَابُ الْخَيْرِ وَالْمُسْتَحَبَّاتُ وَقِرَاءَةُ الْقُرْآنِ فِي رَمَضَانَ
٥٩	مِنْ أَحْكَامِ الْقُرْآنِ
٦٣	وَأَنْتَصَفَ الشَّهْرُ
٦٨	وَأَنْتَصَفَ رَمَضَانُ
٧٣	مِنْ أَدْعِيَةِ الرَّسُولِ ﷺ
٧٩	قِيَامُ اللَّيْلِ الْعَشْرِ الْأَوَاخِرِ
٨٥	مُخَالَفَاتُ وَاقِعَةٌ فِي الدُّعَاءِ
٩١	مَا لَهُمْ وَلِرَمَضَانَ
٩٥	مِنْ أَحْكَامِ الْإِعْتِكَافِ

الصفحة	الموضوع
١٠٠	اغْتِنَامُ الْبَاقِيَاتِ
١٠٥	مِنْ أَحْكَامِ زَكَاةِ الْفِطْرِ وَالْعِيدِ
١١١	زَكَاةُ الْفِطْرِ وَصَلَاةُ الْعِيدِ
١١٦	أَفْرَحُوا بِعِيدِكُمْ رَحِمَكُمُ اللَّهُ
١٢٠	الْفَرَحُ بِالْعِيدِ
١٢٤	عِيدُ الْفِطْرِ
١٣٥	صِيَامُ سِتِّ مِنْ شَوَّالٍ
١٣٨	صِيَامُ السَّنَةِ
١٤٣	فهرس الموضوعات

